هذا كتاب

المجالس السنية في الاربعين النووية

تاليف العالم العلامة الحبر البحر
الفهامة الشيخ احمد الفشني
غفر الله له ولجميع
المسلمين والحمد
لله رب
العالمين
امين

وقف ونصب هذا الكتاب [illegible]
[illegible] الشيخ محمد الخطيب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي وفقنا لاداء افضل الطاعات، واوقفنا على
كيفية اكتساب اكمل السعادات واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له رب الارض والسموات واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا
عبده ورسوله المؤيد بافضل الايات والمعجزات صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه بحسب تعاقب الاوقات والساعات وبعد
فيقول الفقير الى رحمة ربه الغني احمد بن حجازي الفشني
غفر الله تعالى ذنوبه وستر في الدارين عيوبه هذه السنية في الكلام
على الاربعين النواوية وضعتها لتكون تذكرة لنفسي
وللقاصرين مثلي من ابناء جنسي ضاما اليها من الفوائد الظريفة
والمواعظ الشريفة والنكت اللطيفة والنوادر والحكايات
ما تقر به اعين اولي الرغبات خاتما لها بما يحتاج اليه قارئ
الميعاد وتشتاق اليه العين وتشتاق اليه الفؤاد من مجلس يتعلق
بالختام ليكون كفاية للواعظ في الرقائق والمواعظ وارجو
من الله تعالى ان يكون خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بالنعيم
الابدي المقيم انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير امين المجلس الاول
في الحديث الاول الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت الرقيب على كل
جارحة بما اجترحت المطلع على ضمائر القلوب اذا هجست الحسيب
على الخواطر اذا اختلجت الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات
والارض تحركت وسكنت المحاسب على النقير والقطمير والكثير
والقليل من الاعمال وان خفيت المتفضل بقبول طاعات العباد وان
صغرت المتطول بالعفو عن معاصيهم وان كثرت واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها لا تحيط به الجهات ولا

تكتنفه

تكتنفه الارضون والسموات وهو الى العبد اقرب من حبل الوريد
وهو على كل شيء شهيد واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي رقت رتبته في سماء نبوته واسمع عن الخوارق الى جنابه حين
دعاها لاظهار معجزته ودعا الناس الى الله سبحانه فاستجاب الخلائق
لدعوته وتوافقت القلوب على صدق محبته والتذ الناس بسماع
حديثه واخباره الواردة في غيبته شوقا الى رؤيته صلى
الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه صلاة وسلاما دائمين بدوام
ملك الله امين وبعد فان احسن الحديث كتاب الله تعالى
وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها
وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار بسم الله الرحمن الرحيم عن
امير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية وفي رواية
بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى
امراة يتزوجها وفي رواية ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه
اماما المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة
ابن بردزبة البخاري الجعفي ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
النيسابوري في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان بسم الله الرحمن الرحيم كلمة من
تخلق بها فاز بجزيل النوال ومن ذكرها بلغ نهاية الامال ومن لازمها
خلعت عليه خلع الاقبال والبس قلبه حلل الاتصال واعتز روحه
بشهود الجمال واستخلص سره بكشف الجلال هي كلمة توسل بها نوح
عليه السلام في الزمن القديم وعادت بركاتها على الهدهد فكسي تاجا

ذكر بحمد الله بدعة

من السميع العليم وقالت بلقيس يايها الملا اني القي الي كتاب كريم انه من
سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فلم يبق احد الا سليمان الا خضع له وامره
الله عز وجل يوم انزلت عليه ان ينادي في اسباط بني اسرايل الا من
احب منكم ان يجير امان الله فليحضر الي سليمان في محراب داود فانه
يريد ان يقوم خطيبا فلم يبق محبوس في العبادة ولا سايح حتي
هرول اليه حتي اجتمعت الاحبار والعباد والزهاد والاسباط
كلهم عنده فقام فوق منبر ابراهيم الخليل صلي الله عليه وسلم ثم تلي
عليهم امانة الامان بسم الله الرحمن الرحيم انتهي قال النسفي في
تفسيره فصل الكتب المنزلة من السما الي الارض مائة واربعة
صحف شيث ستون وصحف ابرهيم ثلاثون وصحف موسي قبل
التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعاني
كل الكتب مجموعة في القران ومعاني القران مجموعة في الفاتحة
ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة
في بايها ومعناها بي كان ما كان وبي يكون ما يكون وزاد بعضهم
ومعاني البا في نقطتها اي في ذلك اشارة الي الوحدة وهي عدم
التعدد فهو الواحد الذي لا نظير له وعدد حروف البسملة
الرسمية تسعة عشر حرفا وعدد خزنة النار عليها تسعة عشر
قال ابن مسعود من اراد ان ينجيه الله تعالي من الزبانية
فليقلها ليجعل الله له بكل حرف جنة اي وقاية من كل واحد منهم
لانهم يقولون بتلك جميع اشغالهم فيها قوتهم وبها استغلظوا
وقال ابو بكر الوراق بسم الله الرحمن الرحيم روضة من رياض
الجنة بكل حرف منها تفسير علي حدته وروي الطبراني في
انه لا يدخل احد الجنة الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب

من الله تعالي لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها
دانية وروي انه اذا دخل اهل الجنة الجنة يقولون بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا
من الجنة حيث نشا فنعم اجر العاملين واذا دخلوا اهل النار
النار يقولون بسم الله الرحمن الرحيم وما ظلمنا ربنا ولكن ظلمنا
انفسنا وفي الاخبار عن النبي المختار ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال مع ليلة اسري بي الي السما عرض علي جميع الجنان فرايت فيها اربعة
انهار نهر من ما غير اسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه
ونهر من خمر ونهر من عسل كما قال الله تعالي في القران فيها
انهار من ما الاية فقلت لجبريل من اين تجي والي اين تذهب
قال تذهب الي حوض الكوثر ولا ادري من اين تجي فاسال من
الله ان يريك فدعا ربه فجا ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد غمض
عينيك قال فغمضت عيني ثم قال لي افتح عينيك ففتحت فاذا
انا عند شجرة ورايت قبة من درة بيضا ولها باب من ذهب احمر
وقفل من زمردة خضرا لو ان جميع ما في الدنيا من الجن والانس
وقفوا علي تلك القبة لكانوا مثل طاير جالس علي جبل او كورة
القبة في البحر فرايت هذه الانهار الاربعة تجري من تحت هذه
القبة فلما اردت ان ارجع قال الملك لم لا تدخل القبة قلت
كيف ادخلها وعلي بابها قفل وكيف افتحه قال لي في يدك
مفتاحه فقلت اي مفتاحه فقال بسم الله الرحمن الرحيم
فلما دنوت من القفل قلت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح القفل
فدخلت القبة فرايت هذه الانهار تخرج من اربعة اركان
القبة فلما دنوت الخروج من القبة قال لي ذلك الملك هل

رايت يا محمد قلت رايت قال انظر ثانيا فلما نظرت رايت مكتوبا
على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم فرايت نهر الما يخرج
من ميم بسم الله الرحمن الرحيم ونهر اللبن يخرج من ها الله ونهر الخمر
يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل
هذه الانهار الاربعة من التسمية فقال الله تعالى يا محمد من
ذكرني بهذه الاسما من امتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن
الرحيم سقيته من هذه الانهار الاربعة ومن فوايدها انها اربع
كلمات والذنوب اربعة ذنوب بالليل وذنوب بالنهار وذنوب
بالسر وذنوب بالعلانية فمن ذكرها على الاخلاص والصفا غفر
الله تعالى له الذنوب والخطا وفضايلها كثيرة افردتها بمجلس
مستقل في كتابي تحفة الاخوان وفي هذا القدر كفاية قال
بعضهم مدار الاسلام على حديث انما الاعمال بالنيات وحديث
الحلال بين وحديث من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وحديث
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فكل واحد منها ربع الاسلام
وقال بعضهم لو صنفت ماية كتاب لبدات في اول كل كتاب
بهذا الحديث اي انما الاعمال بالنيات وهو حديث عظيم كان
السلف الصالح يحبون افتتاح مصنفاتهم به تنبيها للطالب
على حسن النية واهتمامه بذلك ولانه من اجل اعمال القلوب
والطاعة المتعلقة بها وعليها مدارها قال ابو عبيدة
ليس شي من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم اجمع واغنى واكثر فايدة
وابلغ من هذا الحديث وقبل الكلام عليه نتكلم على نكتة تتعلق
بترجمة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه سمع هذا
الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول ليس

في الصحابة من اسمه عمر بن الخطاب الا هو وهو اول من سمي بامير
المومنين على العموم سماه بذلك عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعة
حين وفدا عليه من العراق وقيل سماه به المغيرة بن شعبة وقيل
رضي الله عنه قال للناس انتم المومنون وانا اميركم فسمي بامير
المومنين وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعدلوا عن تلك العبارة لطولها وكناه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بابي حفص والحفص الاسد وكان سبب ذلك
ما راه من شدته كما رواه زيد بن اسلم عن ابيه انه قال رايت عمر
رضي الله عنه يمسك اذن فرسه باحدى يديه ويمسك بالاخرى
اذنه ثم يثب حتى يقع عليه وكان مولده رضي الله عنه بعد عام
الفيل بثلاث عشرة سنة وعاش ثلاثا وستين سنة قال عبد
الله بن مسعود ما كنا نقدر على ان نصلي في الكعبة حتى اسلم عمر
ابن الخطاب فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا
معه وكان سبب اسلامه ان اخته بنت الخطاب رضي الله عنها
زوجة سعد بن زيد احد العشرة كانت قد اسلمت هي وزوجها
فسمع عمر بذلك فقصدهما ليعاقبهما فقرات عليه القران فاوقع
الله في قلبه الاسلام فاسلم ثم جا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في دار عند الصفا فاظهر اسلامه فكبر المسلمون فرحا باسلامه
ثم خرج الى مجامع قريش فنادى باسلامه قال عبد الله بن مسعود
كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته كانت رحمة للمومنين
ولقب بالفاروق لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل
الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق بين الحق والباطل
وكان من اشراف قريش في الجاهلية والاسلام وبه اعز الله الاسلام

لقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام باحد العمرين
عمر بن الخطاب او عمرو بن هشام يعني ابا جهل وشهد
مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان شديدا على
الكافرين والمنافقين وهو احد العشرة المشهود لهم
بالجنة واحد الخلفا الراشدين واحد اصهار رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحد كبرا علما الصحابة روي له عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسماية حديث وتسعة وثلاثين حديثا
واجمعوا على كثرة علمه ووفور فهمه وزهده وتواضعه
ورفقه بالمسلمين وانصافه ووقوفه مع الحق وتعظيمه اثار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته ومتابعته له واهتمامه
بمصالح المسلمين واكرامه اهل الفضل والخير ومناقبه كثيرة
منها قصة سارية الجبل المشهورة ومنها ما روي عن ابن
عباس انه قال اتت زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى كادت الجبال
ان تقع على وجه الارض وذلك عقب الفصل الذي يسمونه فصل
عمواس فضرب عمر الارض بدرته وقال لها اسكني الم اكن اعدلا
ويل لعمر فسكنت ولم يات بعدها مثلها ومنها ما كتبه لنيل مصر
لما كتب اليه عمرو بن العاص ان النيل لا يجري بالعادة المعتادة الا انه
تلقى فيه امراة بكر فامر ان يلقي فيه كتابه بدل المراة ومن جملته
ما هو مكتوب فيه انك اذ كنت تطلع من عند الله فاطلع وان كنت
تطلع من عند نفسك فلا حاجة لنا بك فطلع ولم تلق فيه امراة
ومنها ما قاله ابن عباس من انه كانت تاتي نار كل عام الى المدينة
الشريفة فشكى المسلمون ذلك للسيد عمر فقال لغلامه خذ هذا
الردا فاذا جاءت النار فاغرزه في وجهها وقل يا نار هذا ردا

عمر

عمر بن الخطاب فهي ترجع لوقتها فلما جاءت النار ضحك المسلمون
فاخذ الغلام الردا وخرج به الى ظاهر المدينة واغرزه على وجهه
كما امره سيده وقال يا نار ارجعي هذا رداء عمر بن الخطاب فرجعت
في الحال ولم تعد ومناقبه كثيرة لا تحصى وفضايله لا تستقصى
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اي سمعت
كلامه لان الذات لا تسمع انما الاعمال بالنيات قال جماهير العلما لفظة
انما موضوعة للحصر تثبت المذكور وتنفي ما سواه فتقدير الحديث
ان الاعمال انما تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت بغير نية
فلا عمل الا بالنية فقوله انما الاعمال اي الشرعية البدنية اقوالها
وافعالها الصادرة من المومنين بالنيات جمعت النية وان كانت
مصدرا قصدا للتنويع اذ المصدر لا يجمع الا باعتبار الانواع ام
جمعها لما قابلت الاعمال وكان كل شخص عامل له نية جمعت باعتبار عمل
العاملين ومقاصد الناوين ومعناها هنا القصد وشرعا
قصد الشي مقترنا بفعله فان تراخى عنه كان عزما والكلام
على احكامها مبسوطة في كتب الفقه ثم اعلم ان الحصر فيما ذكر
اكثري لا كلي اذ قد يصح العمل بلا نية كالاذان والقراءة كما يصح
ترك العمل بدونها كترك الزنا وان اشترط حصول الثواب فيه الى النية
بان يقصد بترك الزنا امتثال الشرع وازالة النجاسة من قبيل
الترك وللعلما في هذا المحل كلام طويل وانما غرضنا الفايدة
والتقريب للافهام قوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرء ما نوى
اي جزاؤه ان خيرا فخير وان شرا فشر فنية المومن خير من عمله
واخلاص النية لله تعالى لم نزل شرعا لمن قبلنا ثم لنا ومن بعدهم
قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال ابو العالية

وصام بالاخلاص لله وعبادته لاشريك له وينبغي لمن اراد
فعل شيء من الطاعات ان يستحضر النية فينوي به وجه الله
تعالى فالنية راس الاعمال كلها وهي الاساس وعلى الاساس
قواعد البنيان ثم من فتح على نفسه باب حسنة فتح الله له سبعين
بابا الى التوفيق ومن فتح على نفسه باب سيئة فتح الله له سبعين
بابا الى الخذلان فباب الحسنة من حسن النية وباب السيئة من سوء
النية واذا نوى العبد خيرا اثيب عليه وان لم يفعله كما في مسند
ابي يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى
للحفظة يوم القيامة اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الاجر فيقولون
يا ربنا لم نحفظ ذلك عنه ولا هو في صحيفته فيقول الله تعالى
انه نواه وحكي عن اخوين كان احدهما عابدا والاخر مسرفا
على نفسه وكان العابد يتمنى ان يرى ابليس قال فظهر له ابليس يوما
فقال له واسفاه عليك ضيعت من عمرك اربعين سنة في حصر
نفسك واتعاب بدنك وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فاطلق
نفسك في شهواتها فقال العابد لعلي انزل الى اخي في اسفل الدار
واوافقه على الاكل والشرب واللذات عشرين سنة ثم اتوب
واعبد الله تعالى في العشرين التي تبقى من عمري فنزل على نية ذلك
واما اخوه المسرف فانه استيقظ من سكره فوجد نفسه في حالة
ردية قد بال على ثيابه وهو مطروح على التراب وفي الظلام
فقال في نفسه تبا فنيت عمري في المعاصي واخي يتلذذ بطاعة
الله تعالى ومناجاته فيدخل الجنة بطاعة ربه وانا بالمعاصي
ادخل النار ثم عقد التوبة ونوى الخير والعبادة وطلع
يوافق اخاه على عبادة الله تعالى فطلع على نية الطاعة

ونزل اخوه على نية المعصية فزلقت رجله فسقط على اخيه
فوقعا ميتين فحشر العابد على نية المعصية وحشر العاصي
على نية التوبة فينبغي للعبد ان يحسن نيته وقد حكي ايضا ان العبد
يؤتى به يوم القيامة ومعه حسنات كامثال الجبال فينادي مناد
من كان له عند فلان حق فليات له ويأخذ حقه منه فيأتي
الناس فياخذون حسناته حتى لم يبق له حسنة فيصير
حيرانا فيقول الله تعالى له عبدي ان لك عندي كنزا لم يطلع
عليه احد من خلقي فيقول يا رب وما هو فيقول نيتك التي كنت
تنوي بها الخير كتبتها لك سبعين ضعفا وحكي ايضا انه
يؤتى بالعبد يوم القيامة فيدفع له كتاب فياخذه بيمينه
فيجد فيه حجا وجهادا وصدقة ما فعلها فيقول هذا ليس
كتابي فاني ما فعلت شيئا من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك
لانك عشت عمرا طويلا وانت تقول لو كان لي مال حججت
لو كان لي مال تصدقت فعرفت ذلك من صدقك واعطيتك
ثواب هذا كله فيا اخواني من نوى شيئا حصل له فقد قال
صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله يقال انه ورد
عن سبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب
على حفر بير فنوى عثمان رضي الله عنه حفرها فسبق
اليها كافر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المومن
يعني عثمان خير من عمله يعني الكافر ويقال ان
النية من المومن خير من عمله المجرد عن النية وذكر
بعضهم ان العمل بالنية تحته فردان فعل ونية فما
المقصد وقع لاحد الفردين كان في كل منهما اجر واجر

النية اكثر من اجر العمل الواقع بلا نية وقال بعضهم
ان نية المومن تبلغ الي حيث لا يبلغ لان نيته ان يعبد
الله تعالي ولو عاش الف سنة وعمله لا يبلغ ذلك وهذا الحديث
رواه الطبراني في المعجم قوله صلي الله عليه وسلم فمن كانت
هجرته الي الله ورسوله اي نية وقصدا فهجرته الي الله ورسوله
حكما وشرعا قوله ومن كانت هجرته الي دنيا بضم الدال والقصر
بلا تنوين هي هذه الدار التي نحن فيها سميت بذلك
لدنائتها وسبقها الاخرة وهي دار الهموم والاحزان والاكدار
والتعب والنصب ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم
عتبت علي الدنيا لرفعة جاهل ⁂ وخفض لذي علم فقالت خذ العذرا
بنو الجهل ابنائي لهذا رفعتهم ⁂ واهل التقي ابنا ضرتي الاخري
وفي حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين احدهما ما علي وجه الارض
من الهوا والجو وثانيهما كل المخلوقات من الجواهر والاعراض
الموجودة قبل الدار الاخرة قوله يصيبها اي يحصلها
شبه تحصيل الدنيا باصابة الغرض بالسهم بجامع حصول
المقصود وقوله او امراة ينكحها اي يتزوجها كما في رواية
وخصت بالذكر مع دخولها في دنيا لان لها فتنة عظيمة
ففي الحديث ما تركت بعدي فتنة اضر علي الرجال من
النسا ولان سبب ورود هذا الحديث ان رجلا هاجر
المدينة بنية ان يتزوج بامراة يقال لها ام قيس فسمي
مهاجر ام قيس وقد خرج في الظاهر للهجرة وفي الباطن
لاجل المراة فلما ابطن خلاف ما اظهر استحق العتاب
واللوم ويقاس به من فعل مثله وقوله فهجرته الي ما هاجر

اليه

اليه جواب لقوله فمن والهجرة فعلة من الهجر وهو لغة الترك
والمراد هنا ترك الوطن الي غيره لان المقصود الهجرة من مكة
الي المدينة وبالجملة فحكم الهجرة من دار الكفر الي دار الاسلام
مستمر علي التفصيل المذكور في الفقه وقد تطلق الهجرة الي هجرة
ما نهي الله عنه فقد ثبت في الحديث المجاهد من جاهد نفسه
والمهاجر من هجر ما نهي الله عنه فيهجر الانسان الارض التي
يغلب علي اهلها اكل الحرام ويهجر البلد التي يسب فيها العلما والصلحا
واما هجر المسلم اخاه فوق ثلاث فحرام الا من عذر وللزوج
هجر زوجته في مضجعها اذا تحقق نشوزها فانظر يا اخي
ما اشتمل عليه هذا الحديث من المحاسن وقد رواه اماما المحدثين
ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه
بيا مفتوحة وراء ساكنة ودال مهملة مكسورة وزاي ساكنة
وبا مفتوحة وهما البخاري ومسلم رضي الله عنهما في صحيحيهما
اللذين هما اصح الكتب المصنفة ومناقبهما كثيرة شهيرة
لا نطيل بها ومن كلام البخاري رحمه الله تعالي اغتنم في الفراغ فضل
ركوع ⁂ فعسي ان يكون موتك بغتة ⁂ كم صحيح رايت من غير سقم
ذهبت نفسه الصحيحة فلتة خاتمة المجلس فيما يناسب ذلك
اعلم اخي من كان يعلم انه ميت فانه يرضي في الدنيا بالقوت ويشتغل
بعمل الاخرة فان الاخرة هي دار القرار والدنيا هي دار الفنا قال
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قد ارتحلت الدنيا مدبرة والاخرة
مقبلة فكونوا من ابنا الاخرة ولا تكونوا من ابنا الدنيا فان اليوم
عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل وروي ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد اذ دخل عليه رجل ابيض اللون حسن

حسن الشعر عليه ثياب بيض فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام
ثم ساله عن الدنيا فقال الدنيا كحلم النايم واهلها مجازون ومعاقبون
قال فما الاخرة فقرا النبي صلى الله عليه وسلم الاية فريق في الجنة
وفريق في السعير قال يا رسول الله ما الجنة فقال ان تطلب الدنيا بتركها
لطالب نعيمها ابدا قال فما خير هذه الامة قال الذي يعمل بطاعة الله قال
كيف يكون فيها الرجل قال مشمرا كطالب القافلة قال فكم القرار فيها
قال كالمتخلف عن القافلة قال فكم بين الدنيا والاخرة قال غمضة
عين قال فذهب الرجل فلم يره احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا جبريل اتاكم يزهدكم في الدنيا قال ابن عباس رضي الله
عنهما يوتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطا زرقا
انيابها بادية لا يراها احد الا كره رويتها فيقال لهم هل تعرفون
هذه فيقولون نعوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي
تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها وفي كتاب المنبهات لا تخلو الدنيا
فانها بيت بدار المومنين ولا تصاحبوا السلطان فانه ليس برفيق
المومنين ولا تنوذوا احدا فليس ذلك بحرفة المومنين فيا من بين
يديه اهوال الحساب والصراط يا قليل الوفا يا كثير الغدر والانبساط
يا متكاسلا في طاعة مولاه وفي لذات هواه في نشاط يا مبارزا
مولاه بالمعاصي اسرفت في الافراط يا ضعيفا عن حمل اقوام كيف
تقوى على حمل السياط فارحم يد يك معي وقل بجودك وكرمك استعملنا في جميع
الطاعات واغفر لنا بجودك ووفقنا لما تحب وترضى في جميع الاوقات
يا ذا اللطف جميع الزلات وايقظنا بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
من سنة الغفلات وارزقنا التيقظ فيما بقي والتذكر لما قد
فات وسلمنا في الدارين من جميع الافات امين والحمد لله رب

العالمين

المجلس الثاني

المجلس الثاني في الحديث الثاني

الحمد لله الذي بعث نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للانام واختصه بشريعة سمحا متممة
في الحكم والاحكام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
العلام صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه السادة الكرام وسلم
تسليما كثيرا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل
شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا
يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه
الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن
الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان
تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة
وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت
اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يساله ويصدقه قال
اخبرني عن الايمان قال ان تومن بالله وملايكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر وتومن بالقدر خيره وشره قال
صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد
الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني
عن الساعة قال ما المسوول عنها باعلم من السايل قال فاخبرني
عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة
العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت
مليا ثم قال يا عمر اتدري من السايل قلت الله ورسوله
اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم
اخواني وفقني الله واياكم اعلم ان هذا الحديث

حديث عظيم رواه الامام مسلم بهذا اللفظ والبخاري عن ابي
هريرة بمعناه وهو عظيم الموقع والجلالة وقد اشتمل علي
جميع وظايف العبادات الظاهرة والباطنة قوله قال
بينما نحن عند رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع
علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يري عليه اثر
السفر ولا يعرفه منا احد يستفاد من طلوعه علي تلك الهيئة الحسنة
استحباب التجمل لطلب العلم والقدوم علي الغير وهو كذلك قال
ابو العالية كان المسلمون اذا تزاوروا تجملوا وقال ابن عبد السلام
لا باس بلباس شعار العلما ليعرفوا بذلك فيسالوا فاني كنت محرما
فانكرت علي جماعة محرمين لا يعرفونني ما اخلوا به من اداب الطواف
فلم يقبلوا فلما لبست ثياب الفقها وانكرت عليهم ذلك سمعوا
واطاعوا فاذا لبسها لمثل ذلك كان فيه اجر لانه سبب لامتثال امر
الله والانتها عما نهي الله عنه قال العلما ويكره لباس الخشنة
لغير غرض شرعي قيل ان الحسن جذب فرقدا فاخذ بكسايه وقال
له يا فرقد يا ابن ام فرقد ان البر ليس في هذا الكسا انما البر
ما وقر في الصدر وصدقه العمل قوله حتي جلس الي النبي صلي الله
عليه وسلم اي دنا حتي جلس قريبا منه وقوله الي النبي صلي الله عليه وسلم
ولم يقل بين يديه قيل لان حاله يدل علي انه لم يجي متعلما وانما جا
معلما قوله فاسند ركبتيه الي ركبتيه ظاهره انه جلس بين يديه
وهو كذلك اذ لو جلس الي جانبه لما امكنه الا اسناد ركبة واحدة
وهو هيئة جلوس المتعلم بين يدي شيخه للتعلم وانما فعل ذلك
جبريل عليه السلام للتنبيه علي ما ينبغي للسايل من قوة النفس
وعدم الاستحيا عند السوال وان كان المسوول ممن يحترمه

وبيانه

وبيانه وعلي ما ينبغي للمسوول من التواضع والصفح عن السايل وان
تعدي ما ينبغي من الاحترام للمسوول والادب معه قوله ووضع كفيه
علي فخذيه اي وضع الرجل كفيه علي فخذيه صلي الله عليه وسلم وفعل
ذلك للاستيناس باعتبار ما بينهما من الشبه في الاصل حين ياتيه
بالوحي وقد جا مصرحا بهذا في رواية النسايي من حديث ابي
هريرة وابي ذر حيث قال حتي وضع يديه علي ركبتي النبي صلي
الله عليه وسلم قوله يا محمد ناداه باسمه كما تناديه الاعراب مع انه
حرام لان حاله يدل علي انه لم يجي متعلما وانما جا معلما كما قدمناه
او قبل العلم بتحريمه قال بعضهم ومما تقرر علم ان نداء غيره ممن
يستحق التوقير باسمه غير حرام وانما هو خلاف الاولي الا
ان يتاذي به فينبغي تحريمه قوله فاخبرني عن الاسلام اي عن
حقيقته فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم مجيبا له الاسلام ان
تشهد ان لا اله الا الله اي تعلم ان لا اله الا الله اي لا معبود بحق
في الوجود الا الله الواجب الوجود وان محمدا رسول الله اي وان
تشهد ان محمدا رسول الله وتصدق بذلك قوله وتقيم الصلاة اي بان
تاتي بها باركانها وشروطها وتواظب عليها في اوقاتها وان
تؤتي الزكاة اي تؤديها علي وجهها المشروع وتصوم رمضان
سمي بذلك لاشتداد حر الرمضا فيه حين وضع له هذا الاسم
ويستفاد من قوله رمضان بدون شهر انه لا يكره ذكره بدون
شهر كما ياتي ايضا زيادة علي ما هنا قوله وتحج البيت اي تقصد
بيت الله الحرام للنسك بافعال مخصوصة ان استطعت اليه سبيلا
المراد بالاستطاعة هنا وجدان الزاد والراحلة وغيرهما
وقيد الحج بالاستطاعة دون المذكورات قبله مع انها مشروطة

فيها ايضا لوجود عظم المشقة فيه دونها **تنبيه** ظاهر الحديث
انه لابد في حصول الاسلام من مجموع الشهادتين حتى لو اقتصر
على احدهما لم يكف وهو كذلك وقدم الكلام على الشهادتين لان بهما
حصول الايمان الذي هو ملاك الامر واصله اذ ما بقي مبني عليه مشروط
به وبه النجاة في الدارين ثم الصلاة لانها عماد الدين وبين العبد
المومن والكافر ترك الصلاة ولشدة الحاجة اليها وتكررها كل يوم
خمس مرات ثم الزكاة لانها قرينة الصلاة في اكثر المواضع ولوجوبها
في مال المكلف وغيره عند اكثر العلما ثم صوم رمضان لتكرره
في كل سنة وكثرة افراده فاعليه بخلاف الحج ثم الحج للتغليظات الواردة
فيه من نحو قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين ومن نحو قوله
صلى الله عليه وسلم فليمت ان شا يهوديا او نصرانيا وسنذكر ان شا الله
تعالى في المجلس الاتي بعد هذا زيادة ان على ما هنا **قوله** قال يعني
السايل للنبي صلى الله عليه وسلم صدقت اي فيما جيت به قال عمر
رضي الله عنه فعجبنا له يساله ويصدقه اي لان تصديقه يقتضي
ان له علما بهذه الاشيا وهو لا يعلم الا من قبله صلى الله عليه وسلم
وليس هو بمعروف بالسماع منه او من حيث ان سواله موذن بعدم
علمه بما سال عنه وتصديقه فيه موذن بانه عالم به فظاهر حاله
انه عالم به غير عالم به ثم زال تعجبهم بقوله بعد هذا جبريل
اتى يعلمكم دينكم فظهر انه كان عالما في صورة متعلم تعليما لهم
وتنبيها **قوله** قال فاخبرني عن الايمان قال ان تومن بالله اي تومن
بوجوده وصفاته التي لا تتم الالوهية الا بها **قال** العلما رضي
الله تعالى عنهم الايمان بالله تعالى جل جلاله يتضمن معنيين
الاول الايمان بذاته الكريمة **الثاني** الايمان بوحدانيته فاما

الايمان بذاته الكريمة فهو ان يعلم ان ذاته لا تشبه الذوات كما ان صفاته
لا تشبه الصفات فكلما تصورته في ذهنك او توهمته في وهمك فالله
تعالى بخلافه لانه مخلوق وكلما تصورته او توهمته فهو مخلوق وذلك
لان الله تعالى جل جلاله تقدس وتنزه ان يحل في المخلوقات او يحل فيه
مخلوق والمخلوق جسم وجوهر وعرض والله تعالى بخلاف ذلك وكذا جنس
ونوع والله تعالى لا جنس ولا نوع **فايدة** قال ابو اسحاق الاسفرايني
جمع اهل الحق جميع ما قيل في التوحيد في كلمتين احدهما ان كل ما تصور
في الاوهام فالله تعالى بخلافه الثانية اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة
بذات ولا معطلة عن الصفات وقد بين ذلك سبحانه وتعالى بقوله
ولم يكن له كفوا احد وهذا في غاية الجودة والايجاز **ورحم**
الله القايل كلما ترتقي اليه بوهم * من جلال وقدرة وسنا *
فالذي ابدع البرية اعلا * منه سبحان مبدع الاشيا **وحكي** عن
امامنا الشافعي رضي الله عنه انه قال من انتهض لطلب مدبره فانتهى
موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان اطمان الى العدم الصرف
فهو معطل او الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد
فالعجز عن درك الادراك ادراك كما قاله الصديق الاكبر رضي الله عنه
وقال بعض العارفين سبحان من رضي في معرفته بالعجز عن معرفته
وقال الجنيد والله ما عرف الله الا الله واما الايمان بوحدانيته
تبارك وتعالى فهو ان تعلم انه منفرد بالملك والتدبير واحد في ذاته
واحد في صفاته واحد في افعاله واحد في اقواله سبحانه وتعالى
قوله صلى الله عليه وسلم وملايكته جمع ملك وهم اجسام علوية متشكلة
بما شاوا من الاشكال والايمان بهم التصديق بوجودهم وبانهم كما
وصفهم تعالى بقوله عباد مكرمون **واعلم** ان ملايكة الرحمن

عليهم السلام خلقهم الله جل جلاله وعز سلطانه من النور ينقوله كن ولا يحصي
عددهم الا الله سبحانه وهم انواع متفرقة ذكروا ان من اعجب ما خلق الله
فيهم ملكا نصفه من نار ونصفه من ثلج فلا النار يذيب الثلج ولا الثلج
يطفي النار وهو يسبح الله تبارك وتعالي ويقدسه ويمجده ويوحده
ويقول في كلامه اللهم يا من الف بين النار والثلج الف بين قلوب عبادك
المومنين وهي اكثر الملايكة نصحا لاهل الارض نكتة قسم الله تعالي
الخلايق الي ثلاثة اقسام قسم خلقوا بعقل بغير شهوة وهم الملايكة
وقسم خلقوا بشهوة بغير عقل وهم الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوة
وهم بنوا ادم فمن غلب عقله علي شهوته كان مع الملايكة ومن غلب
شهوته علي عقله كان مع الدواب قوله وكتبه يعني الايمان بالكتب
التصديق بانها كلام الله المنزل علي رسله عليهم الصلاة والسلام وكلما
تضمنته حق فايدة عدد ما انزل الله علي رسله مائة صحيفة
واربعة كتب واختار من الجميع اربعة كتب واختار من الاربعة القران
واختار من القران سورة الفاتحة فهي خيار من خيار وهي الفاتحة
والشافية والكافية والوافية والواقية والكنز والاساس ولها
ثلاثون اسما وكثرة الاسما تدل علي شرف المسمي قوله ورسله معني الايمان
بالرسل عليهم الصلاة والسلام التصديق بما جاوا به عن الله تعالي تنبيه
وقدمت الملايكة علي الرسل اتباعا للترتيب الوجودي فان الملايكة
مقدمة في الخلق او للترتيب الواقع في تحقيق معني الرسالة فان الله
تعالي ارسل الملك الي الرسل واعلموا ان انبيا الله ورسله خير الخلق
اصطفاهم واختارهم وعصمهم وارتضاهم وجعلهم امنا علي
دينه وتوحيده وجعلهم بركة وامنا لخلقه في ارضه وجعلهم
شفعا مرضيين متميزين بالشفاعة وهم الرحمة وبهم نرحم

وقف علي طلبة العلم بالازهر

اهل الارض صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وعددهم مائة
الف نبي واربعة وعشرون الف نبي وورد غير ذلك اولهم ادم
واخرهم محمد صلي الله عليه وسلم وقد نظم اسماهم بعض الفضلا علي
ترتيبهم في الفضل فقال

محمد ابراهيم موسي كليمه ⁂ فعيسي فنوح اولوا العزم فاعلم

قوله واليوم الاخر هو يوم القيامة والايمان به التصديق بوجوده
وبجميع ما اشتمل عليه وسمي اخرا لانه اخر ايام الدنيا واخر الازمنة
المحدودة وياتي الكلام عليه ان شا الله تعالي في الختام قوله
ونومن بالقدر خيره وشره ومعني الايمان به ان تعتقد ان الله
تعالي قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكاينات
بقضا الله وقدره وهو مريد لها ويكفي اعتقاد جازم بذلك
من غير نصب برهان نكتة كان السلف الصالح رضي الله
عنهم يجيبون من سالهم عن القضا والقدر بان يقولوا ان نعلم
ان ما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك لم يكن ليصيبك وقد
سال سايل الامام عليا رضي الله عنه عن القضا والقدر فاعرض
عنه ثم سال فاعرض عنه الي ان ساله الرابعة فاقبل عليه فقال لما
خلقك الله تعالي كيف يشا ام كيف تشا قال بل كيف يشا قال فيحييك
كيف يشا ام كيف تشا قال بل كيف يشا قال فيميتك كيف يشا ام
كيف تشا قال بل كيف يشا قال فيبعثك يوم القيامة كيف يشا
ام كيف تشا قال بل كيف يشا قال فيحاسبك كيف يشا ام كيف تشا قال
بل كيف يشا قال اذهب فليس لك من الامر شي ومعني خير القدر
وشره ان الايمان والطاعة وجميع الاعمال الصالحة من خير
القدر وان الكفر والمعصية والمخالفة وجميع افعال المعاصي

واولوا العزم منهم خمسة نوح وابر… وموسي وعيسي ومحمد صلي الله عليه و…

من شر القدر رضي في رواية حلوه ومره فحلو القدر ما لايم
الطبع ووافق النفس بالتنعم والتلذذ بجميع الملاذ كالعافية
والماكل والمشرب والمنكح ومر القدر جميع ما نفر الطبع وخالفه
كالالام والاسقام والامراض والاوجاع والجوع والعطش
والخوف وكل ما ذكر يجب الايمان به تنبيه جا في رواية
الترمذي تقديم السوال عن الايمان على السوال عن الاسلام
بعضهم وهو اولي مما هنا اذ السنة مبينة لكتاب الله عز وجل
فالاولي بالتقديم الايمان لموافقة كتاب الله عز وجل بدليل قوله
تعالي انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت
عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلي ربهم يتوكلون فقدم فيه الايمان
على الاسلام وغير ذلك من الايات لقوله عز وجل فاعلم انه لا اله
الا الله واستغفر لذنبك اذ فيه تقديم التوحيد الذي هو من
قبيل الايمان على الاستغفار الذي هو من قبيل الاسلام قوله قال
صدقت تقدم الكلام عليها قوله قال فاخبرني عن الاحسان
يعني به الاخلاص لانه فسره بما معناه ذلك ويجوز ان يعني به
اجادة العمل من احسن في كذا اذا اجاد فعله وهذا التفسير اخص
من الاول وهو سوال عن الحقيقة كالذي قبله ليعلمه الحاضرون
قوله قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
هذا من جوامع كلمه صلي الله عليه وسلم لانه شمل مقام المشاهدة
ومقام المراقبة بيان ذلك وايضاحه ان العبد في عبادته
ثلاث مقامات الاول ان يفعلها على الوجه الذي يسقط
معه الطلب بان تكون مستوفاة للشروط والاركان الثاني
ان يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتي كانه

يري

يري الله تعالي وهذا مقامه صلي الله عليه وسلم كما قال صلي
الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة الثالث ان يفعلها
كذلك وقد غلب عليه ان الله تعالي يشاهده وهذا هو مقام
المراقبة فقوله فان لم تكن تراه نزول عن مقام المكاشفة
الي مقام المراقبة ومعني المراقبة هو اي ان لم تعبده وانت
من اهل الرؤية فاعبده وانت بحيث تحقق انه يراك
فكل من المقامات الثلاثة احسان الا ان الاحسان الذي
هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان
الاخيرين من صفة الخواص ويتعذر من كثير وهنا
نكتة لطيفة حكي عن بعض شيوخ الطريق انه ذكر
عنده الحديث يوما فقال اعبد الله كانك تراه فان لم
تكن تراه ثم وقف وهي اشارة صوفية اي انك اذا
افنيت نفسك ولم تر معها شيا شاهدت ربك لانها حجاب
دونه فاذا انتفت الحجاب شاهدت الجناب وهذا
يشبه ما حكي عن بعضهم انه قال رايت رب العزة في المنام
فقلت يا رب كيف الطريق اليك قال خل نفسك وتعالى
قيل اوحي الله تعالي الي بعض الصديقين عاد نفسك
فليس في المملكة من ينازعني غيرها قوله قال فاخبرني
عن الساعة اي عن وقت القيامة وسميت بذلك لسرعة
قيامها او لانها عند الله تعالي كساعة وليس السوال عن وقت
مجيئها ليعلمه الحاضرون كالمسئول عنه في الاسئلة السابقة
اذ هو مقطوع به بل لينزجروا عن السوال عنها فانهم اكثروا
منه كما قال الله تعالي يسالونك عن الساعة ايان مرساها

فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله كفوا عن ذلك قوله قال
ما المسؤول عنها اي عن وقتها باعلم من السايل اي انت لا تعلمها
وانا لا اعلمها فالمراد التساوي في نفي العلم بوقتها لا التساوي
في العلم بوقتها قوله قال فاخبرني عن اماراتها بفتح الهمزة اي
علاماتها وربما روي امارتها بالجمع واما الامارة بالكسر
فالولاية والمراد علاماتها السابقة عليها ومقدماتها لا المقارنة
المضايقة لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة قوله قال
ان تلد الامة ربتها وفي رواية ربها واختلف في معناه على اقوال
اصحها انه اخبار عن كثرة السراري واولادهن وان ولدها من
سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان صاير الى ولده وقد
يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين اما بالاذن او بقرينة الحال
او عرف الاستعمال وعبر بعضهم بان يستولي المسلمون على بلاد
الكفار فتكثر السراري فيكون ولد الامة من سيدها بمنزلة سيدها
لشرفه بابيه ثانيها معنى كان الامة تلد المملوك فتكون امه
من جملة رعيته اذ هو سيدها ثالثها ان معناه ان تفسد احوال
الناس فيكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان فيكثر ترددها
في ايدي المشترين حتى يشتريها ابنها من غير انه يعلم امه
ومن ذلك رابعها ان يكثر العقوق في الاولاد فيعامل الولد امه
معاملة السيد امته من الاهانة والسب ويشهد لذلك حديث ابي
هريرة المراة مكان الامة وحديث لا تقوم الساعة حتى يكون
الولد غيظا وقيل هو كناية عن غلبة الاسافل لان الامة اذا ولدت
من سيدها ارتفعت منزلتها ويشهد لهذا المعنى حديث لا تقوم
الساعة حتى يكون اسعد الناس لكع بن لكع وقيل غير ذلك

قوله

قوله ان ترى الحفاة بالمهملة جمع حاف وهو من لا نعل في رجله
قوله العراة جمع عار وهو من لا شي على جسده قوله العالة بفتح
اللام المخففة جمع عايل وهو الفقير والعيلة الفقر قوله رعاء
الشاء بكسر الراء والمد جمع راع واصل الرعي الحفظ والشاء الغنم وخصهم
بالذكر لانهم اهل البادية قوله يتطاولون في البنيان اي يتباهون
ويتفاخرون في ارتفاعه والقصد من الحديث الاخبار عن تبدل
الحال وتغيره بان يستولي اهل البادية والفاقة الذين هذه
صفاتهم على اهل الحاضرة ويتملكون بالقهر والغلبة فتكثر اموالهم
ويتسع في الحطام امالهم فتنصرف همهم الى تشييد البنيان وقد
جاء في الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع
ابن لكع كما تقدم وجاء اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظروا
الساعة وهذا مشاهد في زماننا وفيه دلالة على كراهة ما لا
تدعو الحاجة اليه من تطويل البنيان وتشييده وجاء في
الحديث يوجر ابن ادم على كل شي الا ما يضعه في هذا التراب
ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يضع حجرا على حجر ولا لبنة على
لبنة قوله ثم انطلق اي الرجل السايل عما ذكر فلبث النبي صلى الله
عليه وسلم اي مكث ساكتا عن الكلام في هذه القضية مليا بتشديد
الياء اي زمنا كثيرا وجاء في رواية فلبثت بتا مضمومة فيكون
عمر هو المخبر عن ذلك بنفسه وكان ذلك الزمن ثلاثا كما جاء في رواية
ابي داود والترمذي وغيرهما قوله ثم قال يا عمر اتدري من السايل
قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم اي قواعد
دينكم فيه اشارة الى ان الدين اسم للثلاثة الاسلام والايمان
والاحسان وفهم منه انه يستحب للمعلم تنبيه التلامذة

والوبس **تنبيه** اتباعه علي قواعد لمعلم وغرايب الوقايع طلبا
لنفعهم وفايدتهم **تنبيه** ظاهر هذا الحديث مخالف
لحديث ابي هريرة فادبر الرجل فقال عليه الصلاة والسلام ردوه
علي فاخذوا يردونه فلم يروا شيا فقال عليه الصلاة والسلام هذا
جبريل فيحمل قوله علي ان عمر رضي الله عنه لم يحضر قوله هذا بل
كان قام عن المجلس فاخبر بعد ثلاث **خاتمة** المجلس
اعلم ان جبريل عليه السلام ملك متوسط بين الله ورسله
وهذا الاسم سرياني ومعناه عبد الله والخبر العلي ان الله
تعالي مكن الملايكة بما شا من الصور كما مر وقد كان
جبريل يتمثل لنبينا محمد صلي الله عليه وسلم في صورة دحية
الكلبي وفي **رواية** ما جاني جبريل في صورة لم اعرفها الا
في هذه المرة **قال** ابن عادل رحمه الله تعالي يروي
ان جبريل عليه السلام نزل علي ادم اثني عشر مرة وعلي ادريس
اربع مرات . وعلي ابراهيم اثنين واربعين مرة . وعلي موسي
اربعماية مرة . وعلي عيسي عشر مرات . وعلي محمد صلي الله عليه
وسلم وعليهم اجمعين اربعا وعشرين الف مرة . وقد وصف
الله سبحانه وتعالي جبريل عليه الصلاة والسلام بالقوة فقال
علمه شديد القوي . كان من **قوته** انه اقتلع قري قوم لوط
من الما الاسود وحملها علي جناحه ورفعها الي السما ثم قلبها
وكان من **قوته** انه صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين
خامدين . وكان هبوطه من السما علي الانبيا عليهم الصلاة
والسلام في اسرع من طرفة عين . ويقال له الناموس كما
في البخاري ومسلم . **ولقد** حكي بعض العلما في تصنيف له ان

الله تبارك وتعالي اوحي الي جبريل عليه السلام ان اهبط الي البلاد
الفلانية فاقلب عاليها سافلها فانه قد اشتد غضبي عليهم
في هذه الليلة فقال جبريل سبحانك يا رب واي ذنب فعلوا فقال
انه قد ركب فيهم في هذه الليلة سبعون الف ذكر سبعين الف فرج
زنا قال فذهب الي تلك القري وكانت سبعة مداين فرفعها
علي خافقة من جناحه حتي وصل بها الي عنان السما واراد ان
يقلبها **وكان** لامراة منهم عجين فقامت اليه ولها طفل نايم
في المهد فلما ان وضعت يدها في العجين استيقظ الطفل من
مهده وصاح فحارت المراة في امرها وماذا تفعل ويدها في العجين
وولدها يصيح فقالت من عظم حرقتها تخاطب ولدها يا ولدي
ان ربي سبحانه وتعالي من كرمه حليم لا يعجل بالعقوبة علي من عصاه
قال فلما تكلمت المراة بذلك سكن غضب الله عز وجل وقال لجبريل
ضع القري مكانها فانه قد سكن غضبي بمناجاة هذه المراة
لولدها واني حليم لا اعجل بالعقوبة علي من عصاني فكانت
الطفل سببا للشفاعة فيمن استحقوا العذاب وهم لا يعلمون
اللهم ارض عنا ولا تغضب علينا امين والحمد لله رب العالمين
المجلس الثالث في الحديث الثالث الحمد لله الواحد
الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون سببا
للنعيم المويد **واشهد** ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي المفضل
المشرف المويد فهو حامد ومحمود ومحمد واحمد صلي الله وسلم
عليه وعلي اله واصحابه ما ركع راكع وسجد **عن ابي عبد الرحمن**
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله

صلي الله عليه وسلم يقول بني الاسلام علي خمس شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتا الزكاة وحج البيت
وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
رواه الامام البخاري في الايمان والتفسير والامام مسلم
في الايمان والحج وقد اشتمل علي اركان الاسلام فهو من قواعد
الدين العظيمة قوله صلي الله عليه وسلم بني الاسلام اي اسس
واصل البنا ان يكون في المحسوسات دون المعاني فاستعماله
في المعاني من باب المجاز وقد جا في غاية الحسن والبلاغة
اذ جعل للاسلام قواعد واركانا محسوسة وجعل
الاسلام مبنيا عليها قوله علي خمس اي علي خمس دعايم او قواعد
في حاصل ما سيذكر قوله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله هذا هو الركن الاول من اركان الاسلام لما
كان الايمان هو تصديق القلب بكل ما علم بالضرورة انه من
دين محمد صلي الله عليه وسلم وكان تصديق القلب امرا باطنيا لا اطلاع
لنا عليه جعله الشارع منوطا بالشهادتين قال الله تعالي قولوا
امنا وقال عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتي
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله رواه الشيخان
وسياتي الكلام ان شا الله تعالي علي معني ذلك وعلي شي من فضل
لا اله الا الله في محله تنبيه فان قيل هل النطق بالشهادتين
شرط لاجرا احكام المومنين في الدنيا من الصلاة عليه والتوارث
والمناكحة وغيرها غير داخل في مسمي الايمان او جزء داخل
في مسماه فقولان ذهب جمهور المحققين الي اولهما وعليه من

صدق

صدق بقلبه فاخترمته المنية قبل اتساع وقت الاقرار بلسانه
يكون كافرا وهو خلاف الاجماع ولم يقر بلسانه مع تمكنه من الاقرار
فهو مومن عند الله وهذا اوفق في اللغة والعرف وذهب
كثير من الفقها الي ثانيهما والزمهم الاولون بان من صدق بقلبه
فاخترمته المنية قبل اتساع وقت الاقرار بلسانه يكون كافرا
وهو خلاف الاجماع علي ما نقله الامام الرازي وغيره لكن
يعارض دعوي الاجماع قول الغزالي الصحيح انه مومن مستوجب
الجنة حيث ثبت فيه خلافا قوله واقام الصلاة هذا هو الركن
الثاني من اركان الاسلام والصلاة لغة الدعا بخير وشرعا
اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط
مخصوصة وهي خمس في كل يوم وليلة معلومة من الدين
بالضرورة والاصل فيها قبل الاجماع ايات كقوله تعالي واقيموا
الصلاة اي حافظوا عليها دايما بالكمال ولحبا نها وسننها
وقوله تعالي ان الصلاة كانت علي المومنين كتابا موقوتا اي
محتمة موقتة واخبار كقوله صلي الله عليه وسلم فرض الله علي
امتي ليلة الاسري خمسين صلاة فلم ازل اراجعه واساله
التخفيف حتي جعلها خمسا في كل يوم وليلة وقوله للاعرابي
حين قال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع وقوله لمعاذ لما
بعثه الي اليمن اخبرهم ان الله تعالي قد فرض عليهم خمس صلوات
في كل يوم وليلة واما وجوب قيام الليل فنسخ في حقنا وهل
نسخ في حقه صلي الله عليه وسلم اكثر الاصحاب لا والصحيح
نعم واختلف في اشتقاق اسم الصلاة فقيل من الدعا كما
مر وقيل سميت بذلك من الرحمة وقيل من الاشتقاق منه لقولهم

صليت العود على النار اذا قومته فالصلاة تقيم العبد على طاعة
الله وخدمته وتنهاه عن خلافه وقيل لانها صلة بين العبد
وربه وقيل غير ذلك قال الرافعي في شرح المسند ان الصبح كانت
صلاة ادم والظهر كانت صلاة داود والعصر كانت صلاة
سليمان والمغرب كانت صلاة يعقوب والعشا كانت صلاة يونس
واورد في ذلك خبرا فجمع الله سبحانه وتعالى جميع ذلك لنبينا محمد
عليه وعليهم الصلاة والسلام ولامته تعظيما له وتكثير الاجور
له ولامته وقد قال عليه الصلاة والسلام خمس صلوات كتبهن الله
على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيا استخفافا بحقهن كان له
عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يات بهن فليس له عند الله
عهد ان شا عذبه وان شا ادخله الجنة وقال عليه الصلاة والسلام
علم الايمان الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة كمثل
نهر عذب يمر بباب احدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون
يبقي ذلك من درنه قالوا لا شي قال فان الصلوات الخمس تذهب
الذنوب كما يذهب الما الدرن وقال عليه الصلاة والسلام الا
ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء
عند المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد
الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط وقال صلى
الله عليه وسلم يا ابا هريرة مر اهلك بالصلاة فان الله ياتيك
بالرزق من حيث لا تحتسب وانشدوا في ذلك شعر

الا في الصلاة الخير والفضل اجمع ۞ لان بها الارباب لله تخضع
واول فرض في شريعة ديننا ۞ واخر ما يبقى اذا الدين يرفع
فمن قام بالتكبير لاقته رحمة ۞ وكان كعبد باب مولاه يقرع

وكان

وكان لرب العرش حين صلاته ۞ نجيا فيا طوبى له حين يخشع

قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا
ونحدثه فاذا حضرت الصلاة قام كانه لم يعرفنا ولم نعرفه فيا ايها
الطامع في ثواب الجنان الخاطب من ربه الحور الحسان حافظ
على صلواتك وحفها بالنوافل تنل في غدك اعلى المراتب والمنازل
فقد قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه
الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وروى ابن حبان في صحيحه
من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ان العبد اذا قام يصلي اتي
بذنوبه فوضعت على راسه او على عاتقه فكلما ركع او سجد
تساقطت حتى لا يبقى منها شي ان شا الله تعالى والاحاديث
في فضل الصلاة اكثر من ان تحصر وسياتي ان شا الله تعالى في
المجالس الاتية زيادات على ما هنا قيل كانت رابعة العدوية
تصلي في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد به ثوابا ولكن
ليسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول للانبيا انظروا الى امراة
من امتي هذا عملها في اليوم والليلة قوله وايتا الزكاة هذا هو
الركن الثالث من اركان الاسلام والزكاة في اللغة النمو
والبركة وزيادة الخير وفي الشرع اسم لقدر مخصوص من مال
مخصوص يصرف لاصناف مخصوصة بشرايط مخصوصة وسميت
بذلك لان المال ينمو ببركة اخراجها ودعا الاخذ ولانها تطهر
مخرجها من الاثم وتمدحه حتى تشهد له بصحة الايمان والاصل
في وجوبها قبل الاجماع قوله تعالى واتوا الزكاة وقوله تعالى خذ
من اموالهم صدقة واخبار كثيرة ومنها هذا الخبر فيكفر
جاحدها وان اتى بها في الزكاة المجمع عليها دون المختلف فيها

قوله لقدر مخصوص [illegible]

كالزكاة ودفنيا قتل الممتنع من ادايها وتوخذ منه قهرا كما فعل
الصديق رضي الله عنه وفرضت في السنة الثانية من الهجرة
بعد زكاة الفطر وتجب في ثمانية اصناف من المال الابل والبقر
والغنم والذهب والفضة والزرع والنخل والكرم ونصابها معروف
في كتب الفقه ولهذا وجبت لثمانية اصناف من طبقات الناس
وهم الذين ذكرهم الله تعالى بقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية
وجاء في الزكاة اخبار واثار كثيرة سياتي بعضها في غير هذا المجلس
قوله وحج البيت هذا هو الركن الرابع والحج في اللغة القصد وفي الشرع
قصد الكعبة للنسك وهو فرض على المستطيع لقوله تعالى ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولهذا الخبر لقوله
صلى الله عليه وسلم حجوا قبل الا تحجوا قالوا وكيف نحج قيل ان لا نحج
قال ان تقعد العرب على بطون الاودية يمنعون الناس الحج
ويقطعون السبيل وهو معلوم من الدين بالضرورة يكفر
جاحده الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشا ببادية
بعيدة عن العلماء وهو من الشرائع القديمة روي ان ادم
عليه السلام لما حج قال له جبريل ان الملائكة كانوا يطوفون بالبيت
قبلك سبعة الاف سنة وقال صاحب الحجاز ان اول من طاف ادم عليه
السلام وانه حج اربعين سنة من الهند ماشيا وقيل ما من نبي الا
حجه وقال ابو اسحاق لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم الا وقد
حج البيت وادعى بعض من السلف ممن الف في المناسك انه لم يجب
الا على هذه الامة واختلفوا متى فرض فقيل قبل الهجرة حكاه
في النهاية والمشهور انه بعدها وعليه قيل فرض في سنة
الخامسة وقيل في السادسة وقيل في السابعة وقيل

في الثامنة وقيل في التاسعة فائدة في السنة العاشرة كانت
حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام ولم يحج النبي صلى الله عليه
وسلم بعد الهجرة سواها وقد حج قبل النبوة وبعدها حجات
لا يعرف عددها واعتمر بعد ان هاجر اربعا ولا يجب الحج باصل
الشرع الا مرة واحدة لانه صلى الله عليه وسلم لم يحج بعد فرض
الحج الا مرة واحدة وهي حجة الوداع كما ذكرنا ولخبر مسلم احجنا
هذا لعامنا ام للابد فقال لا بل للابد واما حديث البيهقي
الامر بالحج في كل خمسة اعوام فمحمول على الندب لقوله صلى
الله عليه وسلم من حج حجة ادى فرضه ومن حج ثانية داين ربه
ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار وقد
يجب الحج اكثر من مرة لعارض كنذر وقضا عند افساد
التطوع والعمرة فرض في الاظهر لقوله تعالى واتموا الحج
والعمرة لله اي ايتوا بهما تامين وعن عائشة رضي الله
عنها انها قالت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال نعم
جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة ولا يجبان في العمر الا مرة فيا
خسارة من لم يمنعه من الحج مرض قاطع او سلطان جائر ومات ولم
يحج فلا يبالي مات يهوديا او نصرانيا وقال عمر رضي الله عنه
هممت ان اكتب الى الامصار بضرب الجزية على من لم يحج ممن يستطيع اليه
سبيلا وعن سعيد بن ابراهيم النخعي ومجاهد وطاووس لو
علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما صليت عليه
وقد فعله بعض السلف في جار له كان موسرا مات فلم يصل عليه
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من مات ولم يحج سال
الرجعة الى الدنيا وكان يتاول ذلك قوله تعالى رب ارجعون

لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا وكان يقول هذه الاية من اشد شي
على اهل التوحيد وقد جا في فضل الحج والعمرة اخبار كثيرة منها
قوله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا فمات
اجرى الله له اجر الحاج والمعتمر الى يوم القيامة ومنها قوله ان من
الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له وهو اول
يوم في الدنيا ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان الحجر ياقوتة من يواقيت
الجنة وانه يبعثه الله يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق
به يشهد لمن استلمه بحق وصدق وقال مجاهد ان الحجاج
اذا قدموا مكة تلقتهم الملائكة فسلموا على ركبان الابل وصافحوا
امتي ركبان الحمير واعتنقوا المشاة اعتناقا وفي الخبر
ان الله وعد هذا البيت ان يحجه كل سنة ستمائة الف فان نقصوا
كملهم الله من الملائكة وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة
فكل من حجها يتعلق باستارها ويسعون خلفها حتى تدخل الجنة
فيدخلون معها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت
فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان تعدل حجة لطيفة عن محمد
ابن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في اخر حجة حجها
قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم اني وقفت في موقفي هذا ثلاثا
وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي والثانية عن ابي والثالثة عن
امي واشهد يا رب اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفي هذا
ولم يتقبل منه فلما دفع من عرفات نودي يا ابن المنكدر اتتكرم على
من خلق الكرم والجود وعزتي وجلالي لقد غفرت لمن يقف بعرفات

قبل

قبل ان اخلق عرفات بالف عام قوله وصوم رمضان عده الركن
الخامس من اركان الاسلام وجا في رواية تقديمه على الحج وهي رواية
الاكثر ووجهه ان الصوم في كل عام ووجه ما هنا ما فيه من تنشيط
النفس وارضايها بما فيه من المشقة وبذل المال والصوم في اللغة
الامساك ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم اني نذرت للرحمن صوما اي
امساكا وسكوتا عن الكلام وفي الشرع امساك عن المفطر على وجه مخصوص
مع النية والاصل في وجوبه قبل الاجماع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم اي من الامم الماضية
قيل ما من امة الا وقد اوجب الله عليهم رمضان الا انهم ضلوا عنه
واخبار كهذا الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس
وصوم هذه الدنيا انتهى من الخطيب وفرض في شعبان في السنة الثانية
من الهجرة واركانه ثلاثة صايم ونية وامساك عن المفطرات ويجب صوم
رمضان باحد امرين باكمال شعبان ثلاثين يوما او رؤية الهلال
ليلة الثلاثين من شعبان لقوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته
وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين ووجوبه
معلوم من الدين بالضرورة فمن جحد وجوبه فهو كافر
الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشا ببادية بعيدة عن
العلماء ومن ترك صومه غير جاحد من غير عذر كمرض او سفر
كان قال الصوم واجب علي ولكن لا اصوم حبس ومنع الطعام
والشراب نهارا ليحصل له صورة الصوم بذلك وقد قيل الصوم
عموم وخصوص وخصوص الخصوص فالعموم كف البطن
والفرج عند قصد الشهوة وصوم الخصوص هو كف السمع والبصر
واللسان واليد والرجل وساير الجوارح عن الاثام وخصوص

الخضوع وصون القلب عن الهمم الدنية وكفه عن ما سوى الله بالكلية
وقد جا في فضل رمضان اخبار كثيرة شهيرة قال صلى الله عليه
وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان من اليمن والبركة لتمنوا ان يكون حولا
كاملا وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر
له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاخر وقال صلى الله عليه
وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وفسروا قيامه بصلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم للصايم
فرحتان اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه
وقال صلى الله عليه وسلم الصايم لا ترد دعوته وقال بعضهم
في المعنى شعر

ويحك لو ابصرت قوما تتابعت . عزايمهم حتى لقد بلغوا الجهد .
وصاموا نهارا ايما ثم افطروا . على بلغ الاقوات واستعملوا الكد .
اوليك قوم احسن الله فعلهم . وابدلهم من حسن فعلهم الحمد .

وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر
له ما تقدم من ذنبه وهي في رمضان في العشر الاخير منه وعن
ابي مسعود رضي الله عنه الغفاري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج زوجة من الحور
العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله بقوله حور مقصورات
في الخيام على كل امراة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون
الاخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس منهن لون على ريح الاخر
لكل امراة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمرا موشحة بالدر
على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش سبعون اريكة لكل امراة
منهن سبعون الف وصيفة لحاجتها وسبعون الف وصيف

مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون من طعام تجد لاخر لقمة
منها لذة لم تجد لاوّلها ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت
احمر عليه سواران من ذهب موشح بياقوت احمر بكل يوم صامه
من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات رواه الترمذي الحكيم
وقال وكيع في تفسير قوله تعالى كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم
في الايام الخالية انها ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب وفي
صحيح النساي اذا جا رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب
جهنم وسلسلت الشياطين وروي الزهري ان تسبيحة
واحدة في شهر رمضان افضل من الف تسبيحة في غيره نكتة
عظيمة عن ثابت رضي الله عنه انه قال كان ابي من القوامين لله في
سواد الليل قال رايت ذات ليلة في منامي امراة لا تشبه النسا
فقلت لها من انت فقالت حورا امة الله فقلت لها زوجيني نفسك
فقالت اخطبني من عند ربك وامهرني فقلت وما مهرك فقالت
طول التهجد وانشدوا شعر

يا طالب الحور في خدرها . وطالبا ذاك على قدرها .
انهض بجد لا تكن وانيا . وجاهد النفس على صبرها .
وجانب الناس وارفضهم . وخالف الوحدة في وكرها .
وقم اذا الليل بدا وجهه . وصم نهارا فهو من مهرها .
فلو رات عيناك اقبالها . وقد بدت رمانتا صدرها .
وهي تماشي بين اترابها . وعقدها يشرق في نحرها .
لهان في نفسك هذا الذي . تراه في دنياك من مهرها .

واعلم ان وجه الحصر في اركان الاسلام الخمسة المذكورة في الحديث
ان العبادة اما قولية وهي الشهادة او غير قولية وهو اما ترك وهو

الصوم او فعل وهو اما بدني وهو الصلاة او مالي وهو الزكاة او مركب
منهما وهو الحج **فان قيل** لم لم يذكر مع الخمس الجهاد **فالجواب** انه
لم يكن فرض او كان فرضه فرض كفاية بخلاف الخمس فانها فرض اعيان
فهذه اركان الاسلام **خاتمة المجلس** جا في الحديث عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبد خيرا اسلكه في قلبه اليقين والتصديق
واذا اراد الله به شرا اسلكه في قلبه الريبة **وقال** الله تعالي فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا **واتفق** اهل السنة من المحدثين والفقها والمتكلمين
علي ان المومن الذي يحكم بانه من اهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون
الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا من الشكوك
ونطق بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **حكي** عن عبد
الواحد ابن زيد قال مررت في بعض الجبال واذا انا بشيخ اعمي اصم
مقطوع اليدين والرجلين ضربه الفالج يصرع في كل وقت والزنابير
تنهش في لحمه والدود يتناثر من اجنابه وهو يقول الحمد لله الذي
عافاني مما ابتلي به كثيرا من خلقه قال فتقدمت اليه وقلت له
يا اخي اي شي عافاك الله منه والله ما احد جميع البلا الا محيط
بك قال فرفع راسه الي وقال لي يا بطال اليك عني فانه عافاني اذ
اطلق لي لسانا يوحده وقلبا يعرفه وفي كل لحظة يذكره **وانشدوا**

حمدت الله ربي اذ هداني ❊ الي الاسلام والدين الحنيفي
فيذكره لساني كل وقت ❊ ويعرفه فوادي باللطيف

اللهم ختم لنا منك بخير في عافية بلا محنة امين والحمد لله رب
العالمين **المجلس الرابع في الحديث الرابع** الحمد لله الذي اتقن
المصنوعات وفطر الموجودات وامات الاحيا واحيا

الاموات ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد السادات ومعدن
السعادات وصاحب الايات والمعجزات الشفيع فينا نصلي عليه
يوم الحسرات صلي الله عليه وعلي اله واصحابه اهل الفضل والكرامات
امين **عن** ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال حدثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون
علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه
الروح ويومر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد
فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتي ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها
وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتي ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري
ومسلم **اعلموا** اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم خرج من بين شفتي النبي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم
قال ابن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم اي
انبانا واخبرنا حادثا وهو الصادق في خبره المصدوق اي المصدق
فيه او الذي ياتيه غيره بالصدق فهو صلي الله عليه وسلم صادق
في قوله وفيما ياتيه من الوحي مصدوق اذ الله صدقه فيما
وعده **قوله** ان احدكم يعني واحدكم **قوله** يجمع بالبنا للمفعول
خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة اي يضم ويحفظ ما خلقه
وهو الما الذي يخلق منه في ذلك الرحم ثم يكون بعد ان كان نطفة

قوله في علقة اي قطعة دم وهي حالة مستقلة ... معلقة تعرف ... فتنقبض ولا ... الجماع وقال ابن ... الله ... الرحم ... [illegible] ... ونفخ عليه ... قال ... ان الرحم ... فاذا دخل ... وحده خلقه ... واحد ... [illegible]

قال المؤلف يحتمل ان يراد انه يجمع ماء الرجل والمرأة فيخلق منها الولد كما قال تعالى عز اسمه ويحتمل
ان المراد انه يجمع من البدن كله لما قيل ان النطفة في الطور الاول تسري في جسد المرأة اربعين يوما وهي
ايام التوحم ثم بعد ذلك يجمع ويذر عليها من تربة المولود فتصير علقة ثم تاخذ في الكبر حتى تصير

علقة وهي قطعة دم جامدة ثم يكون مضغة وهي قطعة لحم
صغيرة بقدر ما يمضغ مثل ذلك المذكور وفيها يصورها الله
تعالى ويجعل لها فما وسمعا وبصرا وامعاء وغير ذلك من الاعضا
ثم اذا تمت وصار ابن مائة وعشرين يوما يرسل الملك بالبنا
للمفعول اي الموكل بالرحم كما ذكر في حديث انس **فائدة**
افتى ابن يونس وغيره بانه لا يحل للنساء ان تستعمل دواء يمنع
الحبل ذكره في البجالة **قوله** فينفخ فيه الروح قال جمهور المتكلمين
الروح جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الاخضر
وقال جمع منهم عرض وهو الحياة التي يصير البدن بوجودها
حيا وهي باقية لا تفنى عند اهل السنة **قوله** ويؤمر بالبنا
للمفعول باربع كلمات اي بكتبها ولذلك بينها صلى الله عليه
وسلم بقوله يكتب بالبا الموحدة رزقه وهو ما ينتفع به الانسان
من ماكول وملبوس وغيرهما قليلا كان او كثيرا حلالا او حراما
واجله وهو الزمن الذي علم الله ان الشخص يموت فيه او مدة حياته
وعمله من خير وشر وشقي بعصيانه لله او سعيد بطاعته له
وهما مرفوعان على الخبرية لمبتدا محذوف اذ التقدير هو شقي
او سعيد **تنبيه** الكاتب هو الله تعالى بمعنى انه يامر بالكتابة
الملك **وقد جا** ايضا فرغ الله من اربع من الخلق والخلق والاجل
والرزق والخلق بفتح الخا اشارة الى الذكورة والانوثة وبضمها
الى السعادة والشقاوة **وظاهر** ما تقدم من امر الملك بالكتابة انه
من قبل سواله فيها وقد جا في الاحاديث الصحيحة المروية
عن ابن مسعود وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النطفة
اذا استقرت في الرحم اخذها الملك بكفه فقال اي رب ذكر ام

عنى مخلقة تمجها الارحام
انثى فيها ولم تكتب نسمة وان قال مخلقة قال الملك اي رب اذكر ام انثى اشقي ام سعيد (انثى) ما الرزق وما الاجل
وبارض تموت فيقال اذهب الى ام الكتاب فانك تجد فيها كل ذلك فيذهب فيجدها في ام
الكتاب فينسخها فلا تزال معه حتى ياتي الى اخر صفتها ولهذا قيل السعادة قبل الولادة او بلفظه

قوله واعلم ان الاجل لا يزيد ولا ينقص
واما ما ورد من قوله من احبه ان يبسط له في رزقه
وينسا له في عمره فليصل رحمه فالمراد بالزيادة
البركة في عمره والتوفيق للطاعات وصيانته الا
وقات عن الاضاعات وقيل الزيادة بالنسبة

قوله فيما تقدم ويكتب رزقه اي بين عينيه كما في خبر البزار
ان كتابة ذلك لكل ما تصرفه لكونه بين عينيه ...
الكتابة غير كتابة المقادير المتقدمة على خلق السموات
والارض بخمسين الف سنة والمراد بامر الملك ...

اني الى اخر ما تقدم **وجا** مرفوعا اذا مات الجسد دفن من حيث اخذ
ذلك التراب **وقال** صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض
جعل له اليها حاجة او قال بها حاجة **وقيل** في معناه اذا ما حام المرء
كان ببلدة دعته اليها حاجة فيطير **وروى** الترمذي الحكيم
في نوادر الاصول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يطوف في نواحي المدينة فاذا بقبر
يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل من الحبشة
فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسمائه حتى دفن في الارض
التي خلق منها **نكتة** يقال ان ملك الموت عليه السلام
دخل يوما على سليمان بن داود عليهما السلام فجعل يطيل نظره
ويحد بصره الى رجل من ندمائه ثم خرج فقال ذلك النديم
يا نبي الله من كان ذلك الرجل فقال انه ملك الموت فقال يا نبي الله
رايته يطيل النظر الي واخاف انه يريد قبض روحي فخلصني
منه فقال سليمان عليه السلام وكيف اخلصك قال تامر
الريح ان تحملني الى بلاد الهند فلعله ان يضل عني ولا يجدني
فامر سليمان عليه السلام الريح ان تحمله في الساعة الى اقصى بلاد الهند
فحملته في الوقت وفي الحال عاد اليه ملك الموت ودخل على سليمان
عليهما السلام فقال له سليمان لاي سبب كنت تطيل النظر الى ذلك
الرجل فقال كنت اتعجب منه لاني امرت بقبض روحه الى بلاد الهند
وهو بعيد عنها الى ان اتفق وحملته الريح الى هناك كما قدر الله تعالى
فقبضت روحه هناك **تنبيه** يا هذا انظر الى قدرة مولاك
كيف اتاك مكتوب في التوراة يا ابن ادم جعلت لك قرارا في بطن
امك وغشيت وجهك بغشاء لئلا تنزعج من الرحم وجعلت وجهك

الي ظهر امك لئلا تؤذيك رايحة الطعام وجعلت لك متكا عن يمينك
ومتكا عن شمالك فاما الذي عن يمينك فالكبد واما الذي عن شمالك
فالطحال وعلمتك القيام والقعود في بطن امك فهل يقدر علي
ذلك غيري فلما ان تمت مدتك وحيت الي الملك الموكل بالرحم ان
يخرجك فاخرجك علي ريشة من جناحه لا لك سن يقطع ولا يد
تبطش ولا قدم تسعي فانبعت لك عرقين دقيقين في صدر امك
يجريان لبنا خالصا حارا في الشتا باردا في الصيف والقيت
محبتك في قلب ابويك فلا يشبعان حتي تشبع ولا يرقدان حتي ترقد
فلما قوي ظهرك واشتد ازرك بارزتني بالمعاصي واعتمدت
علي المخلوقين ولم تعتمد علي وتسترت ممن يراك وبارزتني
بالمعاصي في خلواتك ولم تستح مني ومع هذا ان دعوتني اجبتك
وان سالتني اعطيتك وان تبت الي قبلتك **قوله** فوالذي لا اله غيره
ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة اي بامتثال الاوامر واجتناب
النواهي حتي ما يكون بينه وبينها الا ذراع هذا تمثيل لشدة القرب
منها فيسبق عليه الكتاب اي حكمه الذي كتب له في بطن امه او اللوح
المحفوظ مستندا الي سابق علمه القديم فيه فيعمل بعمل اهل النار
اي من المعاصي فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتي
ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
اهل الجنة فيدخلها بحكم القدر الجاري عليه فمن سبقت له السعادة
صرف الله قلبه الي خير يختم الكتاب له به ومن سبقت له الشقاوة
والعياذ بالله تعالي كان بعكسه **وفي بعض** روايات هذا
الحديث وانما الاعمال بالخواتيم وفي الحديث اعملوا فكل ميسر لما
خلق له اما من كان من اهل السعادة فليس يعمل اهل السعادة واما

من كان من اهل الشقاوة فليس يعمل اهل الشقاوة فقلوب الخلق بيد
الله يصرفها كيف يشا كما اشار اليه النبي صلي الله عليه وسلم بقوله قلوب
الخلق بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشا فالموفق
من بدا عمله بالسعادة وختم له بها والمخذول عكسه وكذا من بدا
عمله بالخير وختم له بالشر والعياذ بالله تعالي لا عكسه **نكتة**
من لطف الله تعالي ان انقلاب الناس من الخير الي الشر نادر والكثير
عكسه **تنبيه** ما ذكر في هذا الحديث جامع لجميع احوال
الشخص اذ فيه بيان حال المبدا وهو خلقه والمعاد وهو السعادة
والشقاوة وما بينهما وهو الاجل وما يتصرف فيه وهو الرزق
وفيه دلالة علي ان النفوس هادمة لما سلف وان جميع الامور بقضا
الله تعالي وقدره **مسئلة** المكلفون علي اربعة اقسام القسم
الاول قوم خلقهم الله تعالي لخدمته ولجنته وهم الانبيا والاوليا
والمومنون والصالحون القسم الثاني قوم خلقهم الله تعالي لجنته
دون خدمته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم الله لهم بالايمان
او فرطوا مدة حياتهم وانهملوا في العصيان ثم تاب الله عليهم
عند الخاتمة فماتوا علي حال التوبة والاحسان كسحرة فرعون القسم
الثالث قوم خلقهم الله لا لخدمته ولا لجنته وهم الكفار الذين
يموتون علي الكفر حرموا في الدنيا نعيم الايمان وفي الاخرة يعذبون
في العذاب والهوان القسم الرابع قوم خلقهم الله تعالي لخدمته دون
جنته وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله تعالي ثم تكبروا فطردوا
عن باب الله وماتوا علي الكفر نسال الله السلامة بمنه وكرمه **واعلم**
ان اشد ما يهيج خوف القلوب خوف السابقة والخاتمة فان العبد
لا يدري هل سبق له في علم الله السعادة او الشقاوة والخاتمة

تجري علي ما جرت عليه السابقة فمن سبق له في علم الله السعادة
ختم له بخاتمة الايمان ومن سبق له في علم الله الشقاوة ختم له
بخاتمة الكفر والخذلان واكثر ما يمكر عند الموت بارباب البدع
واصحاب الافات الباطنة والظلمة المجاهرين بالمعاصي فمن كان
في ظاهره الصلاح ومكر به فلافات باطنة ذكر ان فتي من اصحاب
الفضيل بن عياض مات فراه الفضيل في المنام فساله عن حاله
فاخبره انه مكر به ومات يهوديا فقال له لم ذلك قال لاني كنت
اظن اني افضل اصحابك فكنت اتكبر عليهم وكانت لي علة باطنة
فوصف لي شرب الخمر فكنت اشرب قدحا في كل سنة وقال سهل
ابن عبد الله خوف الصديقين خوف من سوء الخاتمة عند كل خطرة
وكل حركة وكان سفيان الثوري كثير البكا والجزع فقيل له يا ابا عبد
الله عليك بالرجا فان عفو الله اعظم من ذنوبك فقال او على ذنوبي
ابكي لو علمت اني اموت على التوحيد لم ابالي بامثال الجبال من الخطايا
وقد اوصى بعض العارفين فقال لبعض اخوانه اقعد عند راسي
حتى اموت فان مت على الاسلام فاشتري بجميع ما املكه لوزا وسكرا
وفرقه على صبيان البلد وقل هذا عرس فلان وان لم يكن كذلك فاعلم
الناس حتى لا يغتروا بجنازتي فقعد عند راسه حتى مات على الايمان
فاشترى اللوز والسكر وفرقه على صبيان البلد هذا كان خائفا
فسلم ومن لم يخف من سلب الايمان فهو على خطر وكان حبيب العجمي
يقول من ختم له بلا اله الا الله دخل الجنة ثم يبكي ويقول من لي بان
يختم لي بلا اله الا الله وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى دخل
بعض النصارى الى بلاد الروم فراى جارية فافتتن بها فخطبها
فابوا ان يزوجوه حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك فاحضروا له

القسيس

القسيس وتنصر فخرجت الجارية وبصقت في وجهه وقالت ويحك
تركت دين الحق لشهوة ساعة فكيف لا اترك انا دين الباطل لنعيم الابد
انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولنختم مجلسنا هذا
بقصة برصيصا العابد ففيها اعظم عبرة حكي انه كان له ستون الفا من
التلامذة وكانوا يمشون في الهوا ببركاته فمات كافرا نعوذ بالله من ذلك
وكان يعبد الله تعالى مدة حتى تعجبت الملائكة من عبادته فقال الله تعالى
لهم لماذا تتعجبون منه اني اعلم ما لا تعلمون في علمي انه يكفر ويدخل
النار ابد الابد ففرح ابليس بذلك وعلم ان هلاكه على يديه فجا
الى صومعته على شبه عابد فذلبس المسوح فناداه فقال له برصيصا
من انت وما تريد فقال له ابليس انا عابد اكون عونا لك على عبادة
الله تعالى فقال له برصيصا من اراد عبادة الله تعالى فان الله
تعالى يكفيه صاحبا فقام ابليس لعنه الله يعبد الله تعالى ثلاثة
ايام لم ينم ولم ياكل ولم يشرب فقال برصيصا انا افطر وانام
واكل واشرب وانت لا تاكل ولا تشرب ولا تنام واني عبدت الله
مايتي وعشرين سنة فلا اقدر على ترك الاكل والشرب فما حيلتي
حتى اصير مثلك قال له ابليس لعنه الله تعالى اذهب فاعصي
الله تعالى ثم تب فانه غفور رحيم حتى تجد حلاوة الطاعة قال
كيف اعصيه بعد ان عبدته كذا وكذا سنة فقال ابليس لان الانسان اذا
اذنب يحتاج الى المعذرة والمغفرة قال فباي ذنب تشير علي قال الزنا
قال لا افعل قال فتقتل مومنا قال لا افعل قال تشرب مسكرا فانه
اهون وخصمك الله وحده قال له اين اجده قال اذهب الى قرية كذا
فذهب برصيصا فراى امراة جميلة فاشترى منها خمرا فشربه
وسكر وزنا بها فدخل عليه زوجها فقتله برصيصا ثم ان ابليس

تمثل في صورة انسان وسعى به الى السلطان فاخذه وجلده
التحم عاين جلدة وللزنا مائة جلدة وامر بصلبه لاجل الدم
فلما صلب جا اليه ابليس في تلك الصورة وقال له ابليس كيف
ترى حالك قال من اطاع قرين السوء فحاله هكذا فقال
ابليس كنت في بلائك ما بين وعشرين سنة حتى صلبتك
فلو اردت انزلتك فقال اريد واعطيك ما تريد قال
اسجد لي سجدة قال كيف اسجد وانا على الخشب قال اسجد
لي بالايما فاومأ براسه ساجدا فكفر نعوذ بالله من
ذلك فلما كفر قال الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله
رب العالمين اللهم اجعل الايمان لنا سراجا ولا تجعله
لنا استدراجا امين والحمد لله رب العالمين المجلس
الخامس في الحديث الخامس الحمد لله
الذي اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
بها النفوس مطمينة وهي لقايلها جنة • واشهد ان
محمدا عبده ورسوله افضل من بين الفرض والسنة
وشرع المعروف وسنه امين عن ام المومنين ام
عبد الله عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه
فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم
من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وهو من جوامع

كلمه

كلمه صلى الله عليه وسلم فانه صريح في دفع البدع والمخترعات
ونحوها ما ينبغي ان يعتني بحفظه واستعماله في ابطال المنكرات
وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقبل الشروع
فيه نتكلم على شيء من فضايل عايشة رضي الله عنها تبركا بها
فنقول هي الصديقة بنت الصديق رضي الله عنه وهي
ام المومنين في الاحترام والتعظيم لا في السفر والخلوة
والنظر وما اشبهها وكذا يقال في سائر ازواجه صلى الله
عليه وسلم وتقال لها ام عبد الله كناها النبي صلى الله عليه
وسلم لما سالته ان يكنيها بابن اختها اسمه عبد الله بن الزبير
والاصح انها لم تلد قط وقيل القت سقطا ولم يثبت
وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم لما خطبها من ابي بكر
قال له يا رسول الله لا تصلح لك ولكن انا ارسلها اليك فان
كانت تصلح فهي السعادة الكاملة فقال ان اخي جبريل اتاني
بصورتها على خرقة من الجنة وقال ان الله زوجك بهذه
قال ثم ان ابي بكر ذهب الى منزله وملا طبقا من تمر وعطاه
وقال يا عايشة اذهبي بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي بكر ان كانت
يصلح فبارك عليك وكان سن عايشة اذ ذاك ست
سنين قال فمضت عايشة بالطبق وهي تظن ان ابا بكر
يعني على التمر قالت عايشة رضي الله عنها فدخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال قبلنا وجذب
طرف ثوبي قالت فنظرت اليه مغضبة ودخلت على ابي
فاخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تغضبي برسول الله

ظن السوء ان الله تعالى قد زوجكي به من فوق سبع سموات
وزوجتكه اياه في الارض قالت عائشة رضي الله عنها
فما فرحت بشيء اشد فرحا من قول ابي قد زوجتكي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان اول حب وقع
في الاسلام حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي
الله عنها فكانت احب الناس اليه وفضائلها كثيرة منها
ان الوحي لم يات النبي صلى الله عليه وسلم في فراش امراة من
نسائه الا هي ومنها ان جبريل عليه السلام اقراها
السلام عن الله دون غيرها من صواحباتها وهي افضل
نساء النبي صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الف حديث ومائتين حديثا وعشرة احاديث
وتوفيت عنها ثمانية ولنرجع الى الكلام على الحديث فنقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث اي من اتى بشي
لم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى
بالبدعة قوله في امرنا اي في ديننا وشرعنا ويطلق
على الشان ومنه وما امر فرعون برشيد قوله هذا
اشارة الى ما ذكر من دين النبي صلى الله عليه وسلم وشانه
قوله ما ليس منه اي بان ينافيه ومعناه انه باطل
لا يعتد به ولا يعول عليه رواه البخاري ومسلم وفي رواية
لمسلم من عمل عملا اي لنفسه هو او غيره ليس عليه امرنا
اي لا يرجع الى دليل شرعنا فهو رد اي مردود كما مر وفي
هذه الرواية رد على من يفعل فعل سوء قائلا انه لم يحدث
ما فعله وان غيره سبقه به وفيه بيان انه لا فرق

بين ان يكون محدثا لما فعله او مسبوقا به اذ كل فعل لم يكن
على امر الشرع ففاعله اثم لقوله صلى الله عليه وسلم من احدث
حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله ودخل فيما يتناوله
الحديث العقود الفاسدة والحكم مع الجهل والجور ونحوه الكل
مما لا يوافق الشرع فائدة قسم ابن عبد السلام الحوادث
الى الاحكام الخمسة فقال البدعة فعل ما لم يعهد في عصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم واجبة كتعلم النحو وغريب الكتاب والسنة
ونحوهما مما يتوقف فهم الشريعة عليه ومحرمة كمذهب القدرية
والجبرية والمجسمة ومندوبة كاحداث الربط والمدارس
وبناء القناطر وكل احسان لم يعهد في العصر الاول ومكروهة
كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف ومباحة كالمصافحة
عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع في الماكل والمشرب
والملبس ونحو ذلك واعلم ان في هذا الحديث الحث على
الاتباع والتحذير من الابتداع قيل اوحى الله تعالى الى موسى
عليه السلام لا تجالس اهل البدع فيجدوا في قلبك ما لم يكن
وقال سهل بن عبد الله من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة
السنن وقال ايضا من استهان بادب من اداب الاسلام
عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة ومن
استهان بالفرائض قيض الله له مبتدعا يذكر عنده باطلا
فيوقع في قلبه شبهة وفي الحديث من احب سنتي فقد احبني
ومن احبني كان معي في الجنة وفي تفسير قوله تعالى ويعلمهم الكتاب
والحكمة ان الحكمة هنا السنة يحكى عن احمد بن حنبل رضي الله عنه
قال كنت يوما مع جماعة تجردوا ودخلوا الحمام فاستعملت

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا يدخل الحمام الا بمئزر فلم ادخل فرايت في تلك الليلة في المنام قائلا
يقول لي ابشر يا احمد فان الله قد غفر لك باستعمالك السنة فقلت
من انت فقال انا جبريل وقد جعلك الله اماما يقتدى بك
وحكي عن بعضهم ايضا انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت له يا رسول الله عسى ان تشفع لي فقال لي قد شفعت لك
فقلت متى قال من اليوم الذي احييت فيه سنتي وقد كانت اميتت
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما اتى على الناس عام الا احدثوا
فيه بدعة واماتوا فيه سنة حتى تحيى البدع وتموت السنن وفي
الحديث من مشى الى صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام
فيجب على من من الله عليه بالاتباع ان يجتنب سبيل ذوي الابتداع
وان يقتفي على الكتاب والسنة والاجماع خاتمة المجلس
حكى المالكي في شرحه ان هارون الرشيد توجه الى ابي عبد الله
محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله فاستعطفه ليرخص له في نكاح
الجارية التي تركها اخوه موسى الهادي واستحلفه انه متى انفضت
الخلافة اليه لا يتزوجها فحلف له هارون بايمان كثيرة منها المشي الى
بيت الله الحرام حافيا ماشيا على قدميه والعتق مشهورة عند
اهل التاريخ فلما مات الهادي طلب هارون رخصة في نكاحها
فلم يسعفه الشافعي فتوعده وتهدده فانصرف عنه وقد خامره
بعض رعب فما زال يصلي حتى غلب عليه النوم في مصلاه فراى
كانه قائم بين يدي الله تعالى فنودي يا محمد انت على دين محمد
واياك ان تحيد فتضل وتضل انت امام القوم لا وجل
عليك منه اقرا انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم

مقمحون

علوما رجع

مقمحون قال فاستيقظ وانا اقراها فلما كان وقت صلاة
الصبح صليت الفريضة ثم وجدت في نفسي كسلا فنمت فقيل
لي هارون الرشيد توجه عنك فلا تخف ما دمت سنيا واقرا
في نفسك اذا شئت اليه دعاء الطائف فانك لا ترى منه الا خيرا
فانتبهت وجعلت اقول اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة
حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب
المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني
او عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن ٢١
عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت به
الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان تنزل بي غضبك
او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا
بك قال فما اكملت قراءته حتى سمعت قرع الباب فخرجت
فوجدته الربيع بن الفضل بن وزيره فقال يا سيدي
الخليفة يامرك بالوصول اليه فمشيت معه فلما وصلت قربه
قام الي فرحب بي وتبسم وقال نعم المسلم انت ونعم الامام
مثلك لا تاخذه في الله لومة لائم اعلم يا فقيه اني عوتبت
الليلة في حقك فانصرف راشدا فانت المحفوظ والمحفوظ
وامر له بعشرة الاف دينار ففرقها بين يديه وانصرف رضي
الله عنه وهذا كله ببركة التمسك بسنة سيد المرسلين صلى
الله عليه امين والحمد لله رب العالمين ∴

المجلس السادس في الحديث السادس

الحمد لله الملك المتعال المنزه عن الشركاء والامثال
الذي بين لعباده الحرام والحلال واشهد ان لا اله الا

الله وحده لا شريك له شهادة تصلح القلب واللسان من فساد
الافعال واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي طهره
الله ظاهرا وباطنا ووصفه فوق ما يناله فهو النبي المصطفى
والرسول المجتبى والهادي من الضلال صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه بالغدو والآصال آمين عن ابي عبد الله النعمان بن
بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن
كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع
في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع
فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه الا وان
في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام قال
جماعة هو ثلث الاسلام اذ الاسلام يدور عليه وعلى حديث
انما الاعمال بالنية وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا
يعنيه وقال ابو داود يدور على اربع ما ذكر وقوله
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
وقيل حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد ما في ايدي
الناس يحبك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله

عمدة الدين عندنا كلمات . اربع من كلام خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع . ما ليس يعنيك واعملن بنية

قوله ان الحلال بين اي ظاهر منكشف قد انتفت عن ذاته

الصفات

الصفات المحرمة له وعن اسبابه ما يتطرق اليه من ذلك وهو عند
امامنا الشافعي رحمه الله تعالى ما لم يرد دليل بتحريمه فهو ما لا يمنع
منه شرعا سواء ورد عليه دليل او سكت عنه بدليل قوله صلى الله عليه
وسلم في ما يأتي في الحديث الثلاثون وسكت اي الله عن اشياء رحمة
لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها لانها لو كانت حراما لبينها
وعن ابي حنيفة رضي الله عنه ما ورد دليل بحله فهو اخص
من قول الشافعي لخروج المسكوت عنه وعليهما لو راينا نباتا
ولم نعلم امضر هو ام لا وحيوانا لم تعرفه العرب فالاشبه
كما قال الامام الرافعي وغيره بمذهب الامام الشافعي الحل المسكوت
الشارع عن تحريمه وبمذهب ابي حنيفة التحريم لعدم ورود
النص بحله قوله وان الحرام وهو ما منع من تعاطيه دليل
على مذهب الامام الشافعي وما لم يرد دليل بحله على مذهب
ابي حنيفة قوله بين اي يعرفه كل احد لم ينتفي عن ذاته
صفة محرمة له فهو ما منع منه شرعا اتفاقا اما الصفة في ذاته
ظاهرة كالسم والبنج وغير ذلك او غيرها هو كتحريم بعض
الحيوان للناس دون بعض كزكاة المجوسي واما الخلل في تحصيله
كالمغصوب وبيع الغرر والربا قوله وبينهما مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس اي لخفاء حكمهن عليهم ويعلمهن العلماء
اما بنص وقياس واستصحاب ونحو ذلك قوله فمن اتقى اي
ترك الشبهات جمع شبهة وهو ما يخيل للناظر انه حجة وليس
كذلك قوله استبرأ بالهمز وقد تخفف اي طلب البراءة لدينه اي
من ذم الشرع وعرضه بكسر العين اي صانه عن كلام الناس
فيه والمراد به النفس اذ هي محل المدح والذم وقد جا

في الاثر من وقف موقف تهمة فلا يلومن من اسا الظن به وقال
صلي الله عليه وسلم لرجلين مرا عليه ومعه زوجته صفية
اسرعا في المشي علي رسلكما انها صفية خوفا عليهما
ان يهلكا فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان يجري
بن ادم مجري الدم وقد خشيت ان يقذف في قلوبكما
شرا فائدة اختلف العلما في معني الشبهة المذكورة
في الحديث فمنهم من قال انها الحرام عملا بقوله فمن
اتقي الشبهات فقد استبرا لدينه وعرضه ومنهم من
قال انها الحلال عملا بقوله كالراعي يرعي حول الحمي
يوشك ان يقع فيه اي يقرب ان يقع فيه فانه دال علي
ان ذلك حلال وان تركه تورع وهو الصواب قوله
ومن وقع في الشبهات اي بان لم يترك فعلها وقع
في الحرام المحض وقارب ان يقع فيه معناه اي من
كثر تعاطيه الشبهات صادف الحرام وان لم يتعمده
وقد ياثم بذلك اذا نسب الي تقصير ومعناه انه يعتاد
التساهل ويجسر علي شبهة ثم شبهة اغلظ منها ثم
اخري اغلظ منها وهكذا حتي يقع في الحرام عمدا وقد
دلت الاحاديث ان المعاصي تسوق الي الكفر والعياذ
بالله تعالي ومن ذلك قوله تعالي تلك حدود الله فلا
تقربوها فنهي عن المقاربة حذرا من المواقعة وقوله
تعالي ويقتلون الانبيا بغير حق ذلك بما عصوا اي
تدرجوا بالمعاصي الي قتلهم وقوله صلي الله عليه
وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده

ويسرق

قال في حياة الحيوان اختلطت غنم البادية بغنم الوجبة فسئل ابو حنيفة رضي الله عنه كم تعيش الشاة فقالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين او ...

ويسرق الحبل فتقطع يده اي يتدرج بهما الي نصاب السرقة
فتقطع يده ثم ان النبي صلي الله عليه وسلم نظر لما ذكره
بقوله كالراعي يرعي حول الحمي يوشك ان يرتع فيه اي
كالراعي يرعي الماشية حول الحمي اي المحمي وهو المكان
من الارض المباحة الممنوع من الرعي فيه يوشك بكسر
الشين اي يسرع ان يرتع فيه معناه اكل الماشية من المرعي
واقامتها به وكفي بهذا دليل علي درا المفاسد وجلب
المصالح بالتباعد عما يخاف منه وان ظن السلامة في مقاربته
قوله الا وان لكل ملك حمي وهو ما يحجره لرعي خيله وغيرها
من مصالحه ويمنع غيره منه قوله الا وان حمي الله محارمه
اي ان تنتهك وهذا ضرب مثل محسوس لتكون النفس
متفطنة اشد تفطن فتتادب معه تعالي كما تتادب مع
الاكابر اذ كل ملك بكسر اللام له حمي يحميه عن الناس
ويمنعهم من دخوله فمن خالفه ودخله عاقبه فالرب
جل وعلا حمي محارمه التي حرمها وقد حرم عليه الصلاة
والسلام مكة وحرم نبينا المدينة فاحذر يا اخي ان
تقع في محارم الله تعالي فيعاقبك قوله صلي الله عليه
وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب اعلم
ارشدني الله واياك ان القلب عضو باطن في الجسد عليه
مدار حال الانسان وبه العقل وهو اشرف اعضائه
لسرعة الخواطر فيه وترددها عليه وتقلبه كما قيل
وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب

وقد يعبر عنه بنفس العقل لقوله تعالى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب اي عقل وانما كان صلاح البدن وفساده
تابعا لصلاح القلب وفساده لانه مبدأ الحركات البدنية
والارادات النفسانية فاذا صدرت عنه ارادة صالحة
بسلامته من الامراض الباطنة كالحسد والشح والبخل والكبر
او فاسدة لعدم سلامته مما ذكر تحرك البدن بتلك الحركة
فهو كالملك والجسد واعضاوه الرعية ولاشك ان الرعية
تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده وايضا فهو كالعين
والجسد كالمزرعة ان عذب ماء العين عذب ماء الزرع
او ملح ملح وايضا فهو كالارض وحركات الجسد
كالنبات والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي
خبث لا يخرج الا نكدا تنبيه قد شق عن قلبه عليه
الصلاة والسلام واستخرج منه علقة سوداء وقيل هذه
حظ الشيطان منك ثم طهر فطاب قلبه فصار فرحا
قيل وصلاح القلب في خمسة اشيا قراة القران بالتدبر
وخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة
الصالحين واكل الحلال وهو راسها وقد قيل اذا
صمت فانظر الى طعام من تفطر فان الرجل ياكل الاكلة
فتشعل قلبه كالسم فلا ينتفع به ابدا وقال بعضهم
واحسن واجاد الطعام بذر الافعال فان دخل حلالا
خرج حلالا وان دخل حراما خرج حراما وان دخل شبهة
خرج شبهة وحكي عن بعضهم انه قال استسقيت جنديا
فسقاني شربة ضادت فتنوهما في قلبي ديوني صباحا

وانشدوا

[illegible]

وانشدوا في معنا ما قدمناه

دوا قلبك خمس عند قسوته ** فدم عليها تفز بالخير والظفر
خلا بطن وقران تدبره ** كذا تضرع باك ساعة السحر
كذا قيامك جنح الليل اوسطه ** وان تجالس اهل الخير والخبر

واعلم ان هذا الحديث اصل في الورع ايضا وهو في ترك
المشتبه والعدول الى المتيقن قال الحسن البصري ادركنا
قوما كانوا يتركون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع
في الحرام وثبت عن الصديق رضي الله عنه انه اكل ما فيه
شبهة غير عالم بها فلما علم بها ادخل يده في فيه فتقاياها
وقال لا يبلغ رجل مقام التقوى ان يتقي الله العبد بترك بعض
الحلال مخافة ان يكون حراما وقيل لابراهيم بن ادهم
الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت اشارة
الى ان الدلو من مال السلطان فكان شبهة وقال
زيد بن ثابت لا شي اسهل من الورع اذا رابك شي فدعه
وهذا سهل على من سهله الله عليه صعب على كثير من الناس
اثقل من الجبال ومن محاسن الحديث ايضا الحث على فعل
الحلال واجتناب الحرام والامساك عن الشبهات والاحتياط
للدين والعرض وعدم تعاطي الامور الموجبة لسوء الظن
والوقوع في المحظور ومنها تعظيم القلب والسعي فيما
يصلحه وان الحواس مع القلب كالحجاب مع الملك وكالرعية
له وان العقل به من جنس الجنابة وفيه ضرب الامثال
للمعاني الشرعية وان الاعمال القلبية افضل من البدنية
وانما لا تصلح الا بالقلب خاتمة المجلس ذكر فيما

اوما آن وقت

تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل
من الحق الاية قال ابن مسعود رضي الله عنه عاتبنا
الله بهذه الاية بعد اسلامنا بسبع سنين وروي ان
بعض الناس اصابتهم فترة في قلوبهم فانزل الله هذه
الاية وقال بعض اهل المعاني هذا الكلام بنية الاستبطا
ومعناه اما حان وقت الخشوع • اما آن اوان الرجوع • اما
حق على التفريط اسبال الدموع • اما هذا وقت التذلل والخضوع
وفي ذكر الايمان في اول الاية تعريض بالمنة واشارة الى استبطا
الثمرة من هذه الايمان وثمرته ان تخشع قلوبكم لهذا الايمان
وثمرته ان تبكوا على ما سلف من ذنوبكم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لله اواني الاوهي القلوب واقربها الى الله
ما رق وصفا وصلب قال ابو عبد الله الترمذي الرقة خشية
الله والصفا للاخوان في الله والصلابة في دين الله ويقال
شبه القلوب بالابنية فقلب الكافر انا مكسور مقلوب
لا يدخله شي من الخير وقلب المنافق انا مكسور ما الرحمن
اعلاه تردما اسفله وقلب المومن انا صحيح معتدل يلتقي فيه
الخير فيصل ويقال قسوة القلب انما تكون لاعراضه عن مراقبة
الرب وقيل انما تحصل الخشوع من متابعة دواعي الشهوة فان
الشهوة والخشوع لا يجتمعان واول ما يقع في القلب غفلة فان
ايقظه الله تعالى والا صارت خطرة فان ردها الله والا
صارت فكرة فان صرفها الله والا صارت عزمة فان حماه الله
والا وقعت المعصية فان انقذه الله بالتوبة والا صارت
قسوة فان انهاه والا صارت طبعا ورينا قال الله تعالى

كلا

ان اللواط من الكبائر وسماه الله تعالى فاحشة وخبيثة
واجمعت الصحابة على قتل فاعل ذلك وانما اختلفوا في كيفية
قتله فذهب قوم الى ان حد الفاعل كحد الزنا ان كان محصنا
يرجم وان لم يكن محصنا يجلد مائة جلدة وهو قول ابن المسيب
وعطا والحسن وقتادة والنخعي وبه قال الثوري والاوزعي
وهو اظهر قولي الشافعي رضي الله عنه وذهب قوم الى
غير ذلك والاحاديث في ذم اللواط كثيرة ها قال الله تعالى
من ذلك امين قوله والنفس بالنفس اي بقتلها ظلما وعدوانا
بما يقتل غالبا قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها اي التوراة
ان النفس بالنفس والعين بالعين والمراد النفوس المتكافية
في الاسلام والحرية وشروط القصاص مذكورة في كتب
الفقه فلتراجع منها وسبب قتل النفس بالنفس ان
القاتل لما هتك عصمة النفس وهي عظيمة اخذ في مقابلتها
نفسه المعصومة وهي مصلحة عظيمة ولكم في القصاص حياة
قوله والتارك لدينه اي المرتد عنه لغير الاسلام والعياذ بالله
تعالى فيقتل ما لم يعد للاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم
من بدل دينه فاقتلوه والردة اخبث انواع الكفر قوله المفارق
للجماعة وصف عام للتارك لدينه لانه اذا ارتد عن دين
الاسلام فقد خرج عن دين جماعته ويدخل في هذا الوصف
كل من خرج عن جماعة المسلمين وان لم يكن مرتدا كالخوارج
واهل البدع وعلى هذا قال القابسي رحمه الله يقاتل المرتد
حتى يرجع الى دينه ويقاتل الخارج عن الجماعة حتى يرجع
اليها وليس بكافر ويمكن ان يكون خروجه كفرا او ردة والحكمة

في قتل التارك لدينه انه لما حل عقد نظام الاسلام حل
قتله بالسيف ونحوه واعلم ان المقصود بهذا الحديث
بيان عصمة الدما وما يباح منها وان الاصل فيها العصمة
ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها عصموا مني
دماهم واموالهم الا بحقها الى غير ذلك من الاحاديث خاتمة
المجلس قال الغزالي رحمه الله تعالى حالة اسقطت
عنه الصلاة واحلت له شرب الخمر واكل مال السلطان كما زعمه
بعض من ادعى التصوف فلا شك في وجوب قتله وان كان في
خلوده في النار نظر وقتل مثله افضل من قتل مائة كافر
لان ضرره اكثر اللهم ارزقنا التوفيق لاقوم
طريق يا رب العالمين امين امين المجلس الخامس
عشر في الحديث الخامس عشر الحمد لله
رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله
واصحابه ذوي الطبع السليم اللهم هب لنا قولا صادقا
وعملا صالحا وفرجا عاجلا يا ارحم الراحمين عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت
ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه رواه
البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وجميع آداب
الخير تتفرع منه كما ذكره بعضهم رحمه الله قوله
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر اي يوم القيامة

وقف لله على طلبة العلم بالازهر

سمي بذلك لانه لا ليل بعده ولا يسمى يوما الا ما عقبه
ليل فالمراد بما ذكر كمال الايمان والمبالغة في ذلك قوله
فليقل خيرا هو ما فيه ثواب من القول او ليصمت بفتح
اليا وضم الميم حقيقة الصمت السكوت مع القدرة على
النطق فان توقف فيه فهو العي او فسدت آلة النطق
فهو الخرس قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا وقال تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال صلى
الله عليه وسلم امسك عليك لسانك وقد يكب الناس في النار
على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم
وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه الا ذكر
الله او امر بمعروف او نهي عن منكر والاحاديث في ذلك
كثيرة شهيرة فيا اخواني ما اكثر آفات اللسان وقد
عدت فوق العشرين آفة قال الامام الشافعي رحمه
الله تعالى اذا اراد الشخص ان يتكلم فعليه ان يتفكر قبل
كلامه وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم
بالكلمة من رضوان الله تعالى يرفعه الله بها درجات
وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها
بالا يهوي بها في جهنم وعن عقبة بن عامر رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي
حديث حسن وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن آدم

فان الاعضا كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فانا نحن
بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وعن
الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله في رسالته قال
الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته صفة
الرجال كما ان النطق في موضعه من اشرف الخصال ومما
انشدوا في معني ذلك شعر
احفظ لسانك ايها الانسان ۞ لا يلدغنك انه ثعبان
وقال الرقاشي رحمه الله تعالي
كم في المقابر من قتيل لسانه ۞ كانت تهاب لقاه الشجعان
وقال بعضهم
لعمرك ان في ذنبي لشغلا ۞ لنفسي عن ذنوب بني اميه
علي ربي حسابهم اليه ۞ فنا هي علم ذلك لا اليه
فليس بضائري ما قد اتوه ۞ اذا ما الله اصلح ما لديه
قوله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره
قال الله تعالي واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين
احسانا وبذي القربي واليتامي والمساكين والجار ذي القربي
اي القريب منك في الجوار والنسب والجار الجنب اي البعيد
منك في الجوار والنسب ۞ وقد وردت احاديث كثيرة
في اكرام الجار والوصية به منها هذا الحديث ومنها
انه صلي الله عليه وسلم قال لاصحابه ما تقولون في الزنا
قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الي يوم القيامة
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لان يزني الرجل بعشرة
نسوة ايسر عليه من ان يزني بامراة جاره ثم قال

ما تقولون

ما تقولون في السرقة قالوا حرام حرمها الله ورسوله
فهي حرام فقال النبي لان يسرق الرجل من عشرة ابيات ايسر
عليه من ان يسرق من بيت جاره رواه الامام احمد و
منها قوله صلي الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن
والله لا يؤمن قيل يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو
قال من لا يامن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال
شره رواه البخاري ومنها قوله صلي الله عليه وسلم من اذي
جاره فقد اذاني ومن اذاني فقد اذي الله ومن حارب
جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل
رواه ابو الشيخ ومنها ما جا عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم
في غزاة فقال لا يصحبنا من اذي جاره فقال رجل من
القوم انا بلت في حائط جاري فقال لا تصحبنا اليوم
رواه الطبراني ومنها ما جا عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رجل يا رسول الله صلي الله عليك وسلم ان
فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها
غير انها تؤذي جيرانها بلسانها قال هي في النار وقال
يا رسول الله ان فلانة تذكر من قلة صيامها وصلاتها
غير انها تتصدق بالاثوار من الاقط ولا تؤذي جيرانها
قال هي في الجنة رواه الامام وغيره الاثوار بالثا
المثلثة جمع ثور وهي القطعة من الاقط بفتح الهمزة
وكسر القاف شي يتخذ من مخيض اللبن ومنها ما جا
عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله ما حق الجار

على الجار قال ان مرض عدته وان مات شيعته وان استقرضك
اقرضته وان اعور سترته وان اصابه خير هنيته وان اصابته
مصيبة عزيته ولا ترفع بنايك فوق بنايه فتسد عليه
الريح ولا يوذيه بريح قدرك الا ان تغرف له منها رواه
الطبراني وفي رواية من طريق اخري لهذا الحديث
فان اشتريت فاكهة فاهد له منها فان لم تفعل فادخلها
سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده رواه الخرايطي
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ما امن بي من بات وجاره جايعا الي جنبه وهو يعلم رواه
الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل عليه السلام
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه رواه البخاري ومسلم
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من ياخذ عني هولاء الكلمات
فليعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قال ابو هريرة قلت انا يا رسول
الله فاخذ بيدي فعد خمسا قال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض
بما قسم لك تكن اغنى الناس واحسن الي جارك تكن مومنا واحب
للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة
الضحك تميت القلب رواه الترمذي وغيره وقال صلى الله
عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران
عند الله خيرهم لجاره ولقد بالغ بعض المجتهدين فجعل الجار
كالشريك في اثبات الشفعة وكانت الجاهلية تشدد امر الجار
ومراعاته وحفظ حقه والجار يقع على الساكن مع غيره في بيت
وعلى الملاصق وعلى اربعين دارا من كل جانب وعلى كل من في البلد
مع غيره لقوله تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ثم هو اما
كما

كما فرطه حق الجوار فقط واما مسلم اجنبي فله حق الجوار والاسلام
او ذو قرابة فله حق الجوار والاسلام والقرابة قال صلى الله
عليه وسلم الجيران ثلاثة جار له حق واحد وجار له حقان وجار له
ثلاثة حقوق فاما الجار الذي له حق واحد فالذمي له حق الجوار
والذي له حقان الجار المسلم له حق الجوار وحق الاسلام والذي
له ثلاثة حقوق الجار المسلم القريب له حق الجوار وحق الاسلام
وحق القرابة وذكر الزمخشري في ربيع الابرار انه روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يرفع بالمومن الواحد
عن ماية الف بيت من جيرانه البلا وفيه بشارة عظيمة
وليعلم ان من كان اقرب سكنا اكد من غيره لما روى البخاري
عن عايشة رضي الله عنها قال قلت يا رسول الله ان لي جارين
فالي ايهما اهدي قال الي اقربهما منك بابا ومن اكرام الجار ما رواه
مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا ابا ذر واذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك
فحث رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكارم الاخلاق
لما يترتب عليه من المحبة وحسن العشرة ودفع الحاجة والمفسدة
فان الجار قد يحصل له الاذى برايحة الطعام من بيت جاره
وربما يكون له اطفال صغار واذا شموا رايحة الطعام يحصل
لهم بذلك تشوق فان لم يرسل لهم منها شيا يكسر شهوتهم التي اثارها
طعام الجار ولا به يعظم على الذي قام على الاطفال ان يشتري
لهم مثله لا سيما ان كان فقيرا او كانت ارملة ومعها ايتام
ومثل هذه الواقعة هي التي فرقت بين يوسف وابيه
كما قيل ان الله عز وجل اوحى الي يعقوب ان الذي به عاقبتك

وحبست عنك يوسف ثمانين سنة قال لا يا الهي قال لانك
شويت عناقا وقترت علي جارك واكلت ولم تطعمه
هكذا نقل عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى والله اعلم
وينبغي لك اذا اهدى لك جارك او قريبك او صاحبك
هدية ان تقبلها منه ولا تحتقرها لقوله صلى الله عليه
وسلم يا نسا المومنين وفي رواية يا نسا الانصار لا تحقرن
احداكن لجارتها ولو كراع شاة **وقال** صلى الله عليه وسلم
من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه اي
لانه من اخلاق الانبيا وادب الاسلام **و**كان الخليل عليه
السلام يسمى با الضيفان وكان يمشي الميل والميلين في
طلب من يتغذى معه وقد اوجب الضيافة ليلة واحدة
الليث بن سعد رضي الله عنه بقوله صلى الله عليه وسلم
ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم وحمله عامة الفقها
على الندب وانها من مكارم الاخلاق ومحاسن الدين
لقوله صلى الله عليه وسلم في الضيف وجائزته يوم وليلة
والجائزة العطية والمنحة والصلة وذلك لا يكون الا
مع اختيار وقل استعمالها في الواجب **ومما** يدل على
الندب اقترانها بالامر باكرام الجار وتاول بعضهم
الاحاديث على انها كانت في اول الاسلام اذ كانت المواساة
واجبة وكان ذلك للمجاهد في اول الاسلام لقلة الازواد
او على التاكيد كقوله غسل الجمعة واجب **وقد** وردت
احاديث كثيرة شهيرة في اكرام الضيف **ومن** فوائده
انه يدخل البيت بالرحمة ويخرج بذنوب اهل المنزل

ولنختم

ولنختم مجلسنا هذا بما يرشد الى حب المساكين ومجالستهم
والرافة بهم **قال الله تعالى** واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين
وروى الترمذي عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين **فقالت** عائشة رضي الله عنها لم يا رسول الله
قال لانهم يدخلون قبل الاغنيا باربعين يا عائشة لا تردي
المسكين وقربيهم يقربك الله تعالى يوم القيامة **وفي رواية
الترمذي** ايضا من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخل الفقرا الجنة قبل الاغنيا بخمسماية
عام بنصف يوم والجمع بين الحديثين ان الاربعين خريفا
اراد بها تقديم الفقير الحريص على الغني واراد بخمسماية
ماية الفقير الزاهد على الغني الراغب فكان الفقير الحريص
ادنى درجتين من الفقير الزاهد ونسبة الاربعين
الى الخمسماية هكذا نقل بعضهم وفصل غير ذلك **وعن وهب
ابن منبه** رحمه الله قال اصابت بني اسرايل شدة وعقوبة
فقالوا لنبي لهم وددنا ان نعلم ما يرضي ربنا فنتبعه فا
وحى الله تعالى اليه ان ارادوا رضاي فليرضوا المساكين
فانهم اذا ارضوهم رضيت عنهم واذا اسخطوهم سخطت عليهم
ذكره الامام احمد في كتاب الزهد **ويحكى** ان سليمان بن
داود عليهما السلام على ما آتاه الله من الملك كان اذا دخل
المسجد فنظر الى مسكين جلس اليه ويقول مسكين جالس مسكينا
فالسعيد من وفقه الله تعالى لحب المساكين اللهم وفقنا

ولو بشق تمرة يا عائشة
احبي المساكين صح

اجمعين والحمد لله رب العالمين **المجلس السادس**
عشر في الحديث السادس عشر الحمد لله
الذي تنزه في كماله عن التشبيه والمثال وتوحد في وحدانيته
عن المؤانس والموازر والمشير وتغير الحال وتعالى
في قدسه عن الصاحب والصاحبة فلا تدرك عظمته ولا
تنال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
ادخرها لهول السوال واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي بصرنا من العمى وهدانا من الضلال وبعثه مولاه بما
يوعد به كلمة الدين على التفصيل والاجمال صلى الله وسلم عليه
وعلى اله واصحابه ما غرد قمري وناح حمام في الاطلال امين
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله
عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا فقال لا تغضب
رواه البخاري **اعلموا اخواني** وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم يتضمن دفع اكثر شرور
الانسان لان الشخص في حال حياته بين لذة والم
فاللذة سببها ثوران الشهوة اكلا وشربا وجماعا ونحو
ذلك والالم سببه ثوران الغضب فاذا اجتنبه يدفع
عنه نصف الشر بل اكثره ولهذا لما تجردت الملائكة عن
الغضب والشهوة سلموا من جميع الشرور البشرية **وقد**
اختلفوا في هذا الرجل الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم **فقيل**
هو جارية بن قدامة او ابو الدرداء او عبد الله بن عمرو او غيره
ولما سال الرجل قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغضب
فردد مرارا اي كرر السوال مرارا بقوله اوصني يا رسول

الله

ثوران
ثوران

الله لانه لم يقنع بقوله لا تغضب فطلب وصية ابلغ منها وانفع
فقال لا تغضب فلم يزده عليها لعلمه بعموم نفعها ونظير هذا ما وقع
للعباس رضي الله عنه من قوله للنبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء
ادعو به يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم سل الله العافية فعاوده
العباس مرارا فقال له يا عباس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
سل الله العافية في الدنيا والاخرة فانك اذا اعطيت العافية
اعطيت كل خير او كما قال والغضب في حق الادمي فوران دم
القلب وغليانه عند توجه مكروه الى الشخص **وفي الحديث**
الغضب جمرة تتوقد في قلب ابن ادم اما ترون الى انتفاخ
اوداجه واحمرار عينيه واما غضب الله تعالى فهو ارادة
الانتقام ولا يخفى ان الغضب انما يذم حيث لم يكن لله تعالى
اما اذا كان لله تعالى فهو محمود **ومن ثم** كان صلى الله عليه
وسلم يغضب اذا انتهكت حرمات الله عز وجل **وكان** من دعائه
صلى الله عليه وسلم اسالك كلمة الحق في الغضب والرضا **تكملة**
من اقوى اسباب دفع الغضب ودفعه التوحيد الحقيقي
وهو اعتقاد ان لا فاعل حقيقة في الوجود الا الله تعالى
وان الخلق الات ووسائط **فمن** توجه اليه مكروه من
غيره وشهد ذلك التوحيد الحقيقي بقلبه اندفعت عنه
اثار غضبه لان غضبه اما على الخالق وهو جراءة فاحشة
تنافي العبودية واما على المخلوق وهو اشراك ينافي التوحيد
المذكور **ومن ثم** خدم انس رضي الله عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشر سنين فما قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء تركته
لم تركته لا تفعله ولكن يقول قدر الله ما شاء وما شاء فعل او لعل

قدر الله لكان وما ذاك الا لكمال معرفته عليه الصلاة والسلام
بانه لا فاعل ولا معطي ولا مانع الا الله تعالى ولا ينافي هذا ما مع
من ضرب موسى عليه الصلاة والسلام الحجر الذي فر بثوبه حين
اغتسل بعصاه حتى اثر فيه لانه لم يغضب عليه غضب
انتقام بل غضب تاديب وزجر لان الله تعالى خلق في الحجر
المذكور حياة فصار كدابة نفرت من راكبها وانه غلب عليه
الطبع البشري فانتقم منه كما غلبه الطبع البشري حتى نكص على
يده عند اخذه العصا حين صارت حية تسعى **ومن طب**
الغضب المذموم الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم والوضوء
لقوله عليه الصلاة والسلام اذا غضب احدكم فليتوضا بالما
فانما الغضب من النار وانما تطفى النار بالما **وفي رواية**
ان الغضب من الشيطان النار وانما تطفا النار بالما وفي
رواية ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق
من النار وانما تطفا النار بالما فاذا غضب احدكم فليتوضا
فان قيل الغضب من الامور الضرورية الذي لا يمكن دفعها
بل فكيف امر الشارع بالوضوء عنده فالجواب
انه كان كما ذكر لا ان له اثارا مترتبة عليه يمكن دفعها
ويعضده قول بعضهم الغضب اما مغلوب للطبع الحيواني
وهذا لا يمكن دفعه واما غالب للطبع بالرياضة فيمكن دفعه
ولولا ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب للرجل
القايل له اوصني تكليفا بما لا يطاق ومن طب الغضب
ايضا الانتقال من مكان الى مكان واستحضار ما جاء في فضل
كظم الغيظ فقد اثنى الله تعالى في كتابه العزيز على الكاظمين

الغيظ

الغيظ فقال والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وغير
ذلك من الايات وقد قال صلى الله عليه وسلم من كف غضبه
كف الله عنه عذابه ومن خزن لسانه ستر الله عورته ومن
اعتذر الى الله قبل الله عذره وحيا ان الله تعالى يقول ابن
ادم اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فلا اهلكك فيمن
هلك وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما
الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وقال صلى الله عليه
وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاه الله امنا وايمانا
وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يشرف له البنيان
وترفع له الدرجات فليعف عمن ظلمه ويعط من حرمه
ويصل من قطعه وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة
نادى المنادي اين العافون عن الناس هلموا الى ربكم وخذوا
اجوركم وحق كل امرئ مسلم اذا عفا ان يدخل الجنة والاحاديث
الواردة في معنى هذا كثيرة تتميم حكي ان بعض الناس
قدم له خادمه طعاما في صحفة فعثر الخادم في حاشية
البساط فوقع ما معه فامتلا وجه الرجل غيظا فقال الخادم
يا مولاي خذ بقول الله تعالى فقال الرجل وما قول الله تعالى
فقال الخادم قال قوله تعالى والكاظمين الغيظ فقال الرجل
كظمت غيظي فقال الخادم والعافين عن الناس فقال عفوت
عنك فقال الخادم والله يحب المحسنين فقال انت حر لوجه الله
تعالى ولك الالف درهم وقد كان الشعبي رحمه الله مولعا
بقول القايل

ليست الاحلام في حين الرضا ... انما الاحلام في حين الغضب

وقال سفيان الثوري والفضيل بن عياض وغيرهما
افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع رزقنا
الله ذلك امين . وخوف الرب سبحانه وتعالي يدفع الغضب
كما حكي عن بعض الملوك انه كتب في ورقة يذكر فيها ارحم
من في الارض يرحمك من في السما اذكرني حين تغضب اذكرك
حين اغضب وويل لسلطان الارض من سلطان السما
دفعها الي وزيره وقال له اذا غضبت فادفعها الي
فجعل الوزير كلما غضب الملك دفعها اليه فينظر فيها
فيسكن غضبه وقد جمع صلي الله عليه وسلم في قوله
لا تغضب جوامع امور الدنيا والاخرة لان الغضب
يؤول الي التقاطع والتدابر والاذي ومنع الرزق .
خاتمة المجلس قال وهب ابن منبه رحمه الله كان عابد
في بني اسرايل اراد الشيطان ان يضله فلم يستطع فخرج
العابد ذات يوم لحاجة له وخرج الشيطان معه لكي
يجد منه فرصة فاراده من جهة الشهوة والغضب
فلم يستطع منه بشي واراده من قبل الخوف وجعل يدلي
عليه الصخرة العظيمة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعالي
فلم ينل منه ثم يتمثل بالحية وهو يصلي وجعل يلتوي
بقدميه وجسده حتي بلغ راسه فاذا اراد السجود
التوي في موضع سجوده فاذا وضع راسه ليسجد فتح
فاه ليلتقم راسه فجعل ينحيه حتي استمكن من الارض
فسجد ولما فرغ من صلاته وذهب جا الشيطان وقال
له انا فعلت بك كذا وكذا فلم استطع منك شيا وقد بدا لي

ان

ان اصادقك فلا اريد ضلالتك بعد اليوم فقال له العابد
لا يوم خوفتني بحمد الله تعالي خفت منك ولا لي اليوم
حاجة في مصادقتك ثم قال الا تسالني عما هلك ما اصابهم
بعدك فقال العابد انا مت قبلهم قال افلا تسالني عما اضل
به بني ادم قال بلي فاخبرني ما الذي تصل به الي اضلال
بني ادم قال بثلاثة اشيا الشح والحدة والسكر فان
الرجل اذا كان شحيحا قللنا ماله في عينه فيمنعه من
حقوقه ويرغب في اموال الناس قال واذا كان الرجل
حديدا ادرناه بيننا كما تدير الصبيان الكرة ولو
كان يحيي الموتي بدعوته لم نياس منه فانما تبني ونهدم
في كلمة واحدة قال واذا سكر قدناه الي كل سوء كما يقاد
العنز باذنها حيث نشا فقد اخبر الشيطان ان الذي
يغضب يكون في يد الشيطان كالكورة في ايدي الصبيان
سلمنا الله من ذلك امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الرابع عشر في الحديث الرابع عشر

الحمد لله الذي سلك باحبابه نهج الصراط المستقيم .
واختصوا بالعناية من اتي اليه بقلب سليم . امات قلوبا
بالمعاصي . واحيا قلوبا بالطاعة . فسبحان من يحيي العظام
وهي رميم . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة من به يتوله وبه يهيم . واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله النبي الكريم . صلي الله عليه
وعلي اله واصحابه ما طار طاير وهب نسيم عن
ابي يعلي شداد بن اوس رضي الله عنه عن رسول

واختصوا

الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل
شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا
الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
حديث عظيم جامع لقواعد الدين العامة كما سنبينه
ان شا الله تعالى قوله ان الله كتب الاحسان اي اوجب
الاحسان في الولاية اي امر به وحض عليه والمراد به
الاحكام والاكمال قوله على كل شيء اي اليه وفيه ويحتمل
ان تكون على على بابها اي كتب الاحسان في الولاية
على كل شيء حتى ما يذكي اذا التحسين في الاعمال المشروعة
مطلوب فحق على من شرع في شيء منها ان ياتي به على
غاية كماله ويحافظ على ادابه المصححة والمكملة
فاذا فعله على الوجه المذكور قبل وكثر ثوابه قوله
فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة بكسر القاف اي الهيئة
والحالة وبفتحها الفعلة من ذلك قوله واذا
ذبحتم فاحسنوا الذبحة بكسر الذال كالقتلة وجا
في رواية فاحسنوا الذبح قوله وليحد احدكم
شفرته بضم الشين وقد تفتح وهي السكين
العظيمة ومثلها كلما يذبح به قوله وليرح ذبيحته
اي مذبوحته باحداد السكين وتعجيل امرارها
وترك احدادها وذبح غيرها قبالتها وغير ذلك
فقد ورد النبا ان سبب ابتلا يعقوب عليه
السلام بفرقة ولده يوسف عليهما السلام انه ذبح

عجلا

عجلا بين يدي امه وهي تخور فلم يرحمها ومن غريب
ما وقع مما يتعلق بذلك ما حكي عن بعضهم انه
دخل على بعض الامرا وقد امر بذبح جملة من الغنم
فذبح بعضها ثم اشتغل الذابح عن الذبح ثم عاد
اليه في الحال فلم يجد المدية التي يذبح بها فاتهم
بها بعض الحاضرين فانكر اخذها وحصل بسبب
ذلك لغط فجا رجل كان ينظر اليهم من بعد وقال
السكين التي تتخاصمون عليها اخذتها هذه الشاة
بفمها ومشت بها الى هذه البير والقتها فيها
وامر الامير شخصا بالنزول الى هذه البير ليتبين
هذا الامر فنزل فوجد الامر كما اخبر الرجل تنبيه
وليحد بضم اليا وكسر الحا وتشديد الدال وقوله
وليرح بضم اليا وقد ذكرنا ان هذا الحديث جامع
لقواعد الدين العامة وبيان ذلك وايضاحه ان
الاحسان في الفعل هو ايقاعه على مقتضى الشرع
او العقل وهو ما يتعلق بمعاشه او بمعاده
فالاول سياسة نفسه وبدنه واهله واخوانه
وملكه والناس والثاني الايمان وهو عمل القلب
والاسلام وهو عمل الجوارح كما قدمناه في حديث
جبريل عليه السلام فان احسن الانسان في هذا
كله بان فعله على وجهه فقد حصل له كل خير وسلم
من كل ضير وما ذكر من ان الاحسان عام في كل
شيء وقد افرد صلى الله عليه وسلم بالذكر الرفق

في القتل والذبح اما انه ضرب ذلك مثلا للاحسان اتقانا لما الاعن
مقتضي حضه بالذكر وهو عمل الجوارح واما ان سبب
الحديث الذي هو فعل الجاهلية اقتضاه فانهم كانوا يمثلون
في القتل بجدع الانف وقطع الايدي والارجل وصلم
الاذن وبقر البطن وشق الكبد ونحو ذلك وكانوا يذبحونه بالمدي
الكالة والعظم والقصب ونحو ذلك مما يعذب الحيوان او لان
القتل والذبح غايته ما يفعل من الاذى فامر صلى الله عليه وسلم
بالرفق في كل شي فيا اخواننا عليكم بالرفق في كل شي فانه ما كان
في شي الا زانه ولا نزع الرفق من شي الا شانه تكملة
انظروا بعين البصيرة الى حكم الله تعالى كيف لم يفرض الصلاة
على العباد في اول الاسلام بل فرضها ليلة المعراج وكذلك
الصيام فرض في السنة الثانية من الهجرة وكذلك تحريم الخمر
بعد وقعة احد كل ذلك تعليم لعباده الحلم والصبر واخذ
الامور على الاندراج لئلا يعجلوا في امورهم فان العجلة ندامة
نكتة اخرى يوضحه قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيا الى قوله وما ملكت ايمانكم الرافة بالحيوانات والوصية
بهما فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وكلكم مسؤول
عن رعيته واخرج النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم القيامة ويقول يا رب
سل هذا لم قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وفي الصحيح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله غفر لبغي بسقاية كلب
وعذب امراة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا وعطشا فلا
هي قتلتها ولا هي اطلقتها تاكل من خشاش الارض

حشراتها

حشراتها وهي الهوام ويحكى عن ابي سليمان الداراني رحمه الله تعالى
قال ركبت حمارا فضربته مرتين او ثلاثا فرفع الحمار راسه الي
وقال لي يا ابا سليمان انما هو القصاص يوم القيامة فان شئت
فاقلل وان شئت فاكثر وهذا فيه زجر لمن يوذي الدابة بالضرب
او الاحمال الثقيلة او قلة العلف ونحو ذلك فانه مسؤول عن
ذلك يوم القيامة فليتق الله العبد ربه ويحسن كما احسن الله
اليه ويخاف من القصاص يوم القيامة بينه وبين البهائم اخواني
اطيعوا الله ولا تعصوه فعن وهب رضي الله عنه قال ان
الرب عز وجل قال في بعض ما يقول لبني اسرايل اني اذا اطعت
رضيت واذا رضيت باركت وبركتي ليس لها نهاية واذا
عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي تلحق السابع من
الولد اي وذلك من شوم المعصية نادرة حكي ان الخليفة
هارون الرشيد رحمه الله تعالى حلف بالطلاق انه من اهل الجنة
فاجتمع عليه العلما فما افتاه احد بذلك فدخل عليه ابن السماك
فقال يا امير المومنين ما لي اراك حزينا مهموما فقال من شان
كذا وكذا فقال ابن السماك اسالك عن شي هل نويت معصية قط
ثم تركتها خوفا من الله سبحانه وتعالى فقال نعم قال يا امير
المومنين انت من اهل الجنة فان الله تعالى يقول واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى حكاية
تناسب ما تقدم قيل ان رجلا من بني اسرايل كان فاجرا مسرفا
على نفسه كلما ارتكب من الفواحش اتى في سبيله على بير فاذا
كلب يلهث من العطش فرق له ورثى له فنزل في البير ونزع خفه
وسقى الكلب وارواه فشكره الله عز وجل وغفر له واوحى الله

حال رؤية الشبلي

تعالما في بني ذلك الزمان فقل لذلك المسرف باني قد غفرت لك جميع
ما اسرفت برحمتي على خلقي حا عشر المجلس روى ابن عساكر في تاريخه
عن بعض اصحاب الشبلي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال
اوقفني بين يديه وقال لي يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت
بصالح عملي قال لا فقلت باخلاصي في عبوديتي فقال لا فقلت بحجي
وصومي وصلاتي قال لم اغفر لك بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين وبادامة
اسفاري وطلب العلوم فقال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت
اعتقد عليها حسن ظني انك بها تغفر لي قال كل هذه لم اغفر لك
بها فقلت الهي فبماذا قال اتذكر حين كنت تمشي على درب بغداد فوجدت
هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي تنزوي الى جدار من شدة الثلج
والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها
من اليم البرد فقلت نعم قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك اللهم ارحمنا
برحمتك يا ارحم الراحمين امين امين امين يا رب العالمين امين ٣

المجلس الثامن عشر في الحديث الثامن عشر

الحمد لله الحليم الستار المتفضل بامطار المدرار النافذ قضاؤه
بما تجري به الاقدار يبدي ويعيد ويشقي ويسعد ويهبط ويصعد
وربك يخلق ما يشاء ويختار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
مكور الليل على النهار واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه
وسلم عبده ورسوله المصطفى المختار الشفيع فيمن يصلي عليه من النار
صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه ما طلع نجم واستنار امين عن
ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري وابي عبد الرحمن معاذ بن جبل
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتق الله
حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق

حسن

حسن رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حديث
حسن صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم يشتمل على ثلاثة احكام حق
الله وحق المكلف وحق العباد فاما حق الله تعالى فخشيته حيثما كنت
فاتقه فانه ناظر اليك ورقيب عليك واما حق المكلف فهو محو
الحسنة السيئة واما حق العباد فهو معاشرتهم بحسن الخلق
كما سياتي الكلام على ذلك كله فائدة جندب بفتح الدال
وضمها وكسرها على قلة وجنادة بضم الجيم موعظة سئلت
ام ابي ذر راوي هذا الحديث عن عبادته فقالت كان نهاره
اجمع في ناحية يتفكر وعن سفيان الثوري رضي الله عنه
انه قال قام ابو ذر رضي الله عنه فالتقاه الناس فقال
ارايتم لو ان احدكم اراد سفرا اليس يتخذ من الزاد ما يصلحه
ويبلغه قالوا بلى قال فسفر القيامة ابعد مما تريدون فخذوا
ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال حجوا حجة لعظائم الامور
وصوموا يوما شديدا حره لطول يوم النشور وصلوا ركعتين
في سواد الليل لوحشة القبور وكلمة خير تقولونها او كلمة شر
تسكتون عنها لوقوف يوم عظيم تصدق بمالك لعلك تنجو
اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في طلب الاخرة
والثالث يضرك ولا ينفعك فلا ترده اجعل المال درهمين
درهما تنفقه على عيالك في الحل ودرهما تقدمه لاخرتك
والاخر يضرك ولا ينفعك فلا ترده فتاملوا رحمكم الله هذه المواعظ
العظيمة من ابي ذر رضي الله عنه موعظة اخرى روي عن
انس بن مالك رضي الله عنه ان معاذ بن جبل رضي الله عنه

دخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت قال اصبحت
بالله مومنا قال ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة فما مصداق
ما تقول قال يا رسول الله ما اصبحت صباحا قط الا ظننت اني لا
امسي وما امسيت مساء قط الا ظننت اني لا اصبح ولا خطوت خطوة
الا ظننت اني لا اتبعها اخرى وكاني انظر الي كل امة جاثية كل امة
تدعي الي كتابها ومعها نبيها واوثانها التي كانت تعبد من دون
الله وكاني انظر الي عقوبة اهل النار وثواب اهل الجنة قال
فعرفت فالزم ولنرجع الي الكلام علي الحديث فنقول قوله
اتق الله حيثما كنت سببه ان ابا ذر رضي الله عنه لما اسلم
بمكة شرفها الله تعالي قال له النبي صلي الله عليه وسلم الحق بقومك
رجاء ان ينفعهم الله به فلما راي حرصه علي المقام معه بمكة وعلم
صلي الله عليه وسلم انه لا يقدر علي ذلك قال له اتق الله حيثما كنت
الحديث فانه اولي لك من الاقامة بمكة وهو امر بحال من بيان في توجيه
الامر اليه يعم كل مامور حتي لا يختص به مخاطب دون مخاطب ومعني
ذلك امتثل ايها المكلف اوامر الله تعالي واجتنب نواهيه في كل مكان
واوان فانه معك اينما كنت وناظر اليك ومطلع عليك كما دلت
عليه الايات والاخبار واعلموا اخواني ان التقوي كلمة وجيزة
جامعة لكل خير جاء رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال اوصني
قال عليك بتقوي الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية
المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء
واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال صلي
الله عليه وسلم من اتقي الله عاش قويا وسار في بلاده امنا وقال
وهب رحمه الله الايمان عريان ولباسه التقوي وزينته الحياء

ورأس

ورأس ماله الفقه وقال غيره من سره ان تدوم له العافية
فليتق الله وقيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال
عليكم باخر اية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون والايات والاخبار في التقوي كثيرة شهيرة
نكتة في بستان العارفين للنووي رحمه الله تعالي ان داود
عليه السلام قال يا رب كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحي الله
اليه قل لابنك يكون لي كما كنت لي اكون له كما كنت لك نكتة
اخرى قال مجاهد رحمه الله رايت الكعبة في النوم تخاطب النبي
صلي الله عليه وسلم وتقول يا محمد لئن لم تنته امتك عن المعاصي
لانتفضن حتي لا يبقي حجر علي حجر ومعني التقوي امتثال الاوامر
واجتناب النواهي قال بعضهم اذا اردت ان تعصيه فاعصه
حيث لا يراك او اخرج من داره او كل غير رزقه قال العلماء
رضي الله عنهم فاذا اتقي الشخص الله تعالي بفعل ما امر به وترك
ما نهي عنه فقد ادي جميع وظائف التكاليف قال الله تعالي ليس
البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن
بالله وقال تعالي الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون الاية فمن اتقي الله تعالي بما في
الاية الاولي من الايمان والاسلام فهو متقي والمتقي ولي الله ومن
اتقي بما في الاية الثانية فهو ولي الله وللتقوي الله تعالي فوائد
منها الحفظ والحراسة من الاعداء لقوله تعالي وان تصبروا وتتقوا
لا يضركم كيدهم شيئا ومنها التاييد والنصر لقوله تعالي ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومنها النجاة من الشدائد
والرزق الحلال لقوله تعالي ومن يتق الله يجعل له مخرجا

ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها اصلاح العمل وغفران الذنوب
لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم
ذنوبكم ومنها النور لقوله تعالى اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم
كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ومنها المحبة لقوله
تعالى ان الله يحب المتقين ومنها الاكرام لقوله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم ومنها البشارة عند الموت لقوله تعالى الذين
امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة ومنها
النجاة من النار لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ومنها الخلود في الجنة
لقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ورحم
الله القايل من عرف الله فلم تغنه • معرفة الله فذاك الشقي •
ما يصنع العبد بعز الغنى • والعز كل العز للمتقي • والقايل
يريد المرء ان يعطى مناه • ويابى الله الا ما اراد •
• يقول المرء فايدتي ومالي • وتقوى الله افضل ما استفاد •

حكاية ذكر قوم سفينة فظهر شخص على وجه الماء وقال معي
كلمة ابيعها بالف دينار فقال احدهم هذه الالف دينار فقال
اطرحها في البحر فطرحها فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب الاية فقالها فقال احفظها جيدا فلما حفظها
انكسر المركب وبقي الرجل على لوح يقرا هذه الاية فرماه الموج في جزيرة
فوجد فيها امراة جميلة فسالها عن امرها قالت انا من بلد كذا وكذا
وكل يوم يطلع من البحر جني في وقت كذا فيعاود ينعق نفسي فيحفظني
الله منه فقال اجعليني في مكان اراه ولا يراني ففعلت فلما طلع
الجني من البحر وراه قرا الاية فالتهب نارا ففرحت المراة بذلك ثم
اخذت بيد الرجل الى كهف فيه من الجواهر واللولو شي كثير فرات

بهما

بهما سفينة فاشاروا اليها فقصدها اهلها واخذ كل واحد
من الجواهر واللولو ما لا يعلمه الا الله تعالى قوله واتبع
السيئة الحسنة تمحها المراد بالحسنة الصلوات الخمس قال الله تعالى
واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن
السيئات نزلت في رجل قبل امراة اجنبية وقال صلى الله
عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكباير وقال صلى الله عليه
وسلم ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس
مرات هل يبقى من درنه شي قالوا لا يبقى من درنه شي قال
كذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا اخرجه الايمة
وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا ثم
قال من توضا وضوي هذا ثم صلى الظهر غفر له ما تقدم بينها
وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما بينهما وبين صلاة
الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينها وبين صلاة العصر ثم صلى
العشا غفر له ما بينها وبين صلاة المغرب ثم لعله ان يبيت
ليلته يتمرغ ثم ان قام فتوضا وصلى الصبح غفر له ما بينها
وبين صلاة العشا وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن
قعود معه اذ جاء رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا
فاقمه علي فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد
فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الثالثة فسكت عنه فاقيمت
الصلاة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو

اما معو تبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف
وتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ماذا يرد على الرجل فلحق
الرجل برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اصبت
حدا فاقمه علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوضات
فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلاة
معنا قال نعم يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان الله تعالى قد غفر لك حدك او قال ذنبك فتبين من هذه
الاحاديث الكريمة ان الحسنات هي الصلوات الخمس والسيئات هي الصغاير
من الذنوب ويجوز ان تكون الحسنات مطلقا والمحو على حقيقته
كما هو ظاهر الحديث وفضل الله تعالى واسع وحديث ابي امامة
المذكور يومي الى ذلك وقد قيل ان الحسنات هي سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال الامام القشيري رحمه الله ينبغي للعبد ان يستغرق
جميع الاوقات بالعبادات فان الخلا لحظة من الزمان من فرض
يؤديه المرء او نفل ياتي به حسرة عظيمة وخسران مبين ان
الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال السلمي
قال الواسطي انوار الطاعات يذهبن ظلم المعاصي وقال اهل
الحقايق حسنات الندم يذهبن سيئات العزم وقال بعضهم
حسنات العيون تذهب سيئات العثرة وقال بعضهم حسنات
الاستغفار تذهب سيئات الاصرار وقيل غير ذلك تنبيه
قال السلمي رحمه الله ما اخذ الله احدا الا بذنوبه فمن لزم
الصلاح والطاعة وقاه الله الافات ومكاره الدارين
وبذلك قال الله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها

مصلحون والاصلاح هو الرجوع الى الله تعالى والتضرع والابتهال
اليه في كل وقت ولحظة ونفس وقال شقيق الاصلاح ثلاثة
اشيا اكل الحلال واتباع السنة ومخالفة الهوى وقال القشيري
ان الله سبحانه وتعالى من كرمه لم يهلك من كان مصلحا وانما
اهلك من كان ظالما قوله وخالق الناس بخلق حسن
اي عاشرهم بخلق حسن وعاملهم بما تحب ان يعاملوك
به من كف الاذى وطلاقة الوجه وما اشبه ذلك لتجلب القلوب
وتكمل المحبة وذلك جماع الخير وملاك الخير وجا في حسن
الخلق اثار كثيرة سنذكر منها جملة فيما ياتي ان شا الله
تعالى وهو من شيم النبيين والمرسلين وخواص المومنين ويكفي
في ذلك مدح البارى سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
بقوله وانك لعلى خلق عظيم خاتمة المجلس كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم شديد اللطف بالنسا وكان يقول ايما
رجل صبر على سوء خلق امراته اعطاه الله تعالى من الاجر
مثل ما اعطى ايوب عليه السلام في بلائه وايما امراة صبرت على
سوء خلق زوجها اعطاها من الاجر مثل ما اعطى اسية
بنت مزاحم امراة فرعون حكي ان رجلا جا الى عمر رضي الله
عنه يشكو اليه خلق زوجته فوقف بباب ينتظره فسمع
امراته تستطيل عليه بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها فانصرف
الرجل قائلا اذا كان هذا حال امير المومنين فكيف حالي
فخرج عمر فراه موليا فناداه ما حاجتك فقال يا امير المومنين
جيت اشكو اليك خلق زوجتي واستطالتها علي فسمعت زوجتك
كذلك فرجعت وقلت اذا كان هذا حال امير المومنين مع زوجته

فكيف حالي فقال عمر اني احتملتها للحقوق لها علي انها طباخة
لطعامي خبازة لخبزي غسالة لثيابي مرضعة لولدي
وليس ذلك بواجب عليها ويسكن قلبي بها عن الحرام فانا
احتملتها لذلك فقال الرجل يا امير المؤمنين وكذلك زوجتي
قال فاحتملها يا اخي فانما هي مدة يسيرة فانظروا يا اخواني
الي حسن هذا الخلق اللهم حسن اخلاقنا ووسع ارزاقنا
بالكريم والحمد لله رب العالمين

المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع عشر

الحمد لله غافر الذنب وان تكاثرت الذنوب قابل التوب
لمن يتوب شديد العقاب عند قسوة القلوب واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له جابر الكسير وملبس الصبر ومفرج
الكروب واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اطلعه
الله تعالى على اسرار الغيوب وملكه زمام الدنيا والاخرة
فهو اعظم مخلوق واشرف محبوب صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
من الشروق الي الغروب امين عن ابي العباس عبد
الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله
عليه وسلم يوما فقال لي يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا
استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك
بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان لا
يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت
الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذي وقال حديث
حسن وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده

امامك تعرف الي الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك
لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر
مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم الموقع واصل
كبير في رعاية حقوق الله تعالى والتفويض لامره قوله
يعني ابن عباس رضي الله عنهما كنت خلف النبي صلى الله عليه
وسلم اي على دابته كما في رواية ففيه جواز الارداف على الدابة
ان اطاقته قوله يوما اي في يوم قوله فقال لي يا غلام هو
الصبي من حين يفطم الي سبع سنين وكان سنه اذ ذاك نحو
عشر سنين قوله صلى الله عليه وسلم اني اعلمك اي ينفعك الله كلمات ح
بهن كما في رواية اخرى اي تتعلمهن وتعلمهن وان كانت
قليلة فمعانيها كثيرة جليلة قوله احفظ الله اي احفظ الله
بحفظ فرائضه وحدوده وملازمة تقواه واجتناب نهيه
وما لا يرضاه يحفظك في نفسك واهلك ودنياك ودينك سيما
عند الموت اذ الجزاء من جنس العمل ومنه اذكروني اذكركم
ان تنصروا الله ينصركم وقد مدح الله الحافظين لحدوده
فقال تعالى هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ قوله احفظ
الله تجده تجاهك اي احفظ وكن ممن خشي الرحمن بالغيب الدع
وجاء بقلب منيب تجده تجاهك اي امامك اي تجده معك بالحفظ
والاحاطة والتاييد والاعانة حيث ما كنت فتستانس به
وتستغني به عن خلقه وخص الامام من بين الجهات الست اشعارا
بشرف المقصد وبان الانسان مسافر الي الاخرة غير مقيم

في الدنيا والمسافر انما يطلب ما معه لاغير والمعني تجده حيث
ما توجهت وتيممت وقصدته من امر الدنيا والدين **قوله**
اذا سالت فاسال الله اي اذا اردت سوال شي فاسال الله ان
يعطيك اياه ولا تسال غيره فان خزاين الوجود بيده وازمتها
اليه اذ لا قادر ولا معطي ولا متفضل غيره فهو احق ان تفضل
سيما وقد قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ما اراده له لا يتقدم
ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلي وان كان
يقع فيه ذلك تبديل في اللوح المحفوظ بحسب تعليقه على شروط ومن
ثم كان للسوال فايدة لاحتمال ان يكون اعطا السوال معلقا على
سواله **روي** انه صلى الله عليه وسلم قال ان الروح الامين
القي في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله
واجملوا في الطلب اي طلب الحلال مع التنظيف ذلك لا فايدة في سوال
الخلق مع التعويل عليهم فان قلوبهم كلها بيد الله يصرفها على
حسب ارادته فوجب ان لا يعتمد في امر من الامور الا عليه فانه
المعطي المانع لا مانع لما اعطي ولا معطي لما منع له الخلق والامر
وبيد قدرته النفع والضر وهو على كل شي قدير وقد جا في الحديث
من لم يسال الله يغضب عليه ليسال احدكم ربه حاجته حتى
شسع نعله اذا انقطع وخرج المحاملي وغيره قال الله تعالى
من ذا الذي دعاني فلم اجبه وسالني فلم اعطه واستغفرني
فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين **وفي الحديث** ان الله يحب
الملحين في الدعا ايه والمخلوق يغضب وينفر عند تكرر السوال
وقد قال تعالى لموسى عليه السلام يا موسى سلني في دعايك
وخاطبني في صلاتك حتى ملح عجينك وانشدوا في ذلك

الله

لشسع النعل
يحل بينهما ابو الذي
من النعل او اصبع الرجل

الله يغضب ان تركت سواله وبني ادم حين يسال يغضب
فشتان ما بين هذين وحقا لمن تعلق بالاثر واعرض عن
العين **موعظة** سال رجل الامام احمد بن حنبل رضي
الله عنه ان يعظه فقال الامام احمد بن حنبل ان الله تعالى
قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما
فالحرص لماذا وان كان الخلف على الله فالبخل لماذا وان كانت
الجنة حقا فالراحة لماذا وان كانت النار حقا فالمعصية
لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة لماذا وان كان
الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل شي بقضايه وقدره
فالحزن لماذا **قوله** واذا استعنت فاستعن بالله اي
اذا طلبت الاعانة على امر من امور الدنيا والاخرة فاستعن
بالله ودفع مضارها **كتب** الحسن بن عمر بن عبد العزيز
لا تستعن بغير الله فيكلك الله اليه **وما** احسن قول الخليل
على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لجبريل لما قال له
الك حاجة حين القي في النار اما اليك فلا قال سل ربك قال
حسبي من سوالي علمه بحالي فان قوله يتضمن ان المنجي
من الشدايد والمعطي للسوال هو الله تعالى دون غيره **قوله**
واعلم ان الامة اي ساير المخلوقين لو اجتمعت اي كلها
على ان ينفعوك بشي اي من خير الدنيا والاخرة لم ينفعوك
اي بشي من الاشيا الا بشي قد كتبه الله لك اي في علمه او في
اللوح المحفوظ وان اجتمعوا اي كلهم على ان يضروك
بشي اي من ضرر الدنيا والاخرة لم يضروك اي بشي من
الاشيا الا بشي قد كتبه الله عليك ويشهد لك قوله تعالى

كان ع

وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا
راد لفضله والمعنى وحد الله في لحوق الضرر والنفع فهو
الضار النافع ليس لاحد معه شي في ذلك لان ازمة الموجودات
بيده منعا واطلاقا فاذا اراد احد ضرك بما لم يكتبه عليك
دفعه تعالى عنك وصرفه عن مراده بعارض من عوارض القدرة
الباهرة مانع من الفعل من اصله او من تاثيره وفي ذلك حث على
التوكل والاعتماد على الله في جميع الامور والاعراض عما سواه
نكتة لا ينافي هذا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام
فاخاف ان يقتلون انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى
لان الانسان مامور بالفرار من اسباب الموذيات الى اسباب
السلامة وان لم يسلم لقوله تعالى خذوا حذركم ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة وقول عمر رضي الله عنه انما نفر من قدر
الله الى قدر الله قوله رفعت الاقلام اي تركت الكتابة بها
لفراغ الامر والمعنى انتهت الكتابة بها في اللوح المحفوظ
بما كان وبما يكون الى يوم القيامة قوله وجفت بالجيم
الصحف التي فيها مقادير الكاينات كاللوح المحفوظ
فلا تبديل بعد ذلك ولا نسخ لما كتب فيها وقد يوجد محو
وتبديل بحسب ما في علم الله تعالى ومصداقه قوله تعالى
يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب اي اصله وهو
العلم القديم الازلي الذي لا يتغير منه شي كما قاله ابن عباس
وغيره تنبيه من علم هذا هان عليه التوكل على خالقه
والاعراض عما سواه روى ابن العربي بسنده انه صلى
الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي

الدواة

الدواة وذلك قوله تعالى ن والقلم ثم قال اكتب قال وما اكتب
قال ما كان وما هو كاين الى يوم القيامة من عمل او رزق او
اثر فجرى القلم بما هو كاين الى يوم القيامة ثم ختم العمل فلم
ينطق الى يوم القيامة ثم خلق العقل فقال له ما خلقت خلقا
اعجب الي منك وعزتي لاكملنك فيمن احببت ولانقصنك فيمن
ابغضت ثم قال صلى الله عليه وسلم اكمل الناس عقلا اطوعهم
لله بطاعته وروى مسلم ان كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق
السما والارض بخمسين الف سنة وقيل انفي يا رسول الله فيما
العمل اليوم فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قالوا
ففيما العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له فائدة قيل اول
من كتب العربي ادم عليه السلام وقيل اسماعيل اول من كتب
العربي وقيل اول من وضع الخط نفر من طي وطريقهم في ذلك
كله شي فالله سبحانه وتعالى اعلم وفي رواية غير الترمذي
احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء اي تحبب بالدآب
في الطاعة حتى تكون عنده معروفا فانه يعرفك في الشدة
بتفريجها عنك وجعله لك من كل ضيق فرجا ومن هم مخرجا يقال
ان العبد اذا تعرف الى الله في الرخا ثم دعاه في الشدة يقول الله
تعالى هذا الصوت اعرفه وفي غيره لا اعرفه وقيل المراد
تعرف الى الملايكة الله تعالى في حال اليسر باظهار العبادة
ولزوم الطاعة تعرفك في حال الشدة فتشفع لك عند الله
مطلب الفرج والمعونة منه وذلك لما روي ان العبد اذا كان
له دعا في الرخا كدعا به في الشدة قالت الملايكة ربنا هذا
نعرفه وان لم يكن له صوت دعا في الرخا فدعا في الشدة

القدح

ام فيما يستقبل قال
بل فيما جفت به الاقلام
وجرت به المقادير صح

قالت الملايكة ربنا هذا صوت لا نعرفه **قوله** واعلم ان ما اخطاك
اي فلم يصل اليك لم يكن مقدرا عليك ليصيبك لتبين كونه
غير مقدر لك وما اصابك اي من المقدرات لم يكن مقدرا على
غيرك ليخطيك اذ لا يصيب الانسان الا ما قدر له او عليه
وذلك لان المقدرات سهام صايبة وجهت من الازل فلا بد
ان تقع مواقعها **روى** الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم
قال ان لكل حق حقيقة وما بلغ احد حقيقة الايمان حتى
يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه
ويويد ذلك قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا
في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها واخرج الترمذي ان الله
اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط
قوله واعلم ان النصر اي من الله للعبد على اعدايه انما يكون مع
الصبر على طاعة الله وعن معصيته قال الله تعالى ولئن
صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالى كم من فية قليلة
غلبت فية كثيرة باذن الله والله مع الصابرين اي بالنصر الى اخر الاية
الى غير ذلك من الايات والاخبار ولهذا كان الغالب على من
انتصر لنفسه الخذلان فمن صبر واحتسب نصره الله وايده
قوله وان الفرج مع الكرب اي يوجد سريعا معه فلا دوام
للكرب وشواهده كثيرة في الكتاب والسنة وفيه تسلية
وتانيس بان الكرب نوع من النعمة لما يترتب عليه **ومن قوله**
بيتهم عسى الكرب الذي امسيت فيه * يكون وراه فرج قريب
ولبعض الفوايد في النظم **قال** الشافعي رحمه الله تعالى .....
ولرب حادثة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يظنها لا تفرج

وقال غيره

توقع صنع ربك سوف ياتي * بما تهواه من فرج قريب
ولا تياس اذا ما ناب خطب * فكم في الغيب من عجب عجيب

وقال اخر

لا تعجزن اذا ما الامر ضقت به * ولا تبيتن الا خالي البال
ما بين طرفة عين وانتباهتها * يقلب الدهر من حال الى حال

قوله وان مع العسر يسرا اي كما نطق به القران العزيز ومن ثم
ورد عن جمع من الصحابة وعنه صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر
يسرين **واخرج** البزار وابن ابي حاتم واللفظ له لو جا
العسر فدخل هذا الجحر لجا اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه فانزل
الله هذه الاية **خاتمة** المجلس من الادعية المستجابة
اذا حصل للشخص امر يطبق اصابع يده اليمنى ثم
يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اللهم لك الحمد ومنك الفرج واليك المشتكى وبك المستعان
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي فايدة
حسنة **حكي** عن بعضهم انه كان اذا طلب منه شي وكان
اصحابه ينظرون الى جيبه ويعلمون انه ما فيه شي
فسيل عن ذلك فاخبر ان الخضر عليه السلام ياتيه بكل
ما طلب منه فالعجب ممن يتوكل على الله تعالى في نجاته
من النار وفي جوازه على الصراط وفي شربه من
الحوض وفي دخوله الجنة ولا يتوكل على الله
في كسيرات يقيم صلبه وفي ثوب يستر عورته

اللهم وفقنا اجمعين والحمد لله رب العالمين

المجلس العشرون في الحديث العشرون

الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكره مطمئنة • واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله اطلع على ضمايرنا
وعلم سرايرنا فلا يخفى عليه ما اضمره العبد واكنه •
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل المخلوقين
من ملك وانس وجنة • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
الذين بينوا الفرض والسنة امابعد عن ابي مسعود
عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة
الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت رواه البخاري
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم قوله ان مما ادرك الناس
من كلام النبوة الاولى اي مما اتفقت عليه الشرايع
لانه جاء في اوايلها وتتابعت بقيتها عليه اذ الحيا
لم يزل في شرايع الانبيا الاولين ممدوحا وماموراً
به ولم ينسخ في شرع وفي حديث لم يدرك
الناس من كلام النبوة الاولى الا هذا اذا لم تستحي
فاصنع ما شئت فان من لم يكن له حيا يحجزه عن
محارم الله فسوا عليه فعل الصغاير وارتكاب
الكباير قال بعضهم

اذا لم تخش عاقبة الليالي • ولم تستحي فاصنع ما تشا •
فلا والله ما في العيش خير • ولا الدنيا اذا ذهب الحيا •

واختلف

واختلف العلما في معناه قال بعضهم معناه الخبر وان
كان لفظه لفظ الامر فكانه قال اذا لم يمنعك الحيا
فعلت ما شئت وقال بعضهم معناه الوعيد كقوله
تعالى اعملوا ما شئتم اي اصنع ما شئت فان الله يجازيك
وقال بعضهم انظر ما تريد ان تفعل فان كان
ذلك مما لا يستحي منه فافعل منه ما شئت فان ذلك
الفعل يكون جاريا على نهج السداد وان كان مما يستحي
منه فدعه ومعنى الحديث ان عدم الحيا يوجب
الانهماك في هتك الاستار وفيه معنى التحذير والوعيد
على قلة الحيا وفيه ان الحيا من اشرف الخصال واكمل
الاحوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم الحيا خير كله
الحيا لا ياتي الا بخير وثبت الحيا شعبة من الايمان
وقد كان صلى الله عليه وسلم اشد الناس حيا من البكر
في خدرها وفي الحديث اذا اراد الله بعبد
هلاكا نزع منه الحيا فاذا نزع منه الحيا لم تلقه
الا بغيضا مبغضا فاذا كان بغيضا مبغضا نزع
منه الامانة فلم تلقه الا خاينا مخونا فان كان
نزع منه الرحمة فلم تلقه الا فظا غليظا صح
فظا غليظا نزع منه ربقة الايمان من عنقه فاذا
نزع منه ربقة الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطانا
لعينا ملعنا وينبغي ان يراعي في الحيا القانون
الشرعي فان منه ما يذم شرعا كالحيا المانع من الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شروطه
وهذا في الحقيقة جبن لا حيا وتسميته حيا مجازا

لمشا بمنه له وقوله لحيا في العلم المانع من سواله عن مهمات
الدين اذا اشكلت عليه ولذا قالت عايشة رضي الله عنها
نعم النسا نسا الانصار لم يمنعهن الحيا ان يسالن عن امر
دينهن وفي حديث ان ديننا هذا لا يصلح لمستحيي
اي حيا مذموما ولا لمتكبر وجا في الصحيحين عن ام سلمة
رضي الله عنها انها قالت جات ام سليم الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق
هل علي المراة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رات الما
فلم تستح من السوال عن دينها وجا مثل النسا العوذره المذره
التي لا تستحيي عند الجماع وقد قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم لمن راه يعاتب اخاه في الحيا دعه فان الحيا من الايمان
اي من اسباب اصل الايمان واخلاقه لمنعه من الفواحش
وحمله علي البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك واولي
الحيا الحيا من الله تعالي وهو ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك
حيث امرك وكمال الحيا ينشا عن معرفته تعالي ومراقبته وقد
قال صلي الله عليه وسلم لاصحابه استحيوا من الله حق الحيا قالوا
انا نستحيي يا رسول الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من
استحيا من الله حق الحيا فليحفظ الراس وما وعي وليحفظ
البطن وما حوي وليذكر الموت والبلا ومن فعل ذلك فقد
استحيا من الله حق الحيا واعلم ان اهل الحيا يتفاوتون
فيه بحسب تفاوت احوالهم وقد جمع الله لنبينا صلي الله عليه وسلم
كمال نوعي الحيا وكان في الحيا الغريزي اشد من العذرا في
الكسبي واصلا الي اعلا غاية وقوله اذا لم تستح فاصنع
ماشيت

ماشيت يتضمن الاحكام الخمسة لان فعل الانسان اما ان يستحيي منه
اولا فالاول الحرام والمكروه والثاني الواجب والمندوب
والمباح ولذا قيل ان علي هذا الحديث مدار الاسلام كما ذكرنا
مسئلة يحرم كشف العورة بحضرة الناس واما بغير
حضرة الناس فقد قال الامام النووي رحمه الله تعالي
في شرح مسلم يجوز كشف العورة في محل قضا الحاجة في الخلوة
كحالة الاغتسال والبول ومعاشرة الزوجة واما دخول
الحمام فانما يطلب الحيا فيه فقد قال العلما رضي الله عنهم
يباح للرجال دخول الحمام ويجب عليهم غض البصر عن
ما لا يحل لهم وصون عوراتهم عن الكشف بحضرة من لا يحل
له النظر اليها وقد روي ان الرجل اذا دخل الحمام
عاريا لعنه ملكاه رواه القرطبي في تفسيره عند قوله تعالي
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وروي الحاكم عن جابر
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال حرام علي الرجال دخول الحمام
الا بمئزر واما النسا فيكره لهن بلا عذر لخبر ما من امراة
تخلع ثيابها في غير بيتها الا هتكت ما بينها وبين الله تعالي
رواه الترمذي وحسنه ولان امرهن مبني علي المبالغة
في التستر ولما في خروجهن واجتماعهن من الفتنة والشر
فعليكم يا اخواني بالحيا والزموا الادب تبلغوا الارب
ولنختم مجلسنا هذا بشي مما يتعلق بالادب قال الله تعالي
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا قال علي رضي
الله عنه اي ادبوهم وعلموهم وقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اكرموا اولادكم واحسنوا ادبهم رواه ابن ماجه

وقال صلى الله عليه وسلم لان يؤدب احدكم ابنه خير من ان يتصدق بصاع طعام فجعل تاديبه افضل من اعلا من الصدقة حكاه ابن ابي جمرة في شرح البخاري وقال ابو علي الروذباري العبد يصل بادبه الي ربه وبطاعته الي الجنة وقال سري السقطي رضي الله عنه صليت ليلة من الليالي ثم مددت رجلي في المحراب فنوديت في سري هكذا تجالس الملك فقلت لا وعزتك لا مددت رجلي ابدا وقال بعض العارفين مددت رجلي في المحراب فقالت لي جارية لا تجالسه الا بالادب والا فيمحوك من المقربين وقال بعضهم ترك الادب موجب للطرد فمن اساء الادب على البساط طرد الي الباب ومن اساء الادب على الباب رد الى سياسة الدواب وقال بعضهم من تادب بادب الصالحين صلح لبساط المحبة ومن تادب باداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة وقال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه وصف لي عابد فقصدت زيارته فرايته قد بصق الي جهة القبلة فرجعت عن زيارته لانه غير مامون على ادب من اداب الشريعة فكيف يكون مامونا على الاسرار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفل تجاه القبلة جا يوم القيمة وتفلته بين عينيه رواه ابو داود وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام في الصلاة فتحت له الجنان وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الحور العين ما لم يمتخط او يتنخع رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اكرم المجالس ما استقبل به القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شي سيدا وان سيد المجالس قبالة القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شي شرفا وزينة المجالس

استقبال

استقبال القبلة وقال بعضهم ما فتح الله على ولي الا وهو مستقبل القبلة وحكي ان رجلا علم ولدين القران على السوا فكان احدهما بنوا وهو مستقبل القبلة فحفظ القران قبل صاحبه بسنة قال اهل التصوف نفعنا الله ببركاتهم اذا صحت سقط الادب وتمسكوا لذلك بما نقل ان خطافا راود خطافة فدخل قصر سليمان عليه السلام فقال ان لم تتزوجيني قلبت قصر سليمان عليه فدعاه وقال ما حملك على ما قلت قال يا نبي الله ان العشاق لا يؤاخذون باقوالهم وقالوا ان الادب افضل من امتثال الامر واستشهدوا لذلك بان الصديق رضي الله عنه تاخر عن المحراب ولم يمتثل امر النبي صلى الله عليه وسلم له باتمام الصلاة واما الفقهاء فقالوا امتثال الامر افضل من الادب وبنوا على ذلك قول المصلي في التشهد اللهم صل على محمد من غير ان يقول على سيدنا محمد اتباعا لقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وقيل للعباس رضي الله عنه انت اكبر ام النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو اكبر مني وانا ولدت قبله وذلك من ادبه رضي الله عنه حكاية

المحبة ح

دخل شقيق البلخي وابو تراب النخشبي على ابي يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنهم فاحضر خادمه الطعام فقال له كل فقال اني صائم فقال ابو تراب كل ولك اجر صيام شهر قال اني صائم فقال شقيق كل ولك اجر صيام سنة فقال اني صائم فقال ابو يزيد دعوا من سقط من عين الله فقطعت يده في سرقة بعد سنة اللهم ارزقنا الادب بفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين ويا خير المسؤولين بجاه سيدنا محمد سيد المرسلين واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

المجلس الحادي والعشرون في الحديث الحادي والعشرون

الحمد لله الذي ادار الافلاك على قطبي الشمال والجنوب وريح الصبا رفع فيها السماء بغير عمد وملاها حرسا وشهبا وجعلها عبرة للناظرين فمن تامل قدرته راى من اياته عجبا وحكمته بالغة حارت فيه عقول العلما والحكما والادبا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي خلق من الماء بشرا فجعله صهرا ونسبا واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي لم يزل يادب ربه فناداه صلى الله عليه واصحابه الاخيار النجبا امين عن ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام اي في شرايعه قولا اي جامعا لمعاني الدين واضحا في نفسه بحيث لا يحتاج الى تفسير غيرك اعمل به واكتفي به بحيث لا اسال اي لا احوجني لما اشتمل عليه من الاحاطة والشمول ونهاية الايضاح والظهور الى ان اسال عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله اي جدد ايمانك بقلبك ولسانك لتستحضر جميع معاني الايمان الشرعي ثم استقم على الطاعة والانتها عن جميع المخالفات اذ لا تتاتى الاستقامة مع شي من الاعوجاج وغاية الاستقامة ونهايتها اذ لا يلتفت العبد الى غير الله تعالى وهي الدرجة القصوى التي بها كمال المعارف والاحوال وصفا القلوب في الاعمال وتنزيهها العقايد عن مفاسد البدع والضلال قال ابو القاسم القشيري

رحمه

وفقه الله على طلبه العلم بالازهر

رحمه الله من لم يكن مستقيما في حال الرضاع سعيه وخاب جده ولذا قيل لا يطيق الاستقامة الا الاكابر فانها لا تحصل الا بالخروج عن المالوفات ومفارقة العادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولعزتها اخبر صلى الله عليه وسلم انا لكم لا يطيقونها فيما اخرجه الامام احمد استقيموا ولن تطيقوا وحاصله ان الاسلام توحيد وطاعة فالتوحيد حاصل بالجملة الاولى والطاعة بجميع انواعها في ضمن الجملة الثانية اذ الاستقامة مرجعها الى امتثال كل مامور واجتناب كل منهي وزاد الترمذي في هذا الحديث قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه وقال هذا ففيه ان اعظم ما يراعي استقامته بعد القلب اللسان فانه ترجمان القلب وقد اخرج الامام احمد لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وليعلم ان اللسان في بعض المواضع اضر من سيف قاطع وسنان مجرد قال سفيان لان ترمي انسانا بسهم اهون من ان ترميه بلسانك فان السهم قد يخطيه واللسان لا يخطيه وقال بعضهم

جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان

والاستقامة خير من الف كرامة وما اكرم الله تعالى عبدا بكرامة خير من الاستقامة ولهذا لم ينقل عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم الا القليل من الكرامات ونقل عن المتاخرين من المشايخ والصادقين والمريدين اكثر من ذلك رحمة الله عليهم اجمعين لان الصحابة رضي الله عنهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبتهم له ومشاهدة الوحي وتردد الملايكة وهبوطها بين يديه تنورت قلوبهم وزكت نفوسهم فعاينوا الاخرة واستغنوا بما اعطوا عن رؤية الكرامة واشتغلوا بالعبادة والاستقامة

وزهد وفي الدنيا الدنية كما في خبر حارثة المشهور
ويقال في قول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا قالوها بالسنتهم ثم استقاموا فصدقوا
بقلوبهم ويقال قالوها وصدقوا بها ثم استقاموا على التصديق
حتى ماتوا مسلمين ويقال قالوها بالايمان ثم استقاموا
بالطاعة والاحسان واعلموا يا اخواني ان من اطاع
الله تعالى اطاعه كل شيء ومن خاف الله تعالى خافه كل شيء
قال عوف ابن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف
لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قايد ايسمى المتلمس
ابن الاحوص ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من خلاصة
اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة فسالوه
عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا
فوجدوه ساجدا يناجي باعلا صوته فدنوا منه فسلموا عليه
فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له
ارسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد
فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم
قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر
الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير
فان اللبوة والاسد ياويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل
المسا ففعلوا ذلك وابى ابو سعيد ان يدخل الدير فقالوا له
ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك
ابدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد
ان معي ربي ينصرني فيمنعني ويجعلها حرسا حولي تحرسني
من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبيا قال
ما انا من الانبيا ولكني عبد من عبيد الله خاطي مذنب فقالوا

احلف

احلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير
واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا الرجل العبد الصالح
فانه كره الدخول علي في الصومعة فدخلوا واوتروا القسي فاذا هم
بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به
ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب
ذلك واصبحوا نزل فساله عن شرايع دينه وسنن رسوله صلى الله
عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه
واقبل القوم الى سعيد يعتذرون ويقبلون يديه ورجليه وياخذون
التراب الذي وطاه بالليل فصلوا عليه ويقولون يا سعيد حلفنا
الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن راينا ك لا ندعك حتى نشخصك
اليه فمرنا بما شيت فقال لهم امضوا لشانكم فاني لايذ بخالقي ولا راد
لقضايه فساروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال
لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرست لكم وصحبتكم ولست اشك
ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني الليلة اخذ
اهبة الموت واشتغل لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى
علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم ان الذي تريدون
فقال بعضهم لا نريد اثرا بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم
امنكم فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو علي ادفعه اليكم
ان شاء الله فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه وتغير لونه
ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا باجمعهم
يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل
لنا كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر
فانه القاضي الاكبر والعدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء
قال كفيلهم اسالك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعايك وكلامك
فانا لم نلق مثلك ابدا فدعا لهم سعيد فخلوا سبيله فغسل راسه

ومذ رعنه وكساه وهم مختلفون الليل كله فلما انشق عمود
الصبح جاءهم سعيد بن جبير يقرع الباب فقالوا صاحبكم
ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج
فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير
فلما مثل بين يديه قال ما اسمك قال سعيد بن جبير فقال
انت شقي بن كسير قال بلي امي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت
انت وامك قال الغيب يعلمه غيرك قال لابدلنك بالدنيا
نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها
قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي
في الجنة ام في النار قال لو دخلتهما وعرفت اهلهما لعرفت
من فيهما قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل
قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضي
للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال
فما لك لا تضحك قال يضحك مخلوق خلق من الطين والطين
يحرق وتاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب
قال ثم امر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فوضع بين
يدي سعيد فقال له سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به
من فزع يوم القيامة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة
عما ارضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا الا ما طاب وزكي
ثم دعي الحجاج بالات اللهو فبكي سعيد فقال الحجاج ويلك
يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج
فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال فتريد
ان اعفو عنك قال ان كان العفو فمن الله واما انت فلا قال
اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج
بذلك فامر برده فقال ما اضحكك قال عجبت من جراءتك على الله

وحلم الله

وحلم الله عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه
فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة
قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه
فقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخري فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلط
علي احد يقتله بعدي فذبح علي النطع رحمه الله تعالي ورضي عنه
فكانت راسه بعد قطعها تقول لا اله الا الله وعاش الحجاج
بعد قتله خمسة عشر ليلة وذلك في سنة خمس وتسعين
وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة اللهم اكفنا ما اهمنا
ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرين

الحمد لله الذي عز جلاله فلا تدركه الاوهام وسما كماله فلا تحيط
به الافهام وشهدت افعاله انه الواحد الحكيم العلام واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من قال ربي الله ثم
استقام واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله
وقد اندفع من غبار الشرك قتام فجاهد في الله بحد السهام
فارد الكفرة اللئام وارضي الملك العلام صلي الله عليه وسلم
وعلي اله واصحابه البررة الكرام امين عن ابي عبد الله
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رجلا
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت
اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال
وحرمت الحرام ولم ازد علي ذلك شيئا ادخل الجنة قال نعم
رواه مسلم ومعني حرمت الحرام اجتنبته ومعني احللت

الحلال فلته معتقدا حله اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان الرجل السايل اسمه النعمان بن قوقل بقافين
مفتوحتين بينهما واو ساكنة واخره لام قوله ارايت من الراي
اي تري وتفتي باني اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان
واحللت الحلال وحرمت الحرام اي اجتنبته ولم ازد علي ذلك
شيا من التطوعات ادخل الجنة اي من غير عقاب وقد صح
ان بعض الكبائر تمنع من دخول الجنة مع الناجين كقطع الرحم
والكبر والدين حتي يقضي وصح ان المومنين اذا جاوزوا الصراط
حبسوا علي قنطرة حتي يقتص منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا
قال نعم تدخلها كذلك ولم يذكر الزكاة والحج لعدم فرضهما
اذ ذاك او لكونه لم يخاطب بهما وفي الحديث جواز ترك التطوعات
راسا وان تمالا عليه اهل بلد فلا يقاتلون وان ترتب علي تركها
فوات ربح عظيم وثواب جسيم واسقاط للمروة ورد للشهادة
لان مداومة تركها يدل علي تهاون بالدين الا ان يقصد بتركها
الاستخفاف بها والرغبة عنها فيكفر اشارات في المكتوبات
الخمس الاولي الحكمة في ان المكتوبات خمسة لان الصلوات وجبت
علي العبد شكر النعمة البدن ونعمة البدن هي الحواس الخمس
الذوق والشم والسمع والبصر واللمس ولكل حاسة من هذه
الحواس اشيا يعلم منها ما وضعت له فنعمة اللمس اثنان اذا
وضعت يدك مثلا علي شي لمسته عرفت ان كان خشنا او ناعما
فقابلها ركعتان وهي صلاة الصبح واما الثانية من الخمسة
وهي الشم فانك تشم الرايحة من الجوانب الاربع فقابلها اربع
ركعات وهي صلاة الظهر واما الثالثة من الحواس فهي
السمع فتسمع بها من الجوانب الاربع فقابلها اربع ركعات
وهي صلاة العصر واما الرابعة من الحواس الخمس فهي البصر

فاذا

فاذا وقفت مثلا في مكان تري عن يمينك ويسارك وامامك ولا
تري من خلفك فهذه ثلاث فقابله ذلك ثلاث ركعات وهي المغرب
الخامسة الذوق فتعرف بها الحرارة والبرودة والحلو والحامض
وهي اربعة فقابله اربع ركعات وهي العشا الاشارة الثانية
القبلة خمس العرش قبلة الحافين الكرسي قبلة الكروبيين البيت
المعمور قبلة السفرة الكعبة قبلة المومنين فاينما تولوا فثم وجه الله
قبلة المتحيرين فالعرش خلقه الله من نوره والكرسي من درة والبيت
المعمور من عقيق وقيل من ياقوت والكعبة من خمسة اجبل والحكمة
في ذلك انك اذا صليت هذه الصلوات الخمس وكانت ذنوبك ثقل
هذه الجبال غفرها لك ولا يبالي الاشارة الثالثة في شرح
المسند للرافعي رحمه الله ان الصبح كانت لادم والظهر كانت
لداود والعصر كانت لسليمان والمغرب كانت ليعقوب والعشاء
كانت ليونس عليهم الصلاة والسلام فجمع الله تعالي هذه الصلوات
لمحمد وامته تعظيما له ولامته الاشارة الرابعة قال بعض اهل
المعاني اجناس الصلوات الخمس ثلاثي ورباعي وثنائي والحكمة
فيه ان الله تعالي خلق جميع الملايكة علي ثلاثة اجناس فمنهم
ذو جناحين ومنهم ذو ثلاثة ومنهم ذو اربعة كما قال تعالي جاعل
الملايكة رسلا اولي اجنحة مثني وثلاث ورباع فامر الله تعالي
بصلوات هذه الخمس ليعطي المصلي ثواب تسبيح الملايكة كلهم
بفضله ورحمته الاشارة الخامسة قال بعض اهل المعاني
ايضا الحكمة في هذه الصلوات الخمس في الاوقات الخمس ان الله
سبحانه وتعالي افعالا لا يقدر علي فعلها الا هو ومنها انه يذهب
ظلمة الليل ويجي بضوء النهار عند طلوع الفجر فوجب علي عبده
ان يصلي الفجر ومنها ارتفاع الشمس عند الاستواء ولا
يقدر علي ذلك الا هو فوجب علي عباده صلاة الظهر ومنها

انخفاضها بدخول وقت العصر ولا يقدر على ذلك الا هو فوجبت
صلاة العصر ومنها غروب الشمس بدخول وقت المغرب
فوجبت صلاة المغرب ومنها اذهاب النهار بهايه واتيان
الليل بظلمايه فوجب على عباده صلاة العشاء فهذه خمسة
افعال لا يقدر عليها الا هو امر عباده ان يصلوا فيها خمس صلوات
لا يستحقها الا هو الاشارة السادسة عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ملاء من المهاجرين اذا قبل عليه نفر من اليهود فقالوا يا محمد
جيناك نسالك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او ملك مقرب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا فقالوا يا محمد
اخبرنا عن هذه الصلوات التي فرضها الله على امتك
في الليل والنهار خمس صلوات في خمس مواقيت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اما الظهر فان الله سبحانه وتعالى في سماء
الدنيا حلقة تزول بها الشمس فاذا زالت الشمس سبح كل ملك
فامر الله تعالى بالصلاة في ذلك الوقت الذي تفتح فيه ابواب
السماء فلا يغلق حتى يصلي الظهر ويستجاب فيه الدعاء
واما العصر فهي الساعة التي وسوس فيها الشيطان لادم حتى
اكل من الشجرة فامرني الله تعالى وامتي بالصلاة في تلك
الساعة واما المغرب فانها الساعة التي تاب الله تعالى فيها
على ادم حين تلقى من ربه كلمات فتاب عليه فامر الله تعالى امتي
بالصلاة في تلك الساعة توبة لما اذنبوا واما العشاء فانها
صلاة المرسلين قبلي واما الصبح فان الشمس اذا طلعت
تطلع بين قرني الشيطان فيسجد لها كل كافر من دون الله تعالى
فامرني الله عز وجل وامتي بركعتين قبل ان يسجد الكافر لغير الله
فقالوا صدقت يا محمد نحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده

ورسوله

ورسوله الاشارة السابعة قال ابن الملقن ما احسن قول بعض
الصالحين اذا اتيت الى الصلاة فاعلم ان الله تعالى مقبل عليك فاقبل
على من هو مقبل عليك وقريب منك وناظر اليك فاذا ركعت فلا تومل
ان ترفع واذا رفعت فلا تومل ان تضع ومثل الجنة عن يمينك
والنار عن شمالك والصراط تحت قدمك فحينئذ تكون مصليا
الاشارة الثامنة قيل اذا وضع الميت في قبره جاءه تسع نيران
فتجي الصلاة فتطفي واحدة وتجي الصيام فيطفي واحدة وتجي
الصدقة فتطفي واحدة ويجي الصبر فيطفي واحدة الاشارة
التاسعة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام الى الصلاة
وقال الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واذا قال اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بكل شعرة على بدنه حسنة
واذا قرا الفاتحة فكانما حج واعتمر واذا ركع فكانما تصدق
بوزنه ذهبا واذا قال سبحان ربي العظيم فكانما قرا كل كتاب
انزل من السماء واذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله اليه
بالرحمة واذا سجد اعطاه الله تعالى بعدد الانس والجن حسنات
واذا قال سبحان ربي الاعلى فكانما اعتق بكل سورة واية رقبة
واذا تشهد اعطاه الله ثواب الصابرين واذا سلم فتحت له
ابواب الجنة يدخل من ايها شاء وقال بكر بن عبد الله فمن
مثلك يا ابن ادم اذا شيت ان تدخل على مولاك بغير اذن دخلت
فقيل له وكيف ذلك قال تسبغ وضوك وتدخل محرابك
وقال ابن عجلان ورع اهل زماننا بينما الادمي منهم في الصلاة
يذكر الله تعالى والدار الاخرة اذا اكله برغوث او قملة لنسي الله
والدار الاخرة واقبل يحك على ما اصابه من جسده فقد روي
عن مسلم بن يسار انه كان ذات يوم في صلاة فوقعت ناحية

من المسجد ففزع اهل المسجد منها فما شعر ولا التفت وقيل
كان الحسن اذا توضا تغير لونه وارتعدت فرايصه فقيل له
في ذلك فقال حق لمن وقف بين يدي الله ان يصفر لونه وترتعد
فرايصه وكان علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه اذا احضر وقت
الصلاة تغير لونه فقيل له ما لك يا امير المومنين فقال قد جاء
وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان فلا ادري ان احسن
ما ادي ما حملت ام لا وانشد مكحول

الا في الصلاة الخير والفضل اجمع لان بها الارباب لله تخضع
واول فرض كان من فرض ديننا واخر ما يبقى اذا الدين يرفع
فمن قام للتكبير لاقته رحمة وكان كعبد باب مولاه يقرع
وصار لرب العرش حين صلاته قريبا فيا طوباه لو كان يخشع

وتقدمت ايضا هذه الابيات في المجلس الثالث وذكر ان التحيات
اسم طير في الجنة على شجرة يقال لها الطيبات بجانب نهر يقال
له الصلوات الطيبات نزل ذلك الطير عن تلك الشجرة وانغمس
في ذلك النهر ثم طلع ونفض ريشه على جانب ذلك النهر فكل قطرة
وقعت منه خلق الله تعالى منها ملكا يستغفر للمصلي الى يوم
القيامة ويقال رفع اليدين في الصلاة اشارة الى رفع الحجب
بين العبد وبين الله عز وجل وقال ابن عطاء الله في لطايف
المنن اذا صلى المومن صلاة وتقبلها الله منه خلق الله من صلاته
صورة في الملكوت تركع وتسجد الى يوم القيامة ويكون ثواب
ذلك لمن صلى ويروى ان الله خلق ملكا تحت العرش له
اربعة اوجه بين الوجه والوجه الف عام الاول ينظر به الى الجنة
ويقول طوبى لمن دخلك والثاني ينظر به الى النار ويقول ويل
لمن دخلك والثالث ينظر الى العرش ويقول سبحانك ما اعظمك

والرابع يخر به ساجدا ويقول سبحان ربي الاعلى وله خمس حركات
في اليوم والليلة عند اوقات الصلوات فيقال له اسكن فيقول
كيف اسكن وقد جاء وقت فريضتك على امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيقال اسكن فقد غفرت لمن توضا وصلى من امة محمد صلى الله
عليه وسلم نكتة لو استاجر شخص دابة لحمل ماية رطل مثلا
فجاء اخر ووضع عليها زيادة فالضمان عليه كذلك يقول الله تبارك
وتعالى يوم القيامة يا محمد انا وضعت على عبادي الفرايض
وانت وضعت النوافل فالضمان علينا وعليك فمنك الشفاعة
ومني الرحمة ذكره النسفي في كتابه نزهة الرياض وفي الحديث
ما من مسلم قرب وضوه وتمضمض واستنشق وغسل وجهه
كما امر الله تعالى وغسل يديه الى مرفقيه ومسح براسه وغسل
قدميه الى كعبيه ثم صلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي هو اهله
وفرغ قلبه لله تعالى انصرف من خطيئته كيوم ولدته امه
فتاملوا يا اخواننا هذه الاشارات العجيبة والفوايد
الغريبة وعليكم بالصلوات الخمس في اوقاتها تغنموا هذه الفوايد
وقد استفدنا من قوله في الحديث وصمت رمضان انه لا يكره
ذكره بدون شهر وما نقل من كراهته فضعيف وهو افضل الاشهر
وفي الحديث رمضان سيد الشهور وقال صلى الله عليه وسلم
من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وفي رواية وما تاخر وانزل الله تعالى فيه القران وفي فضله
اخبار كثيرة ذكرت منها شيا كثيرا في كتاب تحفة الاخوان
واختلف في تسميته بذلك فقيل انه اسم من اسماية تعالى
قال البغوي والصحيح انه اسم للشهر سمي به من الرمضاء
وهي الحجارة المحماة لانهم كانوا يصومونه في الحر الشديد ولان
العرب لما ارادت ان تضع اسما الشهور وافق ان الشهر المذكور

كان في شدة الحر فسمي بذلك وقيل سمي به لانه يرمض
الذنوب اي يحرقها **خاتمة المجلس** قال صاحب
كتاب ذخيرة العابدين رايت جماعة انكروا هذه الاحاديث
الواردة في الصلوات والفضايل من حيث ما فيها من كثرة الثواب
والاجور العظيمة وقالوا ان ذلك كثير علي عمل قليل ولعمري
هولاء من اي وجه انكروها اقصرت قدرة الله عنها ام ضاقت
رحمته الواسعة بها فاذا كانت قدرة الله شاملة لكل مقدور
ورحمته اوسع من اعداد البحور والطاعات امارات
الاجور ومن الجايز وعد درجات ومثوبات علي قليل من الخيرات
لتعلم قدرته وعظمته وكرمه كيف وفي صحيح الاخبار
وحسانها ما لا يعد ولا يحصي قال الله تعالي ورحمتي وسعت
كل شي وفي الحديث الشريف ان الله تعالي يعطي عبده المومن
بالحسنة الواحدة الفي الف حسنة ثم تلي ان الله لا يظلم مثقال
ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما
فاذا قال اجرا عظيما فمن يعرف قدر هذا الاجر العظيم الذي
يعطيه الله تعالي وفي الحديث الشريف ان ادني اهل الجنة
لمن ينظر الي قصوره وازواجه وسروره ونعيمه مسيرة الف عام
وان اكرمهم علي الله تعالي لمن ينظر الي وجه الله تعالي كل يوم مرتين
بكرة وعشية ثم قرا رسول الله صلي الله عليه وسلم وجوه يوميذ
ناضرة الي ربها ناظرة فيا عباد الله لا تنكروا قدرة الله فقدرته
اعظم من ذلك لا حرمنا الله تعالي من ذلك امين والحمد لله رب
العالمين **المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث
والعشرين** الحمد لله القايم علي كل نفس بما كسبت الدايم وملكوته
الفنا منسوب الي البرية كيف ما اثبت القادر علي تنفيذ مراده
فيها رضيت او غضبت واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة

شهادة حلت في القلوب وعلي الالسنة حلت واشهد ان محمدا
عبده ورسوله الذي ثبتت سيادته قبل ايجاد البشر ووجبت
صلي الله عليه وعلي اله واصحابه ما طلعت شمس وغربت امين
عن ابي مالك الحارث ابن عاصم الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الطهور شطر
الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان
او تملا ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة
برهان والصبر ضياء والقران حجة لك او عليك كل الناس
يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها اخرجه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
اشتمل علي مهمات قواعد الدين ويتفرع منه مجالس **قوله**
صلي الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان اي نصف الايمان الكامل
المركب من تصديق القلب واقرار اللسان وعمل الاركان وهو
وان كثرت خصاله لكنها منحصرة فيما ينبغي التنزه والتطهر
عنه وهو كل منهي عنه وما ينبغي التلبس به وهو كل مامور به
فهو شطران والطهارة بالمعني اللغوي شاملة لجميع الشطر
الاول وقد روي ابن ماجه وابن حبان اسباغ الوضوء
شطر الايمان ومعناه انه تمام الشطر لا كل الشطر والطهور
في الحديث بالفتح للمبالغة كضروب للابلغ من ضارب او اسم له
لما يتطهر به كسحور وبالضم الفعل وهو المراد هنا قال
الايمة رضي الله تعالي عنهم الطهارة تنقسم الي واجب كالطهارة
عن حدث ومستحب كتجديد الوضوء والاغسال المسنونة ثم
الواجب ينقسم الي بدني وقلبي فالقلبي كالحسد والعجب
والريا والكبر قال الغزالي معرفة حدودها واسبابها وطبها
وعلاجها فرض عين يجب تعلمه والبدني اما بالماء او التراب او بهما

كما في ولوغ الكلب او بغيرهما كالحريف في الدباغ او بنفسه كانقلاب
الخمر خلا وكذلك مقرر في كتب الفقه فوائد في الوضوء
ذكران الملايكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله عليهم
فاهلك بعضا وتاب على بعض منهم منكر ونكير وامرهم بالوضوء
من عين تحت العرش فصلى بهم جبريل ركعتين فهذا اصل الوضوء
وصلاة الجماعة وقال عثمان رضي الله عنه سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر رواه البزار باسناد حسن وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمضمض فاه الا غفر له
كل خطيئة اصابها بلسانه ذلك اليوم ولا يغسل يديه الا
غفر الله لهما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح براسه الا كان كيوم
ولدته امه رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضا
المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد
قعد مغفورا له رواه الامام احمد والطبراني فتسن المحافظة على الوضوء
لما روي في الخبر يقول الله تعالى من احدث ولم يتوضا فقد جفاني
ومن احدث وتوضا ولم يصل فقد جفاني ومن احدث وتوضا
وصلى ولم يدعني فقد جفاني ومن احدث وتوضا وصلى ودعاني
ولم استجب له فقد جفوته ولست برب جاف وحكي ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ارسل رسولا الى الشام فمر على دير
راهب فطرق بابه ففتح بابه بعد ساعة فسأله عن ذلك
فقال اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام اذا خفت
سلطانا فتوضا وامر اهلك بمثل ذلك فان من توضا كان في امان
ممن يخافه فلم افتح لك حتى توضات انا جميعا وفي طبقات ابن السبكي
قال الله تعالى يا موسى توضا فان اصابك شيء وانت على غير
وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا انس

ان استطعت

ان استطعت ان تكون ابدا على وضوء فافعل فان ملك الموت
اذا قبض روح عبد وهو على وضوء كتبت له شهادة وحكي
انه كان في زمن عيسى عليه السلام امراة صالحة فجعلت العجين
في التنور واحرمت بالصلاة فجاءها ابليس في صورة امراة
وقال احترق العجين فلم تلتفت اليه فاخذ ولدها وجعله
في التنور فلم تلتفت اليه فدخل زوجها فوجد الولد في التنور
يلعب بالجمر وقد جعل الله عقيقا احمر فاخبر عيسى بذلك فقال
ادعها الي فدعاها فسالها عن عملها فقالت يا روح الله ما احدث
الا وتوضات ولا طلب احد مني حاجة الا قضيتها واحتمل
الاذى من الاحياء كما يحتمله الاموات منهم وجاء جبريل
الى النبي صلى الله عليه وسلم على سرير من ذهب قوايمه من فضة
مفصص بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد مفروش بالسندس
والاستبرق فاستقر على الارض ببطحاء مكة فسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم واقعده معه على السرير ولجبريل اربعة
اجنحة جناح من لؤلؤ وجناح من ياقوت وجناح من زبرجد
وجناح من نور رب العالمين بين كل جناح خمسماية عام
على راسه ذوابتان واحدة على لون الشمس والاخرى على لون
القمر مفصصتان بالجواهر والياقوت محشوتان بالمسك
والكافور ومعه سبعون الف ملك فضرب بجناحه الارض
فنبعت عين ماء فتوضا جبريل وغسل اعضاءه ثلاثا
وتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وانك رسول الله بعثك بالحق نبيا يا محمد
قم وافعل كما فعلت ففعل النبي صلى الله عليه وسلم مثله
فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
ويغفر الله لمن يصنع مثل صنيعك ذنوبه حديثها وقديمها

سترها وعلانيتها عمدها وخطاها وحرم لحمه ودمه على النار ولنرجع
الى الكلام على بقية الحديث قوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله
اي هذا اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها وقيل المراد الفاتحة
تملأ بالتحتية والفوقية الميزان اي ثواب التلفظ بها مع استحضار
معناها والاذعان لمدلولها يملأ كفة الحسنات التي هي مثل
طباق السموات والارض وسياتي الكلام على صفة الميزان
وما يتعلق بها في الختام ان شاء الله تعالى قوله وسبحان
الله والحمد لله يملان او تملأ شك من الراوي اي ما بين السماء
والارض وذلك لان العبد اذا كان مستحضرا لمعنى الحمد وما
اشتمل عليه من التفويض الى الله تعالى امتلأت ميزانه من الحسنات
فاذا اضاف الى ذلك سبحان الله الذي هو تنزيه الله عما لا
يليق به ملأت حسناته زيادة على ذلك ما بين السموات والارض
اذ الميزان مملوءة بثواب التحميد فهذه الزيادة هي ثواب التسبيح
وثواب الحمد من ملئه للميزان باق بحاله على كل من اللفظين
المشكوك فيهما وذكر السموات والارض على عادة العرب
في ارادة الاكثار والمراد ان الثواب على ذلك كثير جدا بحيث
لو جسم لملأ ما بين السموات والارض وروي ان التسبيح
نصف الميزان والحمد لله تملأه ولا اله الا الله ليس لها دون
الله حجاب حتى تصل اليه اي ليس لقبولها حجاب يحجبها
وروى الامام احمد ان الله اصطفى من الكلام اربعا
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان في كل
من الثلاثة عشرين حسنة وحط عشرين سيئة وفي الحمد لله
ثلاثين وحكى ابن عبد البر خلافا في ان الحمد لله اكثر
ثوابا او لا اله الا الله قال النخعي وكانوا يرون ان الحمد لله
اكثر الكلام تضعيفا وقال الثوري ليس يضاعف

من الكلام

من الكلام مثل الحمد لله ويقوي الحديث المتقدم واحتج آخرون
بما في حديث البطاقة وبقوله احمد لو ان السموات السبع
وعامرهن والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت
بهن **فوائد** لا اله الا الله قال صلى الله عليه وسلم من قال
حين يصبح وحين يمسي سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة
لم يات احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال
او زاد عليه وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة
مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه
مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي
ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك
ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه
ولو كانت مثل زبد البحر وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ايعجز احدكم ان يكتسب كل يوم الف حسنة فسأله سائل
كيف يكتسب احدنا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة
فيكتب له الف حسنة ويحط عنه الف خطيئة وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هي يا رسول الله
قال التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد لله ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ويروى ان في الجنة ملائكة
يغرسون الاشجار للذاكرين فاذا فتر الذاكر فتر الملك ويقول
فتر صاحبي وروى الحاكم عن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه
قال سبحان الله كلمة احبها الله لنفسه ورضيها واحب ان تقال
وعن كعب بن عجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال معقبات

لايخيب قايلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثة وثلاثون تسبيحة
وثلاثة وثلاثون تحميدة واربعة وثلاثون تكبيرة وفي رواية
من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا
وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المائة لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر قال النووي
رحمه الله الاولى الجمع بين الروايتين فيكبر اربعا وثلاثين
ويقول لا اله الا الله الى اخره وروي من قال دبر كل صلاة
مكتوبة وهو ثان رجله قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل
شي قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه
عشر سيات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك
في حرز من الشيطان رواه الترمذي وقال حسن صحيح
قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور اي ذات
نور او منورة او ذاتها نور وهي تنور وجه صاحبها
كما هو مشاهد في الدنيا وجاء من صلى بالليل حسن
وجهه بالنهار وقال ابو الدرداء صلوا ركعتين
في ظلم الليل لظلمة القبور وتشرق في القلب انوار المعارف
ومكاشفات الحقايق ليتفرغ فيها من كل شاغل ويعرض
عن كل زايل ويقبل على الله بكليته حتى يمن عليه بشهوده
وقربه ومحبته ولذا قال صلى الله عليه وسلم وجعلت
قرة عيني في الصلاة وروي الجيعان يشبع والظمان
يروي وانا لا اشبع من حب الصلاة والصلاة تنتج القلب
وتزيح همومه وغمومه ولذا قال صلى الله عليه وسلم
يا بلال اقم الصلاة وارحنا بها وذكر النبي صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة
ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة
وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وابي
ابن خلف رواه الامام احمد وانما خص هولاء الاربعة بالذكر
لانهم روس الكفر فمن ترك الصلاة لتجارته فهو مع ابي بن
خلف ومن تركها للملك فهو مع فرعون ومن تركها لمال فهو
مع قارون ومن شغله عنها رياسة فهو مع هامان
وقال ابو الليث السمرقندي قال رجل في الزمن الاول
لابليس احب ان اكون مثلك قال اترك الصلاة ولا تحلف
صادقا وفي الحديث تقول الملايكة لتارك صلاة الفجر
يا فاجر ولتارك صلاة الظهر يا خاسر ولتارك صلاة العصر
يا عاصي ولتارك صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة العشا
يا مضيع ضيعك الله وحكي ان عيسى عليه السلام مر
على قرية كثيرة الانهار والاشجار فاكرمه اهلها فتعجب
من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فراى الاشجار
يابسة والانهار ناشفة وهي خاوية على عروشها فتعجب
من ذلك فاوحى الله تعالى اليه قد مر على القرية رجل تارك
الصلاة فغسل وجهه في عينها فنشفت ويبست الاشجار
وخربت القرية يا عيسى لما كان ترك الصلاة سببا لهدم
الدين كان سببا لخراب الدنيا وحكي ان بعض
الاكابر ركب البحر فراى السمك ياكل بعضه بعضا فتوهم
ان ذلك لقحط وقع في البحر فهتف به هاتف انه قد شرب
من البحر رجل تارك للصلاة فلما علم ملوحة الماء قذفه
من فمه فوقع القحط في البحر من نجاسة فمه وانزل الله
في بعض كتبه تارك الصلاة ملعون وجاره ان رضي به ملعون

ولولا انني حكم عدل لقلت كل من يخرج من ظهره ملعون
الي يوم القيامة وفي الحديث ان جبريل وميكائيل
عليهما السلام قالا قال الله تعالي من ترك الصلاة فهو
ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفي الحديث
من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه غضبان مسئلة
حلف رجل بالطلاق انه لا يدخل علي زوجته الا في يوم ميشوم
فسال جماعة عن ذلك فاجابوه بان الايام كلها مباركة
ثم سال الشيخ عبد العزيز الديريني رضي الله عنه
عن ذلك فقال هل صليت اليوم صلاة قال لا قال فادخل
عليها فانه يوم ميشوم عليه فالصلاة يا اخواننا
نور وروي الطبراني انه صلي الله عليه وسلم قال
من صلي الصلوات الخمس في جماعة جاز علي الصراط
كالبرق اللامع في اول زمرة السابقين وجاء يوم القيامة
ووجهه كالقمر ليلة البدر والصلاة تمنع من المعاصي
وتنهي عن الفحشا والمنكر كما في قوله تعالي واقم الصلاة
ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر ذكر الثعلبي في هذه
الاية عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان يصلي الخمس
مع النبي صلي الله عليه وسلم ثم لا يدع شيئا من الفواحش
الا ارتكبه فاخبر النبي صلي الله عليه وسلم بذلك فقال
ان صلاته تنهاه يوما فلم يلبث ان تاب وحسن حاله
فقال العاقل لكم ان الصلاة تنهاه يوما وفي النزهة
للنيسابوري رحمه الله ان رجلا راود امراة عن نفسها
فاخبرت زوجها بذلك فقال قولي له صل خلف زوجي
اربعين صباحا ففعل ثم دعته الي نفسها فقال اني تبت
الي الله عز وجل فاخبرت زوجها بذلك فقال صدق الله

قوله الحق

قوله الحق ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر وقال صلي الله عليه وسلم
لا صلاة لمن لم يطع الصلاة وفي الترغيب والترهيب عن النبي
صلي الله عليه وسلم يقول الله تعالي انما اتقبل الصلاة ممن تواضع بها
لعظمتي ولم يستطل علي خلقي ولم يبت مصرا علي معصيتي وقطع
نهاره ذكري ورحم الارملة والمسكين وابن السبيل والمصاب
ذلك نوره كنور الشمس اكلاؤه بعزتي واستحفظه ملائكتي اجعل
له في الظلمة نورا وفي الجهالة حلما ومثله في خلقي كمثل الفردوس
في الجنة والصلاة تهدي الي الصواب ويكون اجرها نورا وتشفع
لصاحبها يوم القيامة روي الطبراني اذا حافظ العبد
علي صلاته فاقام وضوءها وركوعها وسجودها والقراءة فيها
قالت له حفظك الله كما حفظتني فيصعد بها الي السماء ولها
نور حتي تنتهي الي الله عز وجل اي الي محل قربه ورضاه
فتشفع لصاحبها وقيل في قوله تعالي ان الحسنات
يذهبن السيئات يعني الصلوات الخمس وقال العلائي
في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه
يجتمع فيها الوان العبادات كما ان العرس تجتمع فيه الوان
الطعامات فاذا صلي العبد ركعتين يقول الله تعالي عبدي
اتيت بالوان العبادات قياما وركوعا وسجودا وقعودا وتهليلا
وتحميدا وتكبيرا وتسليما فانا مع جلالي وعظمتي لا يحتمل مني
ان امنعك جنة فيها الوان النعيم اوجبت لك الجنة بنعيمها
كما عبدتني بالوان العبادة واكرمك برزقي كما عرفتني
بالوحدانية فاني لطيف اقبل عذرك واقبل منك الخير برحمتي
فاني اجعلك اعذبه من الكفار وانت لا تجد الها غيري
يغفر سيآتك عندي لك بكل ركعة قصر في الجنة وحورا وبكل
سجدة نظرة الي وجهي وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده

وقراءة

ومن النهي عن الفحشا[illegible]
فقد اطاع الصلاة

علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة مرضاة للرب وحب الملايكة وسنة الانبياء ونور
المعرفة واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة
في الرزق وسلاح علي الاعدا وكراهية الشيطان وشفيع
بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره الي يوم القيامة
فاذا كانت القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا علي راسه
ولباسا علي بدنه ونورا يسعي بين يديه وسترا بينه
وبين النار وحجة للمومنين بين يدي رب العالمين
وثقلا في الميزان وجوازا علي الصراط ومفتاحا للجنة
لان الصلاة تسبيح وتحميد وتقديس وتمجيد ولان
افضل الاعمال كلها الصلاة في وقتها ومر عيسى عليه
السلام علي شاطي البحر فراى طيرا من نور انغمس في الطين
ثم خرج فاغتسل فعاد الي حسنه وهكذا خمس مرات
فتعجب من ذلك فقال جبريل يا عيسى ان الطير جعله
الله مثلا لمن صلي الصلوات الخمس من امة محمد صلى الله
عليه وسلم فالطين كالذنوب والاغتسال كفضل الصلاة
قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان اي والزكاة
كما في رواية ابن حبان ويصح بقاها علي عمومها حتي تشمل
ساير القرب المالية واجبها ومندوبها وهو لغة الشعاع
الذي يلي وجه الشمس واصطلاحا الدليل والمرشد
فهي يفزع اليها كما يفزع الي البراهين لانه اذا سيل يوم القيامة
عن مصرف ماله فاجاب بتصدقت كانت صدقاته براهين
علي صدقه في جوابه وهي دليل علي ايمان المصدق وصحة
محبته لمولاه اشارات في الزكاة عن علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبده

خيرا

خيرا بعث اليه ملكا من خزان الجنة فيمسح ظهره فتسمح نفسه
بالزكاة وقال صلى الله عليه وسلم ما تلف مال في بر ولا بحر
الا بحبس الزكاة وقال مانع الزكاة في النار ويقال الكافر
يحرم دمه وماله باخذ الجزية كذلك المومن يحرم لحمه ودمه
على النار في الاخرة اذا اخرج الزكاة بطيب نفس وفي الحديث
ويل للاغنيا من الفقرا يقولون ربنا ظلمونا حقنا الذي
فرضت لنا فيقول وعزتي وجلالي لادنينكم ولابعدنهم
حكاية كان في زمن ابن عباس رضي الله عنه رجل كثير المال
فلما مات حفروا قبره فوجدوا الثعبان فيه حتي حفروا سبع
قبور فسال ابن عباس اهله عن حاله فقالوا انه كان يمنع
الزكاة فامرهم بدفنه معه وحكي ان رجلا اودع رجلا
ماية دينار ثم مات فجاء ولده وطلب الوديعة فدفعها
اليه فادعي الولد الزيادة علي ذلك فترافعا الي الحاكم فقال
احفروا قبر الميت فحفروه فوجدوا في الميت ماية كية بالنار
فقال الحاكم ان الكيات علي قدر الوديعة ولو كانت اكثر
لكانت الكيات علي قدرها واما صدقة التطوع فقد ورد
فيها اخبار كثيرة منها ما جاء ان سايلا اتي امراة وفي فمها
لقمة فاخرجت اللقمة فناولتها السايل فلم تلبث ان رزقت
غلاما فلما ترعرع جاء الذيب فاحتمله فخرجت تعدو في اثر
الذيب وهي تقول ابني ابني فامر الله ملكا الحق الذيب
فاخذ الصبي من فيه وقال لها الله يقريك السلام ويقول
لك هذه لقمة بلقمة ومنها استعينوا علي الرزق بالصدقة
ومنها اعظم الصدقة ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشي الفقر
وتؤمل الغني ولا تمهل حتي اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا
ولفلان كذا ومنها ان الله ليصرف العذاب عن الامة

فتسمح

فيه نقبا ناعظيما فا[illegible]
ابن عباس بذلك [illegible]
فقال احفروا غيره فوجد[illegible]

بصدقة رجل منهم ومنها ان الله ليضحك للرجل اذا مد يده
بالصدقة واذا اضحك الله لعبد غفر له ومنها ان الله عز وجل
ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينفع المسكين ثلاثة الجنة
صاحب البيت الامر به والزوجة المصلحة والخادم ومنها
ان الله ليربي لاحدكم التمرة واللقمة كما يربي احدكم فلوه وفصيله
حتى تكون مثل احد ومنها ان الصدقة السر تطفي غضب الرب ومنها
ان تعبد عابد من بني اسرائيل في صومعة ستين عاما
فامطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت
فذكرت الله لازددت خيرا فنزل ومعه رغيف او رغيفان فبينما
هو في الارض اذ لقيته امراة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها
ثم اغمي عليه فنزل الغدير يستحم فجاءه سائل فاومى اليه ان ياخذ
الرغيف او الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة الستين سنة
بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته فوضع الرغيف او الرغيفان
مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له ومنها يا معشر
النساء تصدقن فان اكثركن حطب جهنم انكن تكثرن الشكاية
وتكفرن العشير وكل هذه احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
وجاء يصيح صائح يوم القيامة اين الذين اكرموا الفقراء
والمساكين في الدنيا ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
حكي ان رجلا عبد الله تعالى سبعين سنة فبينما هو في معبده
ذات ليلة اذ وقفت به امراة جميلة فسالته ان يفتح لها
وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت الى كلامها واقبل على عبادته فولت
المراة فنظر اليها فملكت قلبه وسلبت لبه فترك العبادة وتبعها
فقال الى اين فقالت الى حيث اريد فقال هيهات صار المراد
مريدا والاحرار عبيد ثم جذبها فادخلها الى مكانه فاقامت
عنده سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من العبادة

ان العبد ليتصدق بالكسرة تربو عند الله حتى تكون مثل احد

وكيف

وكيف باع عبادة سبعين سنة بمعصية سبع ليال فبكى حتى
غشي عليه فلما افاق قالت له يا هذا والله ما عصيت الله
مع غيري وانا ما عصيت الله مع غيرك واني ارى في وجهك
اثر الصلاح فبالله عليك اذا اصطحبوا لك فاذكرني قال
فخرج هاربا على وجهه فاواه الليل الى خربة فيها عشرة عميان
وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم في كل ليلة عشرة ارغفة
فجاء غلام الراهب بالخبز على عادته فعد ذلك الرجل العاصي يده
واخذ رغيفا فبقي رجل منهم لم ياخذ شيئا فقال رغيفي فقال الغلام
قد فرقت عليكم العشرة فقال ابيت طاويا فبكى الرجل العاصي
وناول الرغيف لصاحبه وقال لنفسه انا احق ان ابيت طاويا
لاني عاصي وهذا مطيع فنام فاشتد به الجوع حتى اشرف
على الهلاك فامر به ملك الموت فقبض روحه فاختصمت
فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فقالت ملايكة الرحمة
هذا رجل فر من ذنبه وجاء تايبا وقالت ملايكة العذاب
بل هو عاصي فاوحى الله تعالى اليهما ان زنوا عبادة السبعين
سنة بمعصية السبع ليال فوزنوهما فرجحت المعصية على عبادة
السبعين سنة فاوحى الله تعالى اليهم ان زنوا تلك المعصية السبع
ليال بالرغيف الذي اثر به على نفسه فوزنوا ذلك فرجح الرغيف
فتوفته ملايكة الرحمة وقبل الله توبته قوله صلى الله
عليه وسلم والصبر ضياء اي حبس النفس على العبادات ومشاقها
والمصايب وحرارتها وعن المنهيات والشهوات ولذاتها
وافضل انواعه الاخير فالاول لخبر ابن ابي الدنيا ان الصبر
على المصيبة يكتب للعبد به ثلثماية درجة وان الصبر على الطاعة
يكتب للعبد به ستماية درجة وان الصبر عن المعاصي يكتب
له به تسعماية درجة قوله ضياء اي ان صاحبه لا يزال

مستضيئاً بنور الحق على سلوك سبيل الهدى ابتغاء التوفيق مستمراً في مضايق
اضطراب الاراء على تحري الصواب لما عنده من ضياء المعارف
والتحقيق قال موسى عليه السلام الهي اي منازل الجنة
احب اليك قال حضيرة القدس قال من يسكنها قال
اصحاب المصايب قال يا رب من هم قال الذين اذا ابتليتهم
صبروا واذا انعمت عليهم شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون قوله صلى الله عليه وسلم والقران
وهو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز باقصر
سورة منه حجة لك اي في تلك المواقف الذي تسال فيها عنه
كالقبر والميزان وعقبات الصراط ان امتثلت جميع اوامره
واهتديت بانواره وتحليت بما فيه من معالي الاخلاق
وشرايف الاحوال او حجة عليك في تلك المواقف ان اعرضت
عن القيام بما له من واجب الحقوق قال بعض السلف ما
جالس احد القران فقام سالماً اما ان يربح واما ان يخسر
ثم تلى قوله تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة
للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً وروى عمرو بن شعيب
عن والده عن جده انه صلى الله عليه وسلم قال يمثل القران
يوم القيامة رجلاً فيوتى بالرجل قد حمله فخالف امره
فيمثل له خصماً فيقول رب قد حملته اياي فبئس حامل
تعدى حدودي وضيع فرايضي وركب معصيتي وترك
طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال شانك به
فياخذه بيده فما يرسله حتى يكبه على منخره في النار قال
ويوتى بالرجل الصالح قد كان حمله فيمثل له خصماً دونه
فيقول يا رب حملته اياي فخير حامل حفظ حدودي
وعمل بفرايضي واجتنب معصيتي واتبع طاعتي فما يزال

يقذف له

يقذف له بالحجج حتى يقال شانك به فياخذه بيده فما يرسله
حتى يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج الملك ويسقيه
كاس الخمر قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو اي يصبح
ساعياً في تحصيل اغراضه مسرعاً في طلب نيل مقاصده فبايع
نفسه من الله تعالى ببذله لها فيما يخلصها من سخطه واليم عقابه
متوجهاً بقلبه وقالبه الى الاخرة واعمالها معرضاً عن زخارف
الدنيا متعبداً باداب الشرع قولاً وفعلاً امتثالاً واجتناباً
فمعتقها من رق الخطايا والمخالفات ومن سخط الله واليم عقابه
او موبقها اي او بايع نفسه من البطالة فيما يرديها فهو حينيذ
موبقها اي مهلكها فيما اوقعها فيه من العذاب ولنختم مجلسنا
هذا بثلاثة فوايد الفايدة الاولى روى الطبراني من قال
اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله
وكان من اخر يومه عتيقاً من النار الفايدة الثانية عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال حين يصبح اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة
عرشك وملايكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك وان محمداً عبدك ورسولك اربع مرات اعتقه
الله ذلك اليوم من النار والحكمة في ترتب العتق على قولها لك
اربع مرات قيل لانه اشهد الله وحملة عرشه وملايكته وجميع خلقه
فاعتقه الله بشهادة كل شاهد ربعه وهذا كما ان الانسان
يهدر دمه اذا شهد عليه اربعة في الزنا كذلك يعصم دم هذا
من النار اذا شهد اربعة على ايمانه وقال بعضهم تكرير
هذه الكلمات اربع مرات تبلغ حروفها ثلثماية وستين
حرفاً وابن ادم مركب من ثلاثماية وستين عضواً فاعتق الله
بكل حرف منها عضواً من اعضايه الفايدة الثالثة

ذكر السادة الصوفية ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة
عتق بها رقبته او رقبة من قالها له من النار وقال الشيخ
نجم الدين الغيطي رحمه الله تعالى في مواجد في تفسير التسبيح
اخرج الطبراني في الاوسط والخرايطي وابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى
نفسه من الله تعالى وكان اخر يومه عتيق الله قال وهذه
فايدة عظيمة ينبغي ان يحافظ عليها وغنيمة جسيمة يبادر
الى الاعتنا بها والمداومة عليها قال ويشبهها ما يتناولها
السادة الصوفية من قوله لا اله الا الله سبعين الف مرة
ويذكرون ان الله تعالى يعتق بها رقبة من قالها واشترى
بها نفسه من النار او رقبة من يقولها عنه ويشترى نفسه
من النار ويحافظون على فعلها لانفسهم ولمن مات من اهاليهم
واخوانهم وقد ذكرها الامام اليافعي والعارف الكبير
المحيوي ابن عربي واوصى بالمحافظة عليها وذكر انه قد ورد
فيها خبر نبوي وحكوا ان شابا صالحا كان من اهل الكشف
ماتت امه فصاح وبكى وخر مغشيا عليه ثم سيل عن سبب ذلك
فذكر انه راى امه في النار وكان بعض المشايخ من السادة
حاضرا وكان قد قال هذه السبعين الفا واراد ان يعدها لنفسه
فقال في نفسه عندما سمع قول الشاب المذكور اللهم انك تعلم
اني هللت هذه السبعين الف تهليلة واريد ان ادخرها لنفسي
واشهدك اني قد عتقت بها ام هذا الشاب من النار فما استتم
الخاطر الا وتبسم الشاب وسر سرورا عظيما وقال الحمد لله ارى
امي قد خرجت من النار وامر بها الى الجنة قال الشيخ المذكور
فحصل لي فايدتان صدق الخبر المذكور وصحته وصدق كشف هذا

الشاب

الشاب قال الشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله لكن الحديث المذكور
قال بعض المشايخ لم ترد به السنة فيما اعلم قال وقد وقفت
على صورة سوال للحافظ ابن حجر رحمه الله عن هذا الحديث وهو
من قال لا اله الا الله سبعين الفا فقد اشترى نفسه من الله هل هو
حديث صحيح او حسن او ضعيف وصورة جوابه اما الحديث
يعني المذكور فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل
موضوع لا تحل روايته الا مقرونا ببيان حاله انتهى قال الشيخ
نجم الدين رحمه الله لكن ينبغي للشخص ان يفعلها اقتدا بالسادة
واقتدا بقول من اوصى بها وتبركا بافعالهم وقد ذكرها الشيخ
الولي العارف سيدي محمد بن عراق نفعنا الله ببركاته في بعض
سفيناته المولفة قال وكان شيخنا يامر بها وذكر ان بعض
اخوانه ذكر له في بعض الصلحا انه كانت له سبحة عددها الف
وكان يديرها سبعين مرة من بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس
قال وهذه كرامات له من الله تعالى فنسال الله تعالى
ان يمن علينا بذلك وان يلحقنا بعباده الصالحين
فاغتنموا هذه الفوايد

شعر

هنيا لاصحاب بخير الورى ❊ ولا تنس اصحاب اخباره
اولئك فازوا بتذكيره ❊ وها نحن سعدنا بتذكاره
وهم سبقونا الى نصره ❊ ونحن اتباع انصاره
ولما حرمنا لقا عينه ❊ عكفنا على حفظ اثاره
عسى الله يجمعنا كلنا ❊ برحمته معه في داره

المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرين

الحمد لله الذي نطقت بوحدانيته عجايب مصنوعاته واطبقت
على صمدانيته غرايب مبتدعاته واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده

ورسوله صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وتعظيما وشرفا لديه
وعلى آله وصحبه اجمعين امين عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه انه قال يا عبادي
اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا
يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم
يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم
يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم
يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب
جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا
ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو
ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم
ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئا
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد
فسألوني فاعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك في ملكي الا كما
ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم
ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم عن الخولاني اعلم وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث من الاحاديث القدسية وهو حديث عظيم رباني مشتمل على فوايد عظيمة
في اصول الدين وفروعه وادابه ولطايف القلوب نقل الامام النووي في اذكاره
ان ابا ادريس راويه عن ابي ذر كان اذا حدث به جثى على ركبتيه تعظيما له واجلالا
قوله يا عبادي جمع عبد يتناول الاحرار والارقاء من الذكور والاناث اجماعا
قال ابو علي الدقاق ليس للمؤمن صفة اتم ولا اشرف من العبودية وقيل شعر

يا قوم ان قلبي عند سلمى * يعرفها السامع والرائي
فلا تدعني الا يا عبدها * فانه اشرف اسمائي

واقوال العلماء في العبد والعبودية كثيرة وكل واحد تكلم بلسان حاله على قدر مقامه
فقال ابن عطاء العبد الذي لا ملك له وقال رويم تحقيق العبد بالعبودية
اذا اسلم القياد من نفسه الى ربه وتبرأ من حوله وقوته ومن احسن
ما قيل في هذا المحل

وكنت قديما اطلب الوصل منهم * فلما اتاني العلم وارتفع الجهل
تيقنت ان العبد لا طلب له * فان قربوا فضل وان ابعدوا عدل
وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم * وان ستروا فالستر من اجلهم حلو

قوله اني حرمت الظلم هو وضع الشيء في غير محله على نفسي وذلك لاستحالته عليه
اذ هو التصرف في حق الغير بغير حق او مجاوزة الحد وكلاهما محال عليه سبحانه وتعالى
اذ لا مالك ولا حق لاحد معه بل هو الذي خلق المالكين واملاكهم وتفضل عليهم
بها وحد لهم الحدود وحرم واحل فلا حاكم يتعقبه ولا حق يترتب عليه
قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة قوله وجعلته بينكم محرما اي حكمت بتحريمه
عليكم وهذا مجمع عليه في كل ملة لاتفاق ساير الملل على مراعات حفظ النفوس
والانساب والاعراض والعقول والاموال والظلم قد يقع في هذه كلها
او بعضها واعلاه الشرك قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم
في اكثر الايات قال تعالى والكافرون هم الظالمون ثم يليه المعاصي على اختلاف
في انواعها صح
وروى الشيخان الظلم ظلمات يوم القيامة وروي ايضا ان الله تعالى ليملي
للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي
ظالمة ان اخذه اليم شديد وروي ايضا من كانت عنده مظلمة لاخيه فليتحلله منها
فان لم تكن له حسنات اخذ من سيئاته وطرحت عليه وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة
المظلوم فانها مستجابة حكاية تغار بعض الملوك على قرية فنهبها واخذ اموال
اهلها ومواشيهم وهدم دورهم وقتل ثم خرجت عجوز من بعض الدور فنظرت اليه
وقالت يا ويلك من ديان يوم الدين اذا انشقت سماء عن سماوات الرب لفصل
القضا فقال لها يا عجوز اما سمعت في القرآن ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
فقالت يا هذا انسيت الاية الاخرى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا فقال الملك ردوا

عليهم جميع ما الهم فرد وهابم قال يا عجوز كيف الخلاص قالت لا تقنط وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده مهمة اعلم ان الايمان والعبادة لا يتم المقصود منهما الا بسلامة النفس والعقول
والاموال التي هي القوام فحرم الله تعالى قتل المؤمن والمعاهد بغير حق فان القتل ابطال
المقصود بقطع الوجود ثم يليه الضرب والجرح وقطع الاطراف فانه يفضي الى القتل وشرع
قتل الكافر المحارب لان في قتله رفع ضرر عن المؤمنين وشرع قتل الزاني المحصن زجرا
عن هذه المفسدة وشرع قتل القاتل عمدا لان القصاص زجر عن القتل فكان في القتل
قصاصا تقليل القتل وهو معنى قوله عز وجل ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم
تتقون وحرم اللواط لئلا يقع الاكتفاء به فينقطع النسل فيكون بمنع الوجود وهو قريب من
قطع الوجود وحرم الزنا لئلا تختلط الانساب فينقطع التعارف والتناصر والوصلة
والميراث وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج واما الاموال فحرم الله تناولها
بغير حق مصلحة للناس لكن بعض الصور فيها اعظم من بعض فان ما ظهر منها يمكن تداركه
واقتضاؤه بالسلطان او باليد وربما امكن التحرز منه بان يحفظ الانسان ما لديه فاما
ما كان باختفاء او تسلط فهو اعظم كالسرقة فانه يعسر التحرز منها ولا تعرف فلا يمكن استيفاؤها
واكل مال اليتيم اذ الطفل لا يطلع عليه كذلك واتلاف المال بشهادة الزور واكل المال باليمين
الكاذبة عند الحاكم واكل الربا والقمار قريب من هذا فان اكل مال المسلم بجهة باطلة لا يمكن معها
الاستيفاء ثم يليه الغصب والخيانة في الوديعة ونحو ذلك واما الاعراض فحرم الخوض فيها لئلا
يؤدي الى التقاطع والتدابر وربما ادى الى القتل وحرم شرب كل مسكر فان فيه افساد العقل وهو شرط التكليف
فصار كقطع الوجود في وقت السكر فهذه مراتب الكبائر وكلها ظلم [illegible] بالتشديد لا بالتخفيف
التخفيف على ان لا يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاص الله تعالى للمظلوم من ظالمه قوله يا عبادي كلكم ضال
اي غافل عن الشرائع قبل ارسال الرسل الا من هديته اي وفقته للايمان على حسب الرسل فاستهدوني اي اطلبوا
الهداية مني الدالة على طريق الحق والايصال اليها معترفين بانه لا تكون الا من فضلي ولا يدري احدكم اي انصبكم
ادلة ذلك الواضحة والحكمة في انه سبحانه وتعالى طلب منا سؤال الهداية اظهار الافتقار والاذعان والاعلام
بانه لو هدانا قبل ان نسأله [illegible] على جهة [illegible]
ولولا بالربوبية وهذا المقام شريف [illegible] العارفون تنبيه
الهداية لا تكون الا بلطفه ولذلك تنشعب في الخير اما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على التهكم وهداية
الله تعالى تتفرع انواعا لا تحصيها

وقف لله على طلبة العلم بالازهر

عد كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنها تنحصر في
اجناس مترتبة الاول افاضة القوى التي بها يتمكن المؤمن الاهتداء
الى مصالحه كالقوى العقلية والحواس الباطنية والمشاعر الظاهرة
الثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد
واليه الاشارة بقوله تعالى وهديناه النجدين اي طريقي الخير والشر
الثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب واياها عنى بقوله
تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وقوله تعالى ان هذا القرآن
يهدي للتي هي اقوم الرابع ان يكشف لقلوبهم السرائر ويريهم
الاشياء كما هي بالوحي والالهام والمنامات الصادقة وهذا القسم
يختص بنيله الانبياء والاولياء واياه عنى بقوله تعالى اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقوله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا قوله يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته
وذلك لان الناس كلهم عبيد لا ملك لهم في الحقيقة وخزائن
الرزق بيده تعالى فمن لا يطعمه بفضله بقي جائعا بعدله اذ ليس
عليه اطعام احد واما قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها فالتزام منه تفضلا لا انه واجب عليه ولا يمنع نسبة
الاطعام اليه تعالى ما نشاهده من ترتيب الارزاق على اسباب ظاهرة
كالحرف والصنائع وانواع الاكتساب لانه تعالى المقدر لتلك الاسباب
الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل محجوب بالظاهر
عن الباطن والعارف الكامل لا يحجبه ظاهر عن باطن ولا باطن
عن ظاهر بل يعطي كل مقام حقه وكل حال وظيفته قوله
فاستطعموني اطعمكم اي سلوني واطلبوا مني الطعام ولا يغتر
ذو الكثرة بما في يده فانه ليس بحوله وقوته بل هو المتفضل

عليه به فينبغي له مع ذلك ان لا يغفل عن سوال الله تعالي وادامة نعمته
اليه لئلا تنقطع عنه فلا تعود الحالة كما قال صلي الله عليه وسلم ما نفرت
النعمة عن قوم فعادت اليهم وقوله اطعمكم اي ايسر لكم اسباب تحصيله
لان العالم جماده وحيوانه مطيع لله تعالي طاعة العبد لسيده
فيسخر السحاب لبعض الاماكن ويحرك قلب فلان لاعطا فلان ويحوج
فلانا لفلان بوجه من الوجوه ليناله منه نفعا فتنصرف فانه تعالي في هذا
العالم عجيبة لمن تدبرها ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه
اشارة الي تاديب الفقرا وكانه قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيري فان
من تطلبون منه فانا الذي اطعمه فاستطعموني اطعمكم فالعاقل من
توكل علي ربه فاذا استغني العبد بربه فكلما ساله اعطاه وقال
عروة بن الزبير اني لادعو الله في صلاتي في حوائجي كلها حتي ملح
عجيني وحكي عن الاصمعي قال بينما انا اطوف بالكعبة واذا
باعرابي جاحني وقف علي باب الكعبة وقال يا رب يا رب يا رب
اني جايع كما تري وناقتي جايعة كما تري وابنتي عريانة كما تري
وزوجتي محتاجة كما تري فما تري يا من يري ولا يري وحكي عن
بعضهم انه اصابه جوع شديد فتضرع الي الله سبحانه وتعالي فسمع
هاتفا يقول له تريد طعاما او فضة فقال بل الفضة واذا بصرة بين
يديه فيها اربعمائة درهم فضة فائدة ينبغي للداعي ان يترقب
الاوقات التي يستجاب فيها الدعا لقوله صلي الله عليه وسلم ان لله
نفحات فتعرضوا لنفحات الله ومن جملة ذلك الدعا عند الاذان والاقامة
والثلث الاخير من الليل وليلة الجمعة ووقت السحر وليلتي العيدين
وليلة النصف من شعبان واول ليلة من رجب وعند نظر البيت
ونزول المطر قوله يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني

اكسكم واسالوا الله من فضله فما وعد بالمسالة الا ليعطي وفي هذا
جميعه او في تنبيه علي افتقار ساير الخلق اليه وعجزهم عن طلب
منافعهم ودفع مضارهم الا ان ييسر لهم ويدفع عنهم ما يضرهم
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومما نقل عن حكم عيسي عليه
الصلاة والسلام ابن ادم انت اسوء بربك ظنا حيث كنت اكمل عقلا
لانك تركت الحرص حين كنت جنينا محمولا ورضيعا مكفولا ثم
ادرعته عاقلا قد اصبت رشدك وبلغت اشدك قوله يا عبادي
انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا ما عدا الشرك
وما لا يشا مغفرته قال الله تعالي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشا قوله فاستغفروني اغفر لكم قال صلي الله عليه
وسلم لولا تذنبون وتستغفرون لذهب الله بكم وجا بقوم يذنبون
ويستغفرون فيغفر لهم فائدة في هذا من التوبيخ مما يستحي منه
كل مومن لانه اذا لمح انه تعالي خلق الليل ليطاع فيه سرا ويسلم من
الريا فاذا علم ذلك استحيي ان ينفق وقته الا في ذلك وان لا
يصرف ذرة منها للمعصية كما انه يستحيي ان ينفق اوقاته
بالجبلة والطبع ان يصرف شيا من النهار حيث يراه الناس للمعصية
ولنذكر طرفا من صحيح الاخبار الواردة عن النبي صلي الله
عليه وسلم المختار في فضل الاستغفار عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اني لاستغفر الله في اليوم
سبعين مرة حديث صحيح حسن اخرجه الترمذي وابن السني
واستغفاره صلي الله عليه وسلم لا عن ذنب بل طالب لزيادة
الترقي لان العبد كلما اعد نفسه مقصرا رفعه الله اذ من تواضع
لله رفعه الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطا خطيئة نكت في قلبه
نكتة سودا فاذا هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه وان عاد
زيد فيها حتى تعلو على قلبه وهو الران الذي ذكره الله بقوله
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حديث حسن
صحيح اخرجه الحاكم وعنه ايضا رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا اصاب ذنبا فقال يا رب اذنبت
فاغفره فقال له سبحانه وتعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شا الله ثم اصاب ذنبا فقال
يا رب اذنبت اخر فاغفره قال علم عبدي ان له ربا يغفر
الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم اصاب ذنبا اخر فقال
يا رب اذنبت اخر فاغفر لي قال علم عبدي ان له ربا يغفر
الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي فليعمل ما شا حديث
صحيح اخرجه البخاري ومسلم والامام احمد وابن حبان
ومعنى فليعمل ما شا اي ما دام يتوب ويستغفر فاني اغفر له
فعلم ان نقض التوبة بالعود لا يمنع قبولها ثانيا وهكذا
ولو بلا نهاية وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا
استبشروا واذا اساوا استغفروا حديث حسن والاساة
لا تتصور منه صلى الله عليه وسلم لكن هذا على سبيل الفرض
وقد يفرض غير الواقع بل هو كثير وقصده صلى الله
عليه وسلم ارشادنا للدعا بذلك لتعلم ان هذا الوصف
من هذا الحديث الحسن وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكثر

من

من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل
ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والمعنى انه يرزقه من
جهة لا يظن مجي الرزق منها ويشهد لذلك قوله تعالى فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا ويمددكم
باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا والاحاديث
في فضل الاستغفار كثيرة وفي هذا القدر كفاية واياك
ايها الواقف على هذه الاحاديث من ان تتخذها ذريعة
للزلات وسببا لاكثار الخطيات فانه تلك مدحضة
وموقعة في البليات واخلو من الدين فانه من اعظم النكبات
قوله يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا
نفعي فتنفعوني وذلك لانه قد قام الاجماع والبرهان
على انه تعالى منزه مقدس غني بذاته لا يمكن ان يلحقه ضرر
ولا نفع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله يا عبادي لو
ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل
واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا الى اخره فيه اشارة الى ان
ملكه تعالى على غاية الكمال لا يزيد بطاعة جميع الخلق ولا
ينقص بمعصيتهم لانه تعالى هو الغني المطلق في ذاته
وافعاله وصفاته فملكه كامل لا نقص فيه بوجه بل لا انقص
اكمل منه كما اشار اليه حجة الاسلام الغزالي بقوله ليس في الامكان
ابدع مما كان اي اتم فما جرى في الكون فهو على اتم نظام قوله
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد
واحد اي ارض واحدة ومقام واحد فسالوني فاعطيت كل
واحد مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط بكسر

الميم وسكون الخا وفتح اليا الابرة اذا ادخل البحراي وهي في راي العين لا ينقص منه شيا فكذلك الاعطا من الخزاين لا ينقصهما شيا البتة اذ لا نهاية والنقص مما لا نهاية مما لخلاف مما يتناهي كالبحر وان جل وعظم وكان اكثر المريبات في الارض بل قد يوجد العطا الكثير من المتناهي ولا ينقص كالنار والعلم يقتبس منهما ما شا الله ولا ينقص منهما شي فعلم ان قوله هنا الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر وقول الخضر عليه السلام ما نقص علمي وعلمك من الله الا كما ينقص هذا العصفور من هذا البحر ليس المراد بهما حقيقتهما وان كلا منهما مثل تقريبي للافهام ليعلم منه انه لا ينقص في تلك الخزاين ولا في علم الله البتة فتدبرنا ولذلك قال صلي الله عليه وسلم يمين الله اي عطاوه وافاضته علي عباده من تلك الخزاين سحا الليل والنهار اي وانه لا ينقص منهما شيا ارايتم ما انفق منذ خلق السموت والارض لم ينقص مما في يمينه اي لم ينقص شيا مما في خزاين قدرته لان عطاوه بين الكاف والنون انما امرنا للشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وحكمة ضرب المثل هنا بالابرة لانها اصغر ما يعاني مع كونها صقيلة لا يتعلق بها الا ما لا يمكن ادراكه وفي الحديث تنبيه علي ادامة السوال فلا يختصر سايل ولا يقتصر طالب قوله يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم اي اضبطها لكم بعلمي وملايكتي الحفظة واحتج لهم معه لا لاقتصر عن الاحصا بل ليكونوا شهدا بين الخلق والخالق وقد تضم اليهم شهادة الاعضا زيادة في العدل كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا والحصر هنا بالنسبة لجزا الاعمال قوله فمن وجد خيرا اي ثوابا ونعيما

فليحمد

فليحمد الله علي توفيقه لما ترتب عليه من ذلك الجزا والثواب اخرج الترمذي ما من ميت يموت الا ندم فان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان كان مسيا ندم ان لا يكون استعتب ولا يجب علي الله شي لاحد من خلقه قوله ومن وجد غير ذلك اي شرا ولم يذكره بلفظه تعليما لنا كيفية الادب في النطق بالكناية عما يوذي ويستقبح او يستحيي من ذكره واشارة الي انه اذا اجتنب لفظه فكيف لو وقع فيه والي انه تعالي حيي كريم يحب الستر ويغفر الذنب ولا يعاجل بالعقوبة ولا يهتك الستر قوله فلا يلومن الا نفسه فانها اثرت شهواتها ومستلذاتها علي رضي خالقها ورازقها فكفرت بنعمه ولم تذعن لاحكامه وحكمه فاستحقت ان يعاملها بمظهر عدله وان يحرمها مزايا جوده وفضله خاتمة المجلس ورد هذا الحديث بزيادة علي ما هنا وهو ما اخرجه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فاسلوني ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته فمن علم منكم اني ذو قدرة علي المغفرة فاستغفرني غفرت له ولا ابالي ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا علي اتقي قلب عبد من عبيدي ما زاد ذلك من ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا علي اشقي قلب عبد من عبيدي ما نقص ذلك من ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم وحيكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد فسال كل

انا اذ منكم ما بلغت امنيته فاعطيت كل سايل منكم مسالته ما نقص
الا كما لو ان احدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه وذلك
باني جواد واحد ماجد افعل ما اريد عطاي كلام وعذابي
كلام انما امري لشي اذا اردته ان اقول له كن فيكون انتهى

المجلس الخامس والعشرون في الحديث الخامس والعشرون

الحمد لله ولا يحمد سوى الله ولا اله الا الله وسبحان الله ولا
ينبغي التسبيح الا لله • ولا حول ولا قوة الا بالله • واستغفر
الله • والصلاة والسلام على اشرف خلق الله محمد بن عبد الله
وعلى اله واصحابه السادة الثقات امين عن ابي ذر رضي
الله عنه ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور
يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول
اموالهم قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ان بكل
تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر
صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا
شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام
كان عليه وزر فكذا اذا وضعها في الحلال كان له اجر رواه
مسلم • اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث عظيم مشتمل على قواعد الدين قولهم ذهب اهل الدثور
اي المال الكثير بالاجور الكثيرة وذلك لانهم يصلون كما نصلي
ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم اي باموالهم
الفاضلة عن كفايتهم وقيدوا بذلك بيانا لفضل الصدقة

يعني اعطايه سبحانه وتعالى
وعذابه لا يتوقفان على
فعل منه ومعانات بل كل شي
من اعطايه وعذابه يحصل
بمجرد كلامه المشير اليه بقوله
انما امري لشي اي سواء كان
اعطا وعذابا الخ ابو عيسى كتبه
اعزها

فانما

فانما يعبر الفاضل عن الكفاية بملك وهذا وهو محرمة وهذا ليس
حسد بل غبطة طلبا للمنافسة فيما يتنافس به المتنافسون لشدة
حرصهم على الاعمال الصالحة ولما فهم منهم النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك قال لهم جوابا وتطمينا لخواطرهم اوليس اي تقولون ذلك
اي لا تقولوه فانه قد جعل الله تعالى لكم ما تصدقون اي تتصدقون
به ان لكم بكل تسبيحة اي قول سبحان الله صدقة وكل تكبيرة اي قول
الله اكبر صدقة وبكل تحميدة وهي قول الحمد لله صدقة وكل
تهليلة اي قول لا اله الا الله صدقة وامر بالمعروف صدقة
عرفها اشارة الى تقريره وثبوته وانه مالوف معهود صدقة
ونهي عن منكر نكره اشارة الى انه في حيز المعدوم او المجهول
الذي لا الف للنفس به صدقة بشروط منها ان يكون
مجمعا على وجوبه او تحريمه ويعلم من الفاعل اعتقاد ذلك
حال ارتكابه وان يقدر على ازالته اما بيده او بلسانه ان لم
يخش ترتب مفسدة عليه قالت علماونا ولا يشترط ان يكون
ممتثلا ما يامر به مجتنبا ما ينهى عنه بل عليه ان يامر وينهى
نفسه فان اختل احدهما لم يسقط الاخر ولا يشترط في الامر
بالمعروف العدالة بل قال الامام وعلى متعاطي الكاس ان ينكر
على الجلاس وقال الغزالي يجب على من غصب امرأة للزنا امرها
بستر وجهها عنه وفي هذا الحديث فضل هذه الاذكار
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ورد في فضل
التسبيح ما رواه مسلم وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باحب الكلام
الى الله سبحان الله وبحمده وفي رواية الترمذي سبحان

ربي مجده وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيل اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملايكته او لعباده سبحان
الله وبحمده وهذا محمول على كلام الادميين والا فالقران افضل
من التسبيح والتهليل المطلق واما الماسور في وقت او حال فالاشتغال
به افضل وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم
ماية مرة غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال الطيبي في يوم
مطلق لم يعلم في اي وقت وقال غيره ظاهر الاطلاق يشعر بانه
تحصيل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك ماية مرة سوا قالها
متوالية او متفرقة في مجالس وبعضها اول النهار وبعضها
اخره وقوله غفرت ذنوبه اي الصغاير من حقوق الله خاصة
لان حقوق الناس لا تسقط الا باسترضا الناس الخصوم وروى
البزار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة
في الجنة وعن شريح العابد قال بلغني انه لو قسم ثواب تسبيحة على
جميع هذا الخلق لاصاب كل واحد منهم خيرا وفضل التكبير ايضا
كثير وسياتي بعضه واما ما ورد في فضل لا اله الا الله فشي كثير قال
صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه
الا صعدت لا يردها حجاب فاذا وصلت الى الله تعالى نظر الله الى
قايلها ولا ينظر الله تعالى الى موحد الا رحمه وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد
لا اله الا الله بساعة من ليل او نهار طاشت ما في صحيفته من الذنوب
والخطايا حتى تسكن لا اله الا الله الى مثلها من الحسنات وقال ٦

صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال صلى
الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله وقد ذكرت في فضايلها
شيا كثيرا في كتابي تحفة الاخوان واما ما ورد في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فاخبار كثيرة ايضا عن حذيفة بن اليمان رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتامرن
بالمعروف وتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا
من عنده ثم تدعون فلا يستجيب لكم رواه الترمذي وعن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب
لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار من اليهود والرهبان
من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم
الله على لسان انبيايهم ثم عموا بالبلا رواه الاصبهاني وعن ابي
ذر رضي الله عنه قال اوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخصال من الخير اوصاني ان لا اخاف في الله لومة لايم واوصاني
ان اقول الحق ولو مرا رواه ابن حبان وعن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا
ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف وينه عن المنكر رواه الامام
احمد وقال صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك صدقة
وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذي
وغيره وسياتي ما ذكره مع زيادة في مجلسه قوله في الحديث
وفي بضع بضعه فتكون اي فرج او جماع احدكم صدقة اذا قارنته
نية صالحة كاعتاق نفسه او زوجته عن نظر او فكر او هم

هيان

بمهرها او قضا حقها من معاشرتها بالمعروف الماموربه او طلب
ولد يوحد الله او يتكثر به المسلمون او يكون له فرطا اذا مات
لصبره علي مصيبته فعلم ان المباح يصير طاعة بالنية الصالحة
وليعلم ان شهوة النكاح شهوة يحبها الانبيا فانها ترقق
القلب بخلاف تعاطي ساير الشهوات فانها تقسي القلب والنكاح
من موقوعات الاخرة ولما كان الانسان قليلا بنفسه كثيرا باخيه
وكان يستوحش في خلوته في المكان الذي هو فيه وكان منهيا
ان ينام في البيت وحده لحديث ورد فيها ومنهيا ايضا ان يبات
وحده لحديث في البخاري عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لو يعلم
الناس ما في الوحدة ما اعلم ما راكب سار بالليل وحده وكان في النكاح
دفع هذه المفاسد مع ما فيه من تحصين الفرج وغض البصر
عن المحرمات وتحصيل القربات واكتساب الاصدقا والاصهار
والاختان الاحما وتكثير العشاير واقامة الشعاير ندب الله تعالي
اليه في كتاب الله العزيز قال الله تعالي وانكحوا الايامي منكم
والصالحين من عبادكم وامايكم وقال صلي الله عليه وسلم
يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض
للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع منكم فعليه بالصوم فانه له
وجا اي قاطع للشهوات عن المحرمات وجنة اي وقاية من عذاب
جهنم وقال في حق من اعرض عنه واختار لنفسه الترهب والانقطاع
من رغب عن سنتي فليس مني فالراغب عن النكاح الشرعي ربما
دعته نفسه الي الوقوع في الزنا وقد نهي الله عن الوقوع في الزنا
قال الله تعالي وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتي
يغنيهم الله من فضله الاية وليطلب العفة عن الزنا والحرام

الاختان جمع ختن وهو كل من كان من قبل المراة وعند العامة ختن الرجل زوج ابنته اه صحاح

من لا

من لا يجد ما ينكح به من صداق ونفقة وقال الله تعالي قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكي لهم وقال تعالي
والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب
يوم القيامة وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة
فاما اللواتي في الدنيا فانه يذهب البها ويورث الفقر وينقص
العمر واما اللواتي في الاخرة فانه يورث سخط الرب وسوء الحساب
والخلود في النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم الايمان سربال يسربله الله تعالي من يشا فاذا
زني العبد نزع منه سربال الايمان فان تاب رده الله عليه وعن
ابن عباس رضي الله عنه انه قال لعبيده تزوجوا فان العبد اذا
زني نزع منه نور الايمان فان تاب رده الله عليه بعد او امسك
وعنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا شباب قريش
احفظوا فروجكم لا تزنوا الا من حفظ فرجه دخل الجنة وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من حفظ
لي ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة وفي حديث
من توكل لي ما بين لحييه وما بين رجليه توكلت له بالجنة وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال اتقوا الدنيا واتقوا النسا فان اول فتنة بني اسرايل كانت
النسا وعن مالك بن دينار قال مكتوب في التوراة مثل امراة
لا تحفظ فرجها مثل خنزيرة علي راسها تاج وفي عنقها طوق
من ذهب يقول القايل ما احسن هذا الحلي وما اقبح هذه الدابة

نكتة قال ابن العماد في منظومته
شرار كم عزابكم جا الخبر ... اراذل الاموات عزاب البشر
قال بعض الشراح انما كان من لا يتزوج او يتسرى مع القدرة عليه
من شرار الامة في الاحيا واراذلها في الاموات لمخالفته ما امر
الله به ورسوله وحث عليه وسمي من شرار الخلق لعدم غض
بصره وتحصين فرجه ولعدم ستر شطر دينه للاخبار
الواردة عن النبي صلى الله عليه يقول من تزوج فقد ستر
شطر دينه فليتق الله في الشطر الاخر **وايضا** فان مثل هذا
لا يومن غالبا على النسا ولا على المجاورة في المسكن وغيرها
فربما تسلط الشيطان فيقع الفساد **وفي الحديث** دخل
رجل على النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عكاف فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا عكاف الك زوجة قال لا ولا جارية
قال ولا جارية قال وانت بخير موسر قال وانا بخير
موسر قال انت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى
كنت من رهبانهم ان من سنتي النكاح شراركم عزابكم واراذل
امواتكم عزابكم رواه الامام احمد في مسنده **وقال**
صلى الله عليه وسلم مسكين مسكين مسكين رجل ليست له امراة
قيل يا رسول الله وان كان غنيا من المال قال وان كان غنيا
من المال **وقال** صلى الله عليه مسكينة مسكينة مسكينة
امراة ليس لها زوج قيل يا رسول الله وان كانت غنية
من المال قال وان كانت غنية من المال **ولنرجع**
الى الكلام على بقية الحديث فنقول لما قال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي بضع احدكم صدقة استبعدوا
حصوله

حصوله بفعل مستلذ نظرا الى انه انما يحصل غالبا الا في عبادة
شاقة على النفس مخالفة لهواها قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا
شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم اي اخبروني عما لو
وضعها في حرام كان عليه وزر اي اثم فكذا اذا وضعها في الحلال
كان له اجر **وظاهر** اطلاقه ان الانسان يوجر في نكاح
زوجته مطلقا وبه قال بعضهم وفيه دليل لجواز القياس وفيه انه
ينبغي قرن النية الصالحة بالمباح لتنقلب طاعة وظاهر
سياقه ان الغني الشاكر وهو من لا يبقي ما يدخل عليه من ماله الا
ما يحتاج اليه حالا او ما يرصده لا حوج افضل من الفقير
الصابر وفيه خلاف بين العلما قيل وهذا اصح وقاعدة
ان العمل المتعدي افضل من القاصر غالبا يشهد له النصوص
ورجح الغزالي ان الفقير الصابر افضل **وقيل** ان الذي اعطي
الكفاف افضل وقال الغزالي في موضع اخر رب غني شاكر افضل
من فقير صابر وهو الغني الذي نفسه كنفس الفقير ولا يطرق
لنفسه من المال الا قدر الضرورة ويصرف الباقي في وجه
الخير او يمسكه معتقدا انه يمسكه خازنا للمحتاجين **خاتمة**
المجلس وربما يقتضي تفضيل الذكر على الصدقة بالمال
لحديث احمد والترمذي الا انبيكم بخير الاعمال وازكاها
عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق
الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال
ذكر الله عز وجل وحديث احمد والترمذي اي العباد
افضل يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قلت

ومنا الغازي في سبيل الله قال ولو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين
حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله افضل منه درجة
وحديث الطبراني لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها
واخر يذكر الله لكان الذاكر افضل وحديثه ايضا من
كبر مائة وسبح مائة وهلل مائة كانت له خيرا من عشر
رقاب يعتقها ومن سبع بدنات ينحرها واخذ بقضية هذه
الاحاديث جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا ان الذكر افضل
من الصدقة بعدده من المال ويدل له ايضا حديث احمد والنساي
انه صلى الله عليه وسلم قال لام هاني سبحي الله مائة تسبيحة فانها
تعدل مائة رقبة من ولد اسماعيل واحمدي الله مائة تحميدة فانها
تعدل مائة فرس ملجمة مسرجة تحملين عليها في سبيل الله وكبري
الله مائة تكبيرة فانها تعدل مائة بدنة متقبلة وكبري الله
مائة وهللي الله مائة تهليلة لا تحسبه الا قال تملا ما بين
السما والارض ولا يرفع لاحد يومئذ عمل مثل عملك الا ان ياتي بمثل
ما اتيت والاحاديث في فضل الذكر كثيرة اللهم وفقنا لذكرك
اجمعين

المجلس السادس والعشرون في الحديث السادس والعشرون

الحمد لله مسخر السحاب السايرة ومجري الكواكب الزاهرة ومجري
النظام الناخرة والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد
بالمعجزات الباهرة وعلى اله واصحابه ذوي المناقب الفاخرة
امين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع
فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل في دابته

فيحمله

فيحمله عليها او يرفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة
وبكل خطوة يمشيها الى الصلاة صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة
رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم قوله كل سلامى بضم السين وتخفيف
اللام وفتح الميم مفرد سلاميات بفتح الميم وتخفيف اليا قيل جمع
عظام الجسد ومفاصله وفي خبر مسلم خلق الانسان على ستين
وثلاث مائة مفصل ففي كل مفصل صدقة قوله من الناس عليه
صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس في مقابلة ما انعم الله تعالى به على
الانسان في خلق تلك السلاميات وفي حديث الصحيحين فان لم
يفعل فليمسك عن الشر فانه له صدقة ويلزم من ذلك القيام بجميع
الطاعات وترك جميع المحرمات قوله يعدل اي يصلح بين الاثنين
المتخاصمين عليهما ويجوز الكذب في الصلح الجايز وهو ما لا صدقة
يحل حراما ولا يحرم حلالا مبالغة في وقوع الالفة بين المسلمين
قيل تمنى جبريل عليه السلام ان يكون في الارض فيسقي الما ويصلح
بين المسلمين قوله ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها او يرفع
عليها متاعه صدقة اي عليه قوله والكلمة الطيبة وهي كل ذكر
ودعا للنفس والغير وسلام عليه ورده اي رد السلام منه
وثنا عليه بحق ونحو ذلك مما فيه سرور واجتماع القلوب وتألفها
بما فيه مكاملة بمكارم الاخلاق ومحاسن الافعال ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق اي فهو
صدقة قوله وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة
فيه مزيد الحث والتاكيد على حضور الجماعة وعمارة
المساجد للمصلي في بيته فاته ذلك بشارة اذا كان

يوم القيامة يأتي قوم فيقفون علي الصراط يبكون فيقال لهم
جوزوا علي الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل عليه
السلام كيف كنتم تمرون علي البحر فيقولون بالسفن فيؤتى بمساجد
كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبون بها ويمرون علي الصراط
وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يحشر مساجد
الدنيا كأنها بخت بيض قوائمها من العنبر واعناقها من الزعفران
ورؤوسها من المسك وازمتها من الزبرجد المؤذنون يقودونها
والائمة يسوقونها والمحافظون يتبعونها فيمرون في عرصات
القيمة فيقول اهلها هؤلاء ملائكة مقربون ام انبياء مرسلون
فيقال هؤلاء الذين علي صلاة الجماعة من امة محمد صلي الله عليه
وسلم كانوا يحافظون وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال المشاؤون الي المساجد في الظلم اولئك الخواضون
في رحمة الله نكتة اذا كان يوم القيامة امر الله
بطبقات المصلين الي الجنة زمرا زمرا فتأتي زمرة كالشمس فتقول
الملائكة من انتم فيقولون نحن المحافظون علي الصلوات قالوا
كيف كانت محافظتكم عليها قالوا كنا نسمع الاذان ونحن في المسجد
ثم تأتي زمرة اخري كالقمر ليلة البدر فتقول الملائكة من انتم
قالوا نحن المحافظون علي الصلوات قالوا كيف كانت محافظتكم
عليها قالوا كنا نتوضى قبل الوقت ثم تأتي زمرة اخري كالكوكب
فتقول الملائكة من انتم قالوا نحن المحافظون علي الصلوات قالوا
كيف كانت محافظتكم عليها قالوا كنا نتوضى قبل الاذان وقيل
في قوله تعالي فمنهم ظالم لنفسه وهو الذي يدخل المسجد بعد قيام
الصلاة والمقتصد من يدخله بعد الاذان والسابق من يدخله

قبله وقال عمر بن عبد العزيز في قوله تعالي اضاعوا الصلاة
اي اضاعوا مواقيتها وفي الحديث لا تسلموا علي يهود امتي
قيل من هم قال من يسمع الاذان ولا يحضر صلاة الجماعة وكان صلي
الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه
الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم فاذا قال ذلك قال
الشيطان عصم مني سائر اليوم وقال صلي الله عليه وسلم ان احدكم
اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما
يجتمع النحل علي يعسوبها فاذا قام احدكم علي باب المسجد فليقل
اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره
قاله في الاذكار وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلي
الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قدم رجله اليمني وقال وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا اللهم عبدك وزائرك وكل مزور
حق وانت خير مزور فاسألك برحمتك ان تفك رقبتي من النار
فاذا خرج قدم رجله اليسري وقال اللهم صب علي الخير صبا
ولا تنزع عني صالح ما اعطيتني ولا تجعل معيشتي كدا حكاه
القرطبي في سورة الجن وعن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال له يا اباذر ان الله يعطيك ما دمت جالسا
في المسجد بكل نفس تنفس به زوجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة
ويكتب لك بكل نفس تتنفس فيه عشر حسنات ويمحى عنك عشر
سيئات وقال البغوي في المصابيح قال جبريل اني دنوت من
الله دنوا ما دنوت مثله قط قال كيف كان يا جبريل قال كان
بيني وبينه سبعون الف حجاب من نور فقال شر البقاع اسواقها
وخير البقاع مساجدها وكان صلي الله عليه وسلم يجيء الي السوق

ويأتوني لعيالهم حاجتهم فسبيل من ذكر فقال اخبرني جبريل انه من
يسعى على عياله ليكفيهم عن الناس فهو في سبيل الله وكان صلى
الله عليه وسلم اذا اراد ان يحمل معه حمل قال صلى الله عليه وسلم صاحب
الشي احق بحمله وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق موائد الله
وقال في الاحيا لا تكن اول من يدخل السوق ولا اخر من يخرج
منه وقال صلى الله عليه وسلم السوق دار سهو وغفلة فمن
سبح الله فيها تسبيحة كتب الله له بها الف حسنة وقال صلى الله
عليه وسلم لرجل اذا دخلت السوق فقل اللهم اني اسالك خير هذه
السوق وخير ما فيه واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ
بك ان اصيب بها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة وفي حديث
اخر من اخرج من المسجد اذى بنى الله له بيتا في الجنة وقال صلى الله
عليه وسلم من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش
يصلون عليه ما دام الضوء فيه وان تقد الحور العين كنس غبار
المسجد وقال صلى الله عليه وسلم لتميم الداري لما علق القناديل
في المسجد نورت الاسلام نور الله عليك في الدنيا والاخرة لو كان
لي بنت لزوجتكها فقال رجل يا رسول الله انا ازوجه ابنتي فزوجه
اياها فائدة قال ابن بطال في شرح البخاري الحدث في المسجد
خطيئة يحرم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاهم المرجوا
بركته وهو عقاب له بما اذاهم من الرائحة الخبيثة بخلاف
النخامة فانها وان كانت حراما فلها كفارة وهي دفنها فمن
اراد الفضيلة التامة فليمكث في المسجد متطهرا وان جوز العلما
رضي الله عنهم اعتكاف المحدث وفي الحديث ان الحدث في المسجد
ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش فصل واماطة الاذى اي تنحية

ما ذي المار من حجر او شوك او نحوه عن الطريق صدقة على المسلمين وخصلة
هذه لا ينالها دون من قبلها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم الايمان
بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة
الاذى عن الطريق فصل ويحسن كلمة التوحيد عند اماطة الاذى
ليجمع بين اعلا الايمان وادناه وشرط الثواب على هذه الاعمال
خلوص النية فيها وفعلها لله وحده كما دلت عليه الاخبار
تتمة في بعض طرق مسلم يصبح على كل سلامى من احدكم
صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة
صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن
المنكر صدقة ويجزي عن ذلك كله ركعتان يركعهما الانسان من
صلاة الضحى اي يكفي عن هذه الصدقات عن هذه الاعضا كلها الصلاة
كلاة ركعتين من الضحى عمل بجميع الاعضا فاذا صلى العبد فقد
قام كل عضو منها بوظيفته واداء شكر نعمته قال العلاي
في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين لانها
يجتمع فيها الوان العبادات كما ان الطعام يجتمع فيه
الوان الطعامات فاذا صلى ركعتين يقول الله تعالى مع
ضعفك اتيت بالوان العبادات قياما وركوعا وسجودا
وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع جلالي
وعظمتي لا يجمل مني ان امنعك جنة فيها الوان النعيم واهب
لك الجنة بنعيمها كما عبدتني بالوان العبادة واكرمك
برزقي كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف اقبل عذرك واقبل
منك الخير برحمتي فاني احد حقا عذبه من الكفار وانت
لا تتخذ الها غيري يغفر لك سياتك عبدي لك بكل ركعة

قصر في الجنة وجوارا وبكل ركعة نظرة الى وجهي الكريم ومن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى
يقرا في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وعشر مرات اية الكرسي
وفي الثانية فاتحة الكتاب وعشر مرات قل هو الله احد استوجب
رضوان الله الاكبر وفي كتاب النوري في صلاة الدارين
عنه صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الرزق وتنفي الفقر
وقال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على صلاة الضحى الا
اواب وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال
له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين
كانوا يصلون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله
رواه الطبراني واقل الضحى ركعتان واكثرها ثمان ركعات
وقيل اثنى عشر ووقتها من ارتفاع الشمس الى الاستوا خاتمة
المجلس اخرج ابو داود والنسائي من قال حين يصبح
اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد خلقك فمنك وحدك
لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر ذلك اليوم ومن
قال حين يمسي فقد ادى شكر ليلته اللهم اجعلنا لالائك
ذاكرين ولنعمائك شاكرين والحمد لله رب العالمين

المجلس السابع والعشرون في الحديث السابع والعشرين

الحمد لله عالم السر والنجوى ۝ وكاشف الضر والبلوى ۝ الذي
خلق فسوى ۝ واخرج المرعى فجعله غثاء احوى ۝ والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه مصابيح الهدى
عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في النفس

وكرهت

وكرهت ان يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن وابصة رضي الله
عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جيت
تسال عن البر قلت نعم قال استفت قلبك البر ما اطمانت اليه
النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر
وان افتاك الناس وافتوك حديث حسن رويناه في مسندي الامام
احمد بن حنبل والدارمي باسناد حسن اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث من جوامع الكلم
التي اوتيها صلى الله عليه وسلم وهو في الحقيقة حديثان لكنهما
لما تواردا على امر واحد كانا كالحديث الواحد فجعل الثاني
كالشاهد للاول قوله البر اي معظمه وضده الفجور والاثم
فلذلك قابله به وهو بهذا المعنى عبارة عن ما اقتضاه الشرع
وجوبا وندبا بل البر بالعقوق فيكون عبارة عن الاحسان كما ان
العقوق عبارة عن الاساءة قوله صلى الله عليه وسلم حسن
الخلق يدخل فيه طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل القرى وان
يحب للناس ما يحب لنفسه والانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة
والعدل في الاحكام والاحسان في البوس والايثار في العسر
وحسن الصحبة ولين الجانب واحتمال الاذى وفعل الواجبات
واجتناب المحرمات وفي الحديث ان الله كريم يحب مكارم
الاخلاق وانشدوا
بمكارم الاخلاق كن متخلقا ۝ ليفوح مسك ثنايك العطر الشذي
وانفع صديقك ان اردت صداقة ۝ وادفع عدوك بالتي فاذا الذي
يريد بقية الاية وهو قوله تعالى فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم تنبيه في فضل البر بر الوالدين قال تعالى

وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقد قرن الله
تعالى ذكرهما بذكره في غير ما موضع من كتابه ولهذا قال العلما
احق الناس بعد الخالق المنان بالشكر والاحسان والتزام البر
والطاعة له والاذعان من قرن الله تعالى الاحسان اليه بعبادته
وطاعته وشكره بذكره وهما الوالدين كما قال تعالى ان اشكر لي
ولوالديك الي المصير وفي الحديث رضي الرب في رضا الوالدين
وسخطه في سخط الوالدين وعن ابي امامة رضي الله عنه
ان رجلا قال يا رسول الله ما حق الوالدين على ولدهما قال هما
جنتك ونارك رواه الدارقطني وغيره وقد قيل انما صرف
الله سليمان عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بوالديه ينقل الطعام
اليهما فيزقهما وقال سفيان بن عيينة قدم رجل من سفره
فصادف امه قائمة تصلي فكره ان يقعد وهي قائمة فعلمت ما اراد
فطولت ليوجر وصفة البر ان تكفيهما ما يحتاجان
وتكف عنهما الاذى وتداريهما مداراة الطفل الصغير ولا
تضجر من حوايجهما وتستغفر لهما عقب صلواتك ولا تخرجهما
الى الادنى لتعب وتحمل اذاهما ولا تعلو صوتك على صوتهما
ولا تخالفهما فيما لا يكون فيه خرق للشرع فاذا امراك بما فيه
خرق للشرع فلا تطعهما كترك الفرايض وترك حجة الاسلام
وترك الصلوات الخمس وترك ادا الزكاة واخذ المال بغير حق
وشهادة الزور وما اشبه ذلك فلا تطعهما لقوله صلى الله
عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ومن البر ان
تغضب لهما كما تغضب لنفسك في الموت والحياة واذا ثار
طبعك بالغضب عليهما فاذكر تربيتهما وسهرهما وتعبهما

ولا تسافر سفرا غير واجب عليك الا باذنهما وان ظفرت بطعام
او شراب فعليك بايثارهما باطيبه فطال ما اثراك وجاعا وشبعا
وسهرا ونوماك والام مقدمة على الاب في البر للاحاديث الواردة
في ذلك قوله والاثم ما حاك اي رسخ واثر في النفس اي اضطرابا
وقلقا ونفورا وكراهة بعد طمانينتها قوله وكرهت
ان يطلع عليه الناس اي وجوههم وامثالهم الذي يستحيي
منهم وذلك ان النفس لها شعور من اصل الفطرة بما تحمد عاقبته
وما لا تحمد عاقبته ولكن غلبت عليه الشهوة حتى اوجبت لها الاقدام
على ما يضرها كما غلبت على السارق والزاني مثلا فاوجبت
لها الحد ووجه كون كراهة اطلاع الناس على الشي يدل على
انه اثم ان النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها
وبرها وتكره ضد ذلك ومن ثم اهلك الريا اكثر الناس
فبكراهة اطلاع الناس على فعلها يعلم انه شر واثم
وقضية عموم الحديث ان مجرد خطور المعصية والهم
بها اثم لوجود العلامتين لكنه مخصوص بخبر ان الله
تجاوز لامتي عما وسوست به نفوسها ما لم تعمل به او تتكلم
بل ربما يثاب كما قيل له صلى الله عليه وسلم انا نجد في انفسنا
ما يتعاظم احدنا ان ينطق به فقال ذلك صريح الايمان
ومثل ذلك من هم بزنا مثلا وحاك في نفسه فنفرت منه
بضرب من التقوى فانه يثاب على ذلك ولانه حينئذ يصير
من باب قوله تعالى في الحديث القدسي اكتبوها له حسنة
انما تركها من اجلي اما العزم فهو اثم لوجود العلامتين
فيه ولا مخصص يخرجه من عموم الحديث بل خبر اذا

التقا المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل هذا القاتل
فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه ظاهر مما ذكر
قوله في الحديث الثاني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
جئت تسال عن البر قلت نعم فيه معجزة كبيرة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث اخبره بما في نفسه قبل ان يتكلم به وفي رواية
احمد اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا اريد ان ادع شيا
من البر والاثم الا سالت عنه فقال لي ادن يا وابصة فدنوت منه حتى
مست ركبتي ركبتيه فقال يا وابصة اخبرك عما جئت تسال عنه
او تسالني عنه قلت يا رسول الله اخبرني قال جئت تسال عن البر
والاثم قلت نعم قال فجمع اصابعه الثلاثة وجعل ينكت في صدري
ويقول يا وابصة استفت نفسك الحديث قوله استفت
قلبك وفي رواية نفسك البر ما اطمانت اي سكن عليه وفي رواية
اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر
اي القلب والجمع بينهما تاكيد قوله وان افتاك الناس اي علماؤهم
كما في رواية وان افتاك المفتون بخلافه لانهم انما يقولون على
ظواهر الامر دون بواطنه والمراد به قد اعطيتك علامة الاثم
فاعتبرها في اجتنابه ولا تقبل من افتاك بما رقته خاتمة
المجلس في حسن الخلق قال الله تعالى لنبيه الكريم صلى الله
عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم وقال عليه الصلاة والسلام
حسن الخلق يمن وسعادة وسوء الخلق شؤم ودناءة وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا فقيل ما اكثر
ما يدخل يا رسول الله الناس الجنة قال تقوى الله وحسن

الخلق

الخلق وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث من لم تكن فيه
لم ينفعه الايمان او قال لم يجد طعم الايمان وهو علم يرد به
جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري
به الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق الحسن
زمام من رحمة الله والزمام في يد ملك والملك يجره الى
الخير والخير يجره الى الجنة والخلق السيء زمام من عذاب
الله تعالى في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان
يجره الى الشر والشر يجره الى النار وعن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال من كان فيه اربع خصال ابدل الله
سيئاته حسنات يوم القيامة الصدق والحيا والشكر وحسن
الخلق وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا
والطفهم باهله وحكي عن شقيق البلخي رحمه الله انه
كانت له امراة سيئة الخلق فقيل له لم لا تفارقها وهي
توذيك بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق فانا
حسن الخلق فلو فارقتها صرت مثلها ومع ذلك اخاف
ان لا يمسكها احد غيري لسوء خلقها ومن حسن
خلق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يمزح مع الحسن
والحسين رضي الله عنهما في بيته وكانا يركبان عليه
ويقولان له الى هنا الى هنا فاحملنا يا مركبنا وسيل
صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال حسن الخلق وقال
ابن عباس رضي الله عنهما ان الخلق الحسن يذيب الخطايا
كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيء ليفسد العمل كما

بفسد الخل العسل **وقال** وهب بن منبه مثل سي الخلق
مثل الفخار المكسورة لا يرقع ثقبه ولا يعاد طينا **وقال**
الحسن رضي الله عنه من اسا خلقه عذب نفسه ومن
كثر ماله كثرت ذنوبه ومن كثر كلامه كثر سقطه
وقال انس بن مالك رضي الله عنه ان العبد ليبلغ بحسن
خلقه اعلا درجة في الجنة وهو غير عابد وان العبد
ليبلغ اسفل درك في جهنم بسوء خلقه **وفي الحديث**
ان افضل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وقيل حسن
الاخلاق كنوز الارزاق وقيل جمع الله تعالي حسن الخلق
في ثلاث كلمات خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وقيل سبعة من اخلاق المومنين مجالسة الفقرا ومسالة
العلما ومحافظة الحكما وموانسة الابرار ومجانبة
الاشرار ومواظبة العبادات ومكارم الاخلاق **فصل**
في حسن خلقه وتواضعه صلي الله عليه وسلم عن ابي سلمة
رضي الله عنه انه قال قلت لابي سعيد الخدري ما ترى
ما احدث الناس في هذا المطعم والمشرب والملبس والمركب
قال لي يا ابن الاخ كل لله واشرب لله والبس لله واركب
لله وما جي في شيء منك من الخدمة ما كان يعالج النبي صلي الله
عليه وسلم في بيته كان يعلف الناضح والبعير ويقم
البيت ويحلب الشاة ويخصف النعل ويرقع الثوب
وياكل مع الخادم ويطحن مع الخادم اذا اعيت
ويشتري الشي من السوق ولا يمنعه من ذلك الحيا ان
يعلقه بيده وان يجعله في ثوبه وينقله الى اهله

وكان

وكان يصافح الفقير والغني ويسلم مبتديا علي من استقبله من
صغير او كبير من اسود وابيض حر وعبد من اهل الصلاة
ليست له حلة لمدخله واخري لمخرجه لا يستحي ان يجيب
اذا دعي وان كان اشعث اغبر ولا يحقر ما دعي اليه ولو لم
يجد الا حشف الدقل لا يرفع غدا لعشا ولا عشا لغدا يصبح
تسع اهل بيته ما بين كسرة خبز او شربة سويق هين المونة
لين الخليقة كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه
بسام من غير ضحك محزون من غير عبوس متواضع
من غير مذلة جواد من غير سرف رحيم بكل مسلم
رقيق القلب دايم الاطراق لم يتجشى قط من شبع ولم يمد يده
الي طمع قال ابو سلمة فدخلت علي عايشة رضي الله
عنها فحدثتها بهذا الحديث عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه فقالت ما اخطا حرفا واحدا ولكن قصر فيما اخبرك
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يملا قط شيا ولم يبث
شكواه وكانت الفاقة احب اليه من الغنا واليسار وكان
يصلي جايعا ويتلو الليلة جميع القران حتي يصبح ولا يمنعه
ذلك عن قيام ليلته وصيامه يومه ولو شا ان يسال الله تعالي
كنوز الارض وثمارها غدوا وعشيا من شرقها الي غربها لفعل
وربما بكي رحمة له لما يصيبه من الجوع وامسح بطنه بيدي واقول
يا حبيبي لو تبلغت من الدنيا ما يقويك ويمنعك من الجوع فيقول
لي يا عايشة ان اخواني من اولي العزم من الرسل قد صبروا علي
ما هو اشد من هذا فصبروا ومضوا علي حالهم وقدموا علي ربهم فاكرم
مآبهم واجزل ثوابهم فاستحي ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي

الحنفاء في التمر وهو
الذي يجف من غير نضج
اذ راكب والدقل
اردي التمر وغير الد

دونهم فاصبروا يا مايسيرة احب الي من ينقض وما من شي احب الي
من اللحوق باخواني يا عايشة قال فما استكمل رسول الله صلي
الله عليه وسلم بعد هذا الاجمعتين حتي قبضه الله تعالي اليه
اللهم بحقك عندك ان تميتنا علي سنته وادخلنا في شفاعته
امين والحمد لله رب العالمين ،

المجلس الثامن والعشرون في الحديث الثامن والعشرون

الحمد لله الذي تفرد بالعز والجلال وتوحد بالكبريا والكمال
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نفاد لحمده ولا
زوال واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اكرمه
الله تعالي باشرف الخصال صلي الله وسلم عليه وعلي اله واصحابه
بالغدو والاصال عن ابي نجيح العرباض بن سارية رضي
الله عنه قال وعظنا رسول الله صلي الله عليه وسلم موعظة
وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله
كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوي الله والسمع
والطاعة وان تامر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيري اختلافا
كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين المهديين من بعدي عضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة
رواه ابو داود والترمذي وقال الحديث حسن صحيح
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم قوله وعظنا رسول الله صلي الله عليه وسلم
اي بعد صلاة الصبح وكان صلي الله عليه وسلم يقع منه احيانا
لا دايما كما في الصحيحين مخافة سامتهم وملالهم ولهذا كان
ابن مسعود رضي الله عنه يذكر كل يوم خميس قوله موعظة

وهي

وهي النصح والتذكير بالعواقب قوله وجلت اي خافت منها اي من
اجلها القلوب قوله وذرفت بفتح الراي سالت منها العيون
فيه انه ينبغي للعالم ان يعظ اصحابه ويذكرهم بما ينفعهم في دينهم
ودنياهم ولا يقتصر بهم علي مجرد الاحكام والحدود والرسوم
وانه ينبغي المبالغة في الموعظة لترق القلوب فيكون اسرع
للاجابة ولذا كان صلي الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة
اشتد غضبه وعلا صوته واحمرت عيناه وانتفخت اوداجه
ولذا قال الله تعالي وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وفي الخبر
اذا اشتبكت الاصوات واختلفت اللغات واشار الخلق بالاكف
الي رب السموات واشتد البكا وعلا الندا وظهر الحنين واشتد
الانين وانهلت العيون بابلغ العبرات واخلصوا التوبة
من سو الموبقات اطلع الله جل جلاله فيقول يا ملايكتي
اني اشوق الي دعايهم من الظمآن الي الما البارد وقد اتفق لبعض
السلف في وعظهم انه كان يموت في مجلسهم الواحد والاثنان
كما حكي عن كثير منهم رضي الله عنهم قال بعضهم حضرت
مجلس ذا النون المصري رضي الله عنه في فلاة مصر فحسبت
عدتهم فكان عدتهم سبعون الفا فتكلم في محبة الله تعالي وما
يتعلق بالمحبين وصفاتهم فمات في مجلسه احد عشر نفسا
وماج الناس بالصراخ والبكا ووقع الي الارض خلق كثير
مغشيا عليهم ولم يفيقوا ذلك النهار فناداه بعض مريديه
يا ابا الفيض حرقت القلوب بذكر محبة المحبوب فتاوه ذا النون
تاوها شديدا وشق قميصه نصفين وقال آه ثم واه علقت
رهونهم واستعبرت عيونهم وحالفوا السهاد وفارقوا

الرقاد فليلهم طويل ونومهم قليل احوالهم لاتنعقد وهمومهم
لاتنفقد امورهم عسيرة ودموعهم غزيرة باكية عيونهم
قرحة جفونهم قدعاهم الزمان وجفاهم الاهل والجيران
قداحرقت المحبة قلوبهم وصفاهن الكدر مشروبهم لاجرم
انهم شربوا بالهنا وبلغوا المنا وحكي ان واعظا كان يعظ
الناس فكان يموت في مجلسه الواحد والاثنان والثلاثة وكان
بجواره امراة صالحة من ارباب الاحوال ولها ولد واخ تخاف
عليهما من الحضور حوفا عليهما وكل يوم تغلق الباب وتخرج
ففي بعض الايام خرجت وتركت الباب مفتوحا فخرجا وحضرا
مجلس الشيخ فماتا بجملة من مات فلما عادت وجدتهما ميتين
في المسجد فقالت وعزة ربي لااخرج الا كما خرجا فلما فرغ الشيخ
واراد الخروج من المسجد تعرضت له وقالت هذين البيتين
اصبحت تنهي ولاتنتهي ٭ متي تلحق القوم يا اكوع
يا حجر المسن متي تنقضي ٭ تسن الحديد ولا تقطع
فوقعا في قلبه كانما سمعهما من فم نبينا رحمة الله عليهم اجمعين
قوله قلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع ولذلك مزيد
مبالغته صلي الله عليه وسلم في تخويفهم وتحذيرهم علي ما كانوا
يالفونه قيل فظنوا ان ذلك لقرب وفاته ومفارقته لهم
فان المودع يستقصي ماليس يستقصي غيره في القول والفعل
كما جاعته صلي الله عليه وسلم اذ كان يبالغ في وعظ اصحابه
عند موته ويوصيهم قوله فاوصنا اي وصية كافية
جامعة لمن يتمسك بما فيه استدعا الوصية والموعظة
من اهلها واغتنام اوقات اهل الدين ولتحير قبل وفاتهم

فان اعمار الجياد قصار قوله قال اوصيكم بتقوي الله جمع في ذلك
كلما يحتاج اليه من امور الاخرة اذ التقوي امتثال الاوامر واجتناب
النواهي وتكاليف الشرع لاتخرج عن ذلك وقد جعل الله سعادة
الدنيا فانية وسعادة الاخرة باقية وسعادة الاخرة
انما تحصل بتقوي الله وهي وصية الله تعالي لجميع الامم
كما قال تعالي ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله وللتقوي ثلاث مراتب الاولي
التوقي من العذاب المخلد بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالي
والزمهم كلمة التقوي والثانية التجنب عن كلما يوهم من فعل
او ترك حتي الصغاير عند قوم وهذا التجنب هو المتعارف بالتقوي
في الشرع وهو المراد بقوله تعالي ولو ان اهل القري امنوا واتقوا
وعلي هذا قول عمر بن عبد العزيز التقوي ترك ما حرم الله
واداء ما فرض الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير الي خير
الثالثة ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق تعالي وهذه
هي التقوي الحقيقية المطلوبة بقوله تعالي يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته وقال ابن عمر التقوي ان لاتري نفسك
خيرا من احد وقد بين الله تعالي ان التقوي خير لباس فقال
ولباس التقوي ذلك خير وقيل
اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقوي ٭ تجرد عريانا ولو كان كاسيا
فخير خصال المرء طاعة ربه ٭ ولاخير فيمن كان لله عاصيا
قيل لبعض الصالحين اوصنا قال عليكم باخر اية من سورة
النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وجا رجل الي
النبي صلي الله عليه وسلم فقال اوصني قال عليك بتقوي الله

فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك
بذكر الله فانه نور لك في الارض وذكر لك في السما واخزن لسانك
الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقد ذكرت هذا في غير
هذا المجلس ومرادي الفايدة ولو مع التكرار لان الشي كلما
كرر حلا وقد اتفقت الامة على فضيلة التقوى وطلبها حق
قال بعضهم شعر
ولا تمش الا مع رجال قلوبهم تحن الى التقوى وترتاح بالذكر
لان العيش الطيب انما يكون مع حياة القلب وحياته بزوال
الغفلة عنه بدوام اليقظة لما خلق له قوله والسمع والطاعة
جمع بينهما تاكيدا للاعتنا بهذا المقام وهو من عطف الخاص
على العام قوله وان تامر عليكم عبد اي على سبيل الفرض والتقدير
اذ العبد لا يكون واليا ولكن الشارع صلى الله عليه وسلم
ضرب المثل تقديرا وان لم يكن كقوله من بنى لله مسجدا ولو
كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة ولم يمكن ان يكون مفحص
القطاة مسجدا ولكن الامثال ياتي فيها مثل هذا ويجوز انه
يكون اخبر عن فساد الزمان حتى يوضع الامر في غير اهله
كالعبد فاذا كان فاسمعوا واطيعوا تغليبا لاهون الضررين
وهو الصبر على ولاية من لا يجوز ولايته لئلا يودي عدم
الطاعة الى فتنة عميا صما لا دوا لها ولا خلاص منها
ومن المعلوم ان السمع والطاعة انما هما في طاعة الله تعالى كما
دلت عليه الاخبار الكثيرة قوله وانه من يعش منكم فسيرى
اختلافا كثيرا هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ كان
صلى الله عليه وسلم عالما بما يقع بعده جملة وتفصيلا لما

صح

صح انه كشف له عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة والنار منازلهم
قوله فعليكم اي الزموا حينئذ التمسك بسنتي اي طريقتي القويمة
التي انا عليها من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة
والمندوبة وسنة الخلفا الراشدين المهديين وهم ابو
بكر فعمر فعثمان فعلي فالحسن رضي الله عنهم ومن هنا
قال بعض العلما بتقدم ما اجمع عليه الاربعة ثم ما اجمع عليه ابو
بكر فعمر وهذا في حق المقلد المصرف في تلك الازمنة القريبة
من زمن الصحابة اما في زماننا فقال بعض ائمتنا لا يجوز تقليد
غير الائمة الاربعة الشافعي ومالك وابو حنيفة واحمد
رضوان الله عليهم اجمعين قوله عضوا عليها بالنواجذ
بالمعجمة جمع ناجذ وهو اخر الاضراس الذي يدل نباته على الحلم من
فوق واسفل من كل من الجانبين فللانسان اربع وهذا كناية
عن شدة التمسك بالسنة قوله واياكم ومحدثات الامور
اي باعدوا واحذروا الاخذ بالامور المحدثة في الدين واتباع
غير سنن الخلفا الراشدين فان ذلك بدعة وكل بدعة
ضلالة وهي لغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق وشرعا
ما احدث على خلاف امر الشارع ودليله الخاص والعام
لان الحق فيما جا به الشرع وليس بعد الحق الا الضلال وتنقسم
البدعة الى الاحكام الخمسة واجبة كالاشتغال بالنحو
والصرف ونحوه ومحرمة كمذاهب ساير اهل البدع المخالفة
لاهل السنة ومندوبة كاحداث المدارس والربط
ومكروهة كزخرفة المساجد وتزيين المصاحف ومباحة
كالتوسعة في لذيذ الماكل والمشارب والملابس وتوسيع

الاكام والمصافحة عقب العصر والصبح وقد قدمنا
ذلك وليعلم ان الترمذي روي مرفوعا تفرقت اليهود
علي احدي وسبعين فرقة او اثنين وسبعين والنصاري
مثل ذلك وتفرقت امتي علي ثلاث وسبعين فرقة وروي
هو ايضا ليأتين علي امتي كما اتي علي بني اسرائيل حذو النعل
بالنعل حتي ان كان منهم من اتي امه علانية لكان في امتي
من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت علي اثنين وسبعين
ملة وتفترق امتي علي ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار
الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه
واصحابي روي الامام مالك في الموطا مرسلا انه قال
صلي الله عليه وسلم تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم
بهما كتاب الله وسنة رسوله فعليكم ايها الاخوان
بصحبة اهل السنة والجماعة ولزوم طريقتهم فان
ملتم عنها فتشتت شملكم وملتم عن طريق الله تعالي
كما قال تعالي ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله اي
فتميل بكم وتفرقكم طرق البدع عن طريق الحق والمراد
بالسنة طريقته صلي الله عليه وسلم واصحابه والجماعة
النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه ومن تبعهم علي طريقتهم
في العقايد والاعمال والاقوال وقد روي النساي
والدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا
رسول الله صلي الله عليه وسلم خطا ثم قال هذه سبيل
الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه
سبل علي كل سبيل منها شيطان يدعوا اليه ثم قرا

وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاية وقال سهل
ابن عبد الله التستري رحمه الله عليكم بالاقتدا بالاثر
والسنة فاني اخاف عليكم انه ياتي عن قليل زمان اذا
ذكر انسان النبي صلي الله عليه وسلم والاقتدا به في جميع
احواله ذموه ونفروا عنه وتبروا منه واذلوه وها نوه
وقال سهل ايضا انما ظهرت البدعة علي يد اهل السنة
لانهم ظاهروهم وقاولوهم فظهرت اقاويلهم وفشت
في العامة فسمعه من لم يكن يسمعه ولو تركوهم ولم
يكلموهم لمات كل واحد منهم علي ما في صدره ولم يظهر
منه شي وحمله الي قبره فجانبوا يا اخواننا اهل
البدعة وفروا منهم فراركم من الاسد واحذروا من
مجالسة الغافلين المبتدعين التاركين للسنة ولهم
علامات كثيرة من اعظمها عدم الاستوا في الصلاة
والاستقامة فصلاتهم معوجة لعدم التراص في الصف
وكثرة الفرج والخلل وتقدم الرجل وتاخرها وكذا
الصدر ومنها الاستهزا بعباد الله الصالحين والذاكرين
والامرين بالمعروف والناهين عن المنكر ومن بدعهم
تركا اهل الذكر والقران والاشتغال بالجدال والهذيان
وقال سفيان الثوري البدعة احب الي ابليس من
المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب
منها وقال الفضيل رحمه الله من احب صاحب
بدعة احبط الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه
وفي الستين مرفوعا الله الله في اصحابي لا تتخذوهم

غرضا من بعدي فمن احبني فبحبي احبهم ومن ابغضني
فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذي
الله ومن اذي الله تبع شكاه باخذه وقال سيدي عبد
القادر الجيلاني قدس الله روحه ونور ضريحه في كتاب
الغنية فعلي المومن اتباع السنة والجماعة فالسنة ما سنه
رسول الله صلي الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه اصحابه
رضي الله عنهم اجمعين في خلافة الايمة الاربعة الخلفا
الراشدين المهديين رضي الله عنهم اجمعين وان لا يكاثر
اهل البدع ولا يدانيهم ولا يسلم عليهم لان الامام احمد
قال من سلم علي صاحب بدعة فقد احبه لقول النبي صلي
الله عليه وسلم افشوا السلام بينكم تحابوا ولا تجالسوهم
ولا تعدهم ولا تهنيهم في الاعياد واوقات السرور ولا
تصل عليهم اذا ماتوا ولا تترحم عليهم اذا ذكروا بل
تباينهم وتعاديهم في الله عز وجل محتسبا بذلك الثواب
الجزيل والاجر الكبير وروي عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال من نظر الي صاحب بدعة بغضا له في الله ملا
الله قلبه امنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة امنه الله
يوم الفزع الاكبر ومن استحقر صاحب بدعة رفعه الله
مائة درجة في الجنة ومن لقيه بالبشري او بما يسره فقد
استخف بما انزل الله علي محمد صلي الله عليه وسلم ثم ذكر
اشيا وقال روي عن الفضيل اذا علم الله من رجل انه
مبغض لصاحب بدعة رجوت ان يغفر له وان قل عمله
وان رايت مبتدعا في طريق فخذ طريقا اخري

وقال صلي الله عليه وسلم من احدث حدثا او اوي محدثا
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
صرفا ولا عدلا يعني بالصرف الفريضة والعدل النافلة
وقال صلي الله عليه وسلم من اقتدي بي فهو مني ومن رغب عن
سنتي فليس مني خاتمة المجلس من اعظم سننه
صلي الله عليه وسلم طهارة القلوب من الغش والحسد وساير
العيوب وهي اعظم العبادات والتقربات وبها ينال
ارفع الدرجات والدليل عليه ما رواه الترمذي
انه قال صلي الله عليه وسلم لانس رضي الله عنه يا بني ان
قدرت ان تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لاحد فافعل
ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن احيا سنتي فقد احبني
ومن احبني كان معي في الجنة اماتنا الله واياكم علي سنته
امين والحمد لله رب العالمين

المجلس التاسع والعشرون في الحديث التاسع والعشرون

الحمد لله الذي احيانا بعد مماتنا وتكفل
بارزاقنا في اقواتنا وامرنا بتوحيده في جميع اوقاتنا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الله يعلم ما يخفي
عليه من اسرارنا ونياتنا واشهد ان محمدا عبده ورسوله
صلي الله عليه وعلي اله واصحابه موالينا وسادتنا
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال
لقد سالت عن عظيم وانه ليسير علي من يسره الله
عليه تعبد الله ولا تشرك به شيا وتقيم الصلاة وتوتي

وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير
الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الما
النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم
عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس
الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله
قال راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه
الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول
الله فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول
الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك
وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم
الا حصايد السنتهم رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث اصل عظيم وفي الجامع زيادة على ما ذكر
هنا ولفظه عن معاذ قال كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر فاصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير
فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة
وذكر الحديث قوله اخبرني الى اخره فيه عظيم فصاحة
فانه اوجز وابلغ ومن ثم حمد النبي صلى الله عليه
وسلم مسالته وعجب من فصاحته حيث قال لقد سالت
عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه اي
بتوفيقه للقيام في الطاعات وشرح صدره الى السعي
فيما كلفه الله به فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ثم فسر ذلك العظيم بقوله تعبد الله اي توحده

ولا

وقف لله على طلبة العلم بالازهر

ولا تشرك به شيئا اي تاتي بانواع العبادات على وجه الاخلاص
وتقيم الصلاة الى قوله وتحج البيت اي تاتي بجميع ذلك ان وجدت
اسبابه وانتفت موانعه بسائر واجباته وقال صلى
الله عليه وسلم الا ادلك على ابواب الخير وفي رواية لابن ماجه
الا ادلك على ابواب الجنة قوله والصوم جنة اي لمن كان
من نفله لا فرضه لان فرضه قدمه والجنة بضم الجيم من جن استتر
اي هو ستر ووقاية من النار ومزيل للشهوات والغفلات
وذلك باب ووسيلة الى صفا الاحوال ووقوع افضل الاعمال
على غاية الكمال لما في الصوم من الصبر على ملاذ الشهوات
والمالوفات وقد قال صلى الله عليه وسلم من صام يوما
في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السما
والارض وفي روض الافكار ان رجلا سال ابن عباس
رضي الله عنهما عن الصيام فقال الا احدثك بحديث كان
عندي من المخفا المخزونة ان كنت تريد صيام داود فانه
كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت تريد صيام ولده
سليمان فانه كان يصوم ثلاثة ايام من اول الشهر وثلاثة
ايام من اوسطه وثلاثة ايام من اخره وان كنت تريد
صيام عيسى فانه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر
وحيث ما ادركه الليل صف قدميه وصلى حتى تطلع
الشمس وان كنت تريد صيام امه فكانت تصوم يومين
وتفطر يوما وان كنت تريد صيام خير البرية فانه كان
يصوم ايام البيض من كل شهر ثالث عشره ورابع عشره
وخامس عشره سفرا وحضرا وسميت ايام البيض لان

ادم عليه السلام لما اهبط من الجنة الي الارض اسود جسده
من حر الشمس فجاءه جبريل عليه السلام وامره بصوم ايام
البيض فابيض في اليوم الاول ثلث بدنه وفي الثاني ثلثاه وفي
الثالث جميعه قال ابو هريرة اوصاني خليلي صلي الله عليه
وسلم بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وقال صلي الله عليه وسلم
لو ان رجلا صام يوما تطوعا ثم اعطي ملا الارض ذهبا لم يستوف
ثوابه يوم القيامة نكتة قال الشبلي رضي الله عنه
كنت في قافلة فطلع علينا عرب فاخذوا القافلة ورايت
كبيرهم صايما فقلت تقتلون وتقطع الطريق فقال اترك للصلح
موضعا ثم بعد مدة رايته في الطواف فقال يا شبلي انظر الي
الصيام كيف اصلح بيني وبينه وعن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال كنت في مركب والريح طيبة فهتف بنا هاتف
سبع مرات يا اهل السفينة قفوا حتي اخبركم بقضا قضاه الله
علي نفسه انه من عطش نفسه في يوم حار كان حقا علي الله
ان يرويه يوم القيامة قوله والصدقة اي فعلها تطفي
اي تمحو الخطيئة كما يطفي الماء النار وخصت الصدقة بذلك
لتعدي نفعها ولان الخلق عيال الله وهي احسان اليهم والعادة
ان الاحسان الي عيال شخص يطفي غضبه وسبب اطفا
الماء النار ان بينهما غاية التضاد اذ هي حارة يابسة وهو
بارد رطب فقد ضادها والضد يقمع الضد ويعدمه
وباطفا الخطايا بنور القلب وتضعفوا الاعمال فلذلك كانت
الصدقة يا عظيما لغيرها من الاعمال وقد ذكرنا شيا
من بعض فضايل الصدقة وهنا فوايد فيل

كان

كان رجل من قوم صالح قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه
فقال اذهبوا فقد كفيتموه وكان يخرج كل يوم يحتطب
قال فخرج يوميذ ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق
بالاخر قال فاحتطب ثم جا بحطبه سالما فلم يصبه شي فدعاه
صالح عليه السلام وقال اي شي صنعت اليوم قال خرجت ومعي
قرصان فتصدقت باحدهما واكلت الاخر فقال صالح عليه
السلام حل حطبك فاذا فيه ثعبان اسود مثل الجذع عاض
علي جذع فقال بهذا دفع عنك يعني بالصدقة وعن
ابي هريرة رضي الله عنه ان نفرا مروا علي عيسى عليه السلام
فقال يموت احد هولا اليوم ان شا الله تعالي فمضوا ثم رجعوا
عليه سالمين بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال
للذي انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه حية سودا
فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيا الا انه كان معي في يدي فلقة
من خبز فمر بي مسكين فسالني فاعطيته بعضها فقال
بها دفع عنك وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكر
طاير كلما افرخ ياخذ فرخيه فشكي ذلك الطير الي الله
تعالي ما يفعل به فاوحي الله تعالي اليه ان عاد فساهلكه
فلما افرخ الطاير خرج ذلك الرجل الي وكره علي العادة
لياخذ اولاده فلما كان في طرف القرية لقيه سايل
فاعطاه رغيفا كان معه يتغذاه ثم مضي حتي اتي الوكر
ثم وضع سلمه فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا
ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك تهلك هذا

اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم يملكه فاوحي الله اليها الم
تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بمنية سو وعن
وهب بن منبه قال بينما امراة من بني اسرايل علي ساحل البحر
تغسل ثيابا وصبي لها بين يديها اذ جا سايل فاعطته
لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جا ذيب
فالتقم الصبي فجعلت تعدو اخلفه وهي تقول يا ذيب
ولدي فبعث الله ملكا انتزع الصبي من فم الذيب ورمي
به اليها وقال لقمة بلقمة وقيل ان قصارا كان في زمن
عيسي عليه السلام يمر علي الناس فتشتمهم فسالوا عيسي
عليه السلام ان يدعو عليه فدعا عليه بالهلاك عند غروب
الشمس واذا القصار قد دخل ورزمته علي راسه فعجبوا
من ذلك واتوا عيسي عليه السلام فطلبه فحضر برزمته
فقال افتح رزمتك ففتحها فاذا فيها ثعبان عظيم مطوق
قد الجم بلجام من حديد فقال له عيسي عليه السلام ما صنعت
اليوم من الخير قال ما صنعت شيا الا ان رجلا تودد الي من
صومعته فشكي الي جوعا فدفعت له رغيفا كان معي
فقال له عيسي عليه السلام ان الله قد بعث لك هذا العدو فلما
تصدقت امر الله ملكا فالجمه بهذا اللجام تركه صلي
الله عليه وسلم وصلاة الرجل انما خصه بالذكر لان السايل
كان رجلا او لان الخير غالبا في الرجال اذ اكثر اهل النار
النسا فالمراة مثل الرجل في ذلك تركه من جوف الليل
اي في جوف الليل اذ هي فيه مطلقا افضل منها في النهار
لان الخشوع والتفرغ فيه اسهل واكمل ومن ثم كان بابا

عظيما

عظيما من ابواب الخير لانه يتوصل بها الي صفا السرور ودوام
الشهود والذكر ثم هي فيه بعد النوم افضل منها فيه قبله وتحصل
فضيلة قيامه بصلاة ركعتين للخبر من قام من الليل قدر
حلب شاة كتب من قوام الليل واختلفوا في افضل اجزايه
والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة ما ذهب اليه امامنا
الشافعي رضي الله عنه من انه ان جزاه نصفين فالنصف الثاني
افضل او اثلاثا فالثلث الاخير افضل او اسداسا فالسدس
الرابع والخامس افضل وهو هذا الاكمل علي الاطلاق لانه الذي
واظب عليه النبي صلي الله عليه وسلم وقال فيه افضل الصلاة
صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
سدسه قوله ثم تلا اي رسول الله صلي الله عليه وسلم احتجا جا
علي فضل صلاة الليل تتجافي جنوبهم اي تتنحي وترتفع
عن المضاجع اي مواضع الاضطجاع للنوم حتي بلغ يعملون
قيل وهذا كناية عن الصلاة بين المغرب والعشا وقيل
عن انتظار العشا لانهم كانوا يوخرونها الي نحو ثلث الليل
وقيل عن صلاة العشا والصبح في جماعة والجمهور علي انه
كناية عن صلاة النوافل بالليل وهذا الذي دل عليه سياق
الحديث والاية حيث قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين الي اخره فانه دال علي انهم اخفوا عملهم فجوزوا
من قرة الاعين وانما تم اخفاوه بالصلاة في جوف الليل
لان المصلي حينيذ ترك نومه ولذته واثر ما يرجوه
من ربه عليهما فحق له ان يجازا بذلك الجزا العظيم وفي
الصحيحين يقول الله تعالي اعددت لعبادي الصالحين

ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر الحديث
وقد جا ان الله تعالي يباهي بقوام الليل في الظلام الملايكة
يقول انظروا الي عبادي قد قاموا في ظلمة الليل حين لا يراهم
احد غيري اشهدكم اني قد ابحتهم دار كرامتي ولا خفا
ان الليل محل الخلوة والاختصاص ومجالسة الاحبة ومطية
المحبين كما قيل
وما الليل الا للمحب مطية ٭ وميدان سبق فاستبق تبلغ المنا
وفي رواية رواية لمسلم ان في الليل لساعة لا يوافقها
رجل مسلم يسال الله تعالي خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه
اياه وذلك في كل ليلة وقيل اوحي الله تعالي الي داود عليه
السلام كذب من ادعي محبتي اذا جن ليله نام عني وقيل اذا
جن الليل بظلامه يقول الله تعالي يا جبريل حرك اشجار المعاملة
فاذا حركها قامت القلوب علي باب المحبوب وقيل
ببابك عبد من عبيدك مذنب ٭ كثير الخطايا جا يا ملك العفو
فاتوك عليه العفو يا من بفضله ٭ علي قوم موسي انزل المن والسلوي
واوحي الله تعالي الي بعض الصديقين ان لي عبادا يحبوني
واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم
قال يا رب ما علامتهم قال يراعون الظلام بالنهار كما يراعي
الراعي غنمه ويحنون الي غروب الشمس كما تحن الطيور الي
اوكارها فاذا جنهم الليل يعني سترهم واختلط الظلام
وفرشت الفرش وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم
وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا الي
بانعامي فمنهم صارخ وباك ومتاوه وشاك ومنهم

قايم

قايم وقاعد وراكع وساجد فاول ما اعطيهم ثلاث خصال
الاولي اني اقذف في قلوبهم من نوري الثانية لو كانت
السموات والارض في موازينهم لاستقللتها لهم الثالثة
اقبل بوجهي الكريم عليهم اتري من اقبلت عليه بوجهي
يعلم احد ما اريد اعطيه نكتة قيل ان الطيور
انكرت علي الخفاش طيرانه بالليل وقالوا نور النهار
اكمل فقال الليل انيس وراحة المشتاقين وقد جمعنا
مجلسا عظيما في قيام الليل في كتابنا تحفة الاخوان قوله
صلي الله عليه وسلم الا اخبرك براس الامر اي العبادة او الامر
الذي سالت عنه وعموده وذروة سنامه بضم اوله
وكسره سنامه الجهاد في اصل الترمذي قلت بلي يا رسول
الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة
سنامه الجهاد فهذا ساقط من نسخة المصنف وكذا
وقع له في الاذكار وهذا ثابت في بعض النسخ ايضا
وذروة الشي اعلاه والجهاد اعلا انواع الطاعات
من حيث انه به يظهر الاسلام ويعلو علي سائر الاديان
وليس ذلك لغيره من العبادات فهو اعلا بهذا الاعتبار
وان كان فيها ما هو افضل منه وعلي هذا يحمل قول
بعضهم الجهاد لا يعادله شي وقد صح انه صلي الله عليه
وسلم سيل اي الاعمال افضل فقال تارة الصلاة لاول
وقتها وتارة الجهاد وتارة بر الوالدين ويحمل علي
اختلاف احوال السايلين فاجاب كلا بما هو
افضل بالنسبة لحاله واما الافضل علي الاطلاق بعد

الكريم

وذروة سنامه الجهاد

الشهادتين نحو الصلاة عندنا فرضها افضل الفروض ونفلها
افضل النوافل لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك
بملاك ذلك كله اي بمقصوده وجماعه او بما يقوم به وملاك
بفتح الميم وكسرها وفيه اشارة الى ان جهاد النفس بمنعها
عن الكلام فيما يريدها ويؤذيها اشق عليها من جهاد الكفار
وان هذا هو الجهاد الاصغر وذاك هو الجهاد الاكبر اذ منعها
من هواها من اجل ما اقتناه الانسان ومن اعظم احاديها النعمة
وترك الكلام فيما لا يعني لقوله صلى الله عليه وسلم من صمت نجا
ولما قاله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك الى اخره قلت بلى
يا رسول الله فاخذ صلى الله عليه وسلم بلسانه اي امسك
لسان نفسه ثم قال كف عليك اي عنك هذا اي عن الشر قال
قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به استفهام
استثبات وتعجب واستغراب فقال ثكلتك اي فقدتك
امك وهل يكب اي يلقي الناس اي اكثرهم في النار على وجوههم
او قال على مناخرهم الا حصايد السنتهم اي ما تكلمت
به من الاثم جمع حصيدة بمعنى محصودة شبه ما يكتسبه
من الكلام بحصايد الزرع بجامع الكسب والجمع وشبه
اللسان في تكلمه بذلك بحد المنجل الذي يحصد به الزرع
وفي الصحيح من يضمن لي ما بين لحييه ورجليه اضمن
له الجنة وفيه ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان
الله لا يلقي لها بالا يكتب له رضوانه الى يوم القيامة
وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يعلم انها
تقع حيث تقع فيكتب له بها سخطه الى يوم القيامة

قوله الصلاة خير موضوع وفي رواية صحيحة واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

او قال

او قال يهوي بها في النار سبعين خريفا وفي الحكمة
لسانك اسد ان اطلقته افترسك وان امسكته حرسك
ولهذا كان ابو بكر يمسك لسانه ويقول هذا الذي اوردني
المهالك فلما مات روي في المنام فقيل له ما الذي اورد
لسانك قال قال لا اله الا الله فاورثني الجنة خاتمة
المجلس ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام
الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه
فالسنة الامساك عنه لانه قد يجر الكلام المباح الى حرام
او مكروه بل هو غالب في العادة والسلامة لا يعدلها شي ففي
صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليصمت وفيهما عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال
من سلم المسلمون من لسانه ويده وبلغنا ان قس بن ساعدة
واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت
في ابن ادم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى والذي
احصيته منها ثمانية الاف عيب ووجدت خصلة ان
استعملتها سترت العيوب كلها قال وما هي قال حفظ
اللسان فالصمت سلامة كما قيل

احفظ لسانك ايها الانسان ۔ لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه ۔ كانت تهاب لقاءه الشجعان

وقيل لسيدي علي كرم الله وجهه

جراحات السنان لها التيام ۔ ولا يلتام ما جرح اللسان

المجلس الثلاثون في الحديث الثلاثون

الحمد لله الذي اذا لطف اعان، واذا عطف صان، اكرم من شاء ومن
شاء اهان، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحنان المنان
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة الى الانس والجان
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما اختلف الجديدان عن ابي ثعلبة
الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله فرض فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا
فلا تعتدوها وحرم اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن اشيا رحمة
لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني
وغيره اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم قال بعضهم ليس في الاحاديث حديث
واحد اجمع بانفراده لاصول الدين وفروعه منه ولهذا قال
السمعاني من عمل به فقد حاز الثواب وامن من العقاب قوله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض فرايض اي اوجبها وحتم العمل
بها قوله فلا تضيعوها اي بالترك والتهاون فيها حتى يخرج
وقتها بل قوموا بها كما فرض الله عليكم قوله وحد حدودا
جمع حد وهو لغة الحاجز بين الشيين وشرعا عقوبة مقدرة
من الشارع تزجر عن المعصية اي جعل لكم حواجز وزواجر
مقدرة تحجزكم وتزجركم عما لا يرضاه قوله فلا تعتدوها
اي فلا تزيدوا عليها عما امر به الشرع قوله وحرم اشيا
فلا تنتهكوها اي لا تتناولوها ولا تقربوها قوله وسكت
عن اشيا رحمة لكم اي لاجلكم غير نسيان اي لها فلا تبحثوا
عنها فان البحث عنها قد يكون سببا لنزول التشديد فيها

بايجاب

بايجاب او تحريم وقد صح هلك المتنطعون والمتنطع الباحث
عما لا يعنيه وقال ابن مسعود اياكم والتنطع اياكم والتعمق
ومن البحث عما لا يعني البحث عن امور الغيب التي امرنا بالايمان
بها ولم تتبين كيفيتها لانه قد يترتب عليها الحيرة والشك
ويرتقي بها الى التكذيب ولهذا قال الاسحاق لا يجوز التفكر
في الخالق ولا في المخلوق بما لم يسمعوه فيه كان يقال في قوله
تعالى وان من شي الا يسبح بحمده كيف يسبح الجماد لانه تعالى اخبر
به فنجعله كيف شا كما شا وفي الصحيحين ما يؤيد حرمة
التفكر في الخالق كخبر البخاري يأتي الشيطان احدكم فيقول
من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه
فليستعذ بالله ولينته وفي مسلم لا يزال الناس يتساءلون
حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك
شيا فليقل امنت بالله فتفكروا يا اخواني في مصنوعات
الله ولا تفكروا في الله فالتفكر في المصنوعات من اعظم القربات
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا
تفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره وقال الحسن تفكر
ساعة خير من قيام ليلة وقال ابراهيم بن ادهم الفكرة
حج العقل والفكرة على ثلاثة اقسام الاول التفكر
في المصنوعات والاستدلال بها على الله تعالى وهو شان العلما
بالله والثاني التفكر في لطايف صنع الله تعالى وفواضل
نعم الله تعالى وهو مادة الشكر لله والثالث التفكر في الاعمال
لتخليصها من الشوايب وهو شان العابدين قال الفضيل
رحمه الله الفكرة مرآة تريك حسناتك وسياتك قال الله تعالى

اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شي وان
عسي ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يومنون
اي اولم ينظروا يتدبروا ويتفكروا فيما خلق الله من شي فيجدوا
فيه دلالة علي حكمة الله ويتفكروا في اقتراب الاجال وانقطاع
الامال فيبادروا الي صالح الاعمال فباي حديث بعد هذا القران
يومنون فالتفكر في المصنوعات هو المراد بهذه الاية
وامثالها واقرب المصنوعات اليك منك ففي نظرك في خلقتك
وتركيبك وميلك وشهواتك وحواسك كفاية في الاعتبار قال
الله تعالي وفي انفسكم افلا تبصرون المعني افلا تتفكرون
وتنظرون الي ما في انفسكم من بديع الحكمة واتقان الصنعة
ودقايق اللطايف وصنوف العجايب فتستدلون بها علي خالقها
وعلي كمال قدرته وقد زين الله الانسان بالاعضا الظاهرة
وجميع الاشيا المتضادة في المعاني الباطنة وهي الحرارة والبرودة
واليبوسة والرطوبة وهذا من عجيب المقدرة التي لا يقدر
عليها غيره قال الشاعر

الما والنار في ذات قد اجتمعا ۞ والما والنار ركيبا الحال اضداد

وقال اهل البصاير النافذة جعل الله تعالي في الانسان
سر نسخة الوجود كما سموه العالم الصغير فما من مخلوق الا
وفي الانسان خصلة منه اما صورية او معنوية وقال اهل
النظر ينبغي للانسان ان يكون فيه عشر خصال من اخلاق الطير
والبهايم سخاوة الديك وامانة الحمامة وصمت الباز وحذر
الغراب وحزن الطاوس وبصيرة الهدهد وانفة الفهد
وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب وتخشع المجالس

بفوايد تتعلق بالتفكر قال بعض العارفين التفكر ينقسم الي قسمين
الاول يتعلق بالمعبود والثاني يتعلق بالعبد فاما المتعلق
بالعبد فينبغي ان يتفكر هل هو معصية ام لا فان راي زلة
من نفسه فله ان يتداركها بالتوبة ثم يتفكر في نقل الاعضا عن
المعاصي الي الطاعات فيجعل شغل عينه الاعتبار وشغل لسانه
الذكر والاستغفار والتسبيح والتهليل والاذكار وكذلك باقي
اعضايه في الليل والنهار يستعملها في طاعة الواحد القهار ثم
يتفكر في مبادرة الاوقات بالنوافل طلبا للربح في دار الارباح
فيصلي لله تعالي زيادة عن الفرض ما استطاع وكذلك ينظر
في امر الصيام الخميس والاثنين والايام الشريفة التي هي مواسم
للخير والطاعات فلا يغفل عنها ثم بعد ذلك ينظر ان وجب
عليه زكاة اخرجها لمستحقها والا فليتصدق ثم بعد ذلك ينظر
في بعض عمره فيتنبه له قبل ان يذهب وهو لا يشعر ثم بعد ذلك
يتفكر في صفات الباطن فيترك الخصال المذمومة كالكبر
والعجب والبخل والحسد ويفعل الخصال المحمودة مثل الصدق
والاخلاص والصبر والخوف ويتفكر في زوال الدنيا وفنايها
فيتركها لاهلها ويحب الاخرة ودوامها فيطلبها ونعيمها
كما قال بعض العارفين لاخوانه زوروا الاخرة بقلوبكم كل
يوم وشاهدوا الموقف باذهانكم وتوسدوا اللحود
بافكاركم واعلموا ان ذلك كاين لا محالة شعر في المعني

الا يا ايها الناس ليوم رحيله ۞ اراك عن الموت المفرق لاهيا
ولا ترعوي بالظاعنين الي البلا ۞ وقد تركوا الدنيا جميعا كما هيا
ولم يخرجوا الا بقطن وخرقة ۞ وما عمروا من منزل ظل خاليا

وهم في بطون الارض صرعي جثامهم، صدبق دخل كان قبل موافيا
وانت غدا او بعده في جوارهم، وحيدا فريدا في المقابر ثاويا
جفاك الذي قد كنت ترجوا وداده، ولم تر انسانا الا هالكا وافيا
فكن مستعد للحمام فانه، قريب ودع عنك المني والامانيا

قوله للحمام بكسر الحا هو الموت اهـ

واما التفكر في المعبود فقد منع الشرع منه كما قدمناه حكي
انه اضطجع كسري ليلة علي فراشه فنظر الي الفلك فتفكر في هيئته
واستدارته فقال ايها الفلك ان بناءك سقفه لعظيم وان
بينا غطاؤه لنظيم وان شيا انت نظله لكبير وان فيك لعجب
للمتعجبين فليت شعري اعلا عمد من تحتك تتمسك ام بما يخفي
من فوقك تتعلق ولعمري انه مكما امسكتك قدرة لملك قدير
وان في استدارتك بتقدير لحكيم خبير وانه جهل من غفل عن
التفكر في هذه العظيمة لغبي صغير ولت شعري كم افنت
هذه النجوم من القرون وكم صحبت قبلنا اما في سالف العصور،
ليت شعري بما تطلع حين تطلعين وبما تغيبين حين تغيبين
واتوك حين تافلين وعلي سقوطك حين تغيبين ليت شعري
اساكنة انت ام تتحركين ام كيف صفتك التي بها تتصفين
ولو ندك الذي فتق سمعك ومن سماك باسمائك التي بها تعرفين
فسبحان من لامره تنقادين ولمشيته تجرين وبصنعه
استقامتك حين تستقيمين ودجوعك حين ترجعين
واستدارتك حين تستديرين وبروزك حين تبرزين
فيا اخواننا ارجعوا بنا الي مولانا فانه حليم بنا وخير لنا
وقولوا يا الله يا الله يا الله اغفر لنا ولاهل مجلسنا امين امين
امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الحادي والثلاثون

المجلس الحادي والثلاثون في الحديث الحادي والثلاثون

عن ابي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال
جا رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني علي
عملا اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس حديث حسن
رواه ابن ماجه وغيره باسانيد حسنة اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث احد الاحاديث
الاربعة التي عليها مدار الاسلام قوله ازهد الزهد لغة
الاعراض عن الشي احتقارا له وشرعا اخذ قدر الضرورة
من الحلال المتيقن الحل فهو اخص من الورع اذ هو ترك الشبهة
وهذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا واعلا منه زهد
المقربين وهو الزهد فيما سوي الله من دنيا وجنة وغيرهما
اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد الا الوصول الي الله تعالي
والقرب منه ويجب الزهد في الحرام ويندب في المشتبه قوله
في الدنيا اي باستصغارها واحتقار جميع شانها لتصغير
الله تعالي لها وتحقيره اياها وتحذيره من غرورها وقد
فسر العلما الدنيا بانها ما حواه الليل والنهار واظلته السما
واقلته الارض واختلفوا في المزهود منها فقيل
الدينار والدرهم وقيل المطعم والمشرب والملبس
والمسكن والاظهر انه كل لذة وشهوة ملايمة للنفس حتى
الكلام بين مستمعين له ما لم يقصد به وجه الله تعالي
وكان ابو سليمان يقول لا تشهد لاحد بالزهد لانه
في القلب وقال الفضيل اصل الزهد الرضي عن الله عز وجل

ومن كلام علي رضي الله عنه من زهد في الدنيا هانت عليه المصايب
وقيل الزهد في الرياسة اشد من الزهد في الذهب والفضة
وقيل لبعض السلف من معه مال هل هو زاهد قال نعم ان لم يفرح
بزيادة ولم يحزن بنقص وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى
الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا بلبس العبا
ومن دعائه اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا فيها
ولا تزوها عنا فترغبنا فيها وقال احمد رحمه الله هو قصر
الامل والياس مما في ايدي الناس وفي حديث مرسل بان رسول
الله من ازهد الناس قال من لم ينس القبر والبلا وترك افضل
زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه
وعد نفسه من الموتى وقد قسم كثير من السلف الزهد الى
ثلاثة اقسام زهد فرض وهو اتقا الشرك الاكبر ثم الاصغر
وهو ان يراد بشي من العمل قولا او فعلا غير الله تعالى ثم اتقا
جميع المعاصي وهذا الزهد في الحرام فقط قيل ويسمى هنا
زاهدا وعليه الزهري وابن عيينة وغيرهما وقيل
لا يسماه الا ان ضم الى ذلك الزهد بنوعيه الاخرين وهما
ترك الشبهات راسا وفضولا ومن ثم قال بعضهم لا زهد اليوم
لفقد الحلال المحض وقد جمع ابو سليمان الداراني رحمه
الله تعالى انواع الزهد كلها في كلمة فقال هو ترك ما شغلك
عن الله عز وجل واعلموا اخواني ان الذم الوارد
في الدنيا في الكتاب والسنة ليس راجعا لزمانها وهو
الليل والنهار فان الله تعالى جعلها خلفة لمن اراد
ان يذكر او اراد شكورا ولا لمكانها وهو الارض لان الله
تعالى

تعالى جعلها لنا مهادا ولا الى ما اودعه الله تعالى فيها من
الجمادات والحيوانات لان ذلك من نعمه على عباده قال
تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وانما هو راجع لاشتغال
بما فيها عما خلقنا لاجله من عبادته تعالى قال تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم من تبع الدنيا من انكر
المعاد وهولاء هم اهل التمتع بالدنيا على ان منهم من كان
يامرنا بالزهد فيها ويرى ان في ذلك تمنيا توجب الهم والغم
ولذا قال اصحابنا لا يكفي الخطيب عن الوصية بالتقوى
ذم الدنيا لان ذمها معلوم لكل احد حتى لمنكر المعاد ومنهم
يعرفون المعاد لكن ينقسمون الى ظالم لنفسه ومقتصد
وسابق بالخيرات فالاول وهم الاكثر هم الذين وقفوا مع
زهرة الدنيا باخذها من غير وجهها واستعمالها
في غير وجهها فصارت اكبر همهم وهولاء هم اهل اللهو
واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر وكل هولاء لا يعرف
المقصود منها ولا انها منزل سفر يتزود منها الى دار
الاقامة والثاني من امن بها مجملا والثاني اخذوها من
وجهها وتوسعا في مباحاتها وتلذذا بشهواتها المباحة
وهو وان لم يعاقب عليه لكنه ينقص من درجاته في الاخرة
وان كان عليه كريما وقد روى الترمذي ان الله
تعالى اذا احب عبدا حماه الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه
الما وروى الحاكم ان الله ليحمي عبده الدنيا وهو
يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون
عليه وروى مسلم الدنيا سجن المومن اي بالنسبة

لما امامه من النعيم الاخروي وجنة الكافر اي بالنسبة لما
امامه من العذاب الدائم الاليم المقيم وانك انت هم الذين
فهموا المراد من الدنيا وان الله تعالى انما اسكن عباده واظهر
لهم لذاتها ونضرتها ليبلوهم ايهم احسن عملا كما نص على
ذلك في غير اية قال بعض السلف ممن زهد في الدنيا ورغب
في الاخرة لما بين تعالى انه جعل ما على الارض زينة لها ليبلوهم
ايهم احسن عملا بين انقطاع ذلك ونفاده بقوله وانا لجاعلون
ما عليها صعيدا جرزا انتهى ثم ان هذا هو ما لهم جعل همه
التزود منها لدار القرار والتقلل في الدنيا بما يكتفي به المسافر
في سفره كما كان صلى الله عليه وسلم يقول ما لي وللدنيا
انما مثلي ومثل الدنيا كراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها
ثم من اهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على سد رمقه فقط
وهو حال الكثير من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه احيانا
في تناول بعض مباحاتها لتتقوى به النفس وتنشط للعمل
ومنه خبر احمد والنسائي حبب الي من دنياكم النساء
والطيب وخبر احمد عن عائشة رضي الله عنها كان
صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والطيب والطعام
فاصاب من النساء والطيب ولم يصب من الطعام وتناول
الشهوات المباحة بقصد التقوي على الطاعة يصيرها
طاعات فلا تكون من الدنيا وكذا صح ما قاله الحاكم انه صلى
الله عليه وسلم قال نعمت الدار الدنيا لمن تزود منها لاخرته
حتى يرضى ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا
قبح الله اعصانا لربه وليعلم ان الحامل على الزهد

اشيا

اشيا منها استحضار الاخرة ووقوفه بين يدي مولاه فحينئذ
يغلب شيطانه وشاهده ان حارثة رضي الله تعالى
عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اصبحت مومنا حقا قال
له ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت
نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها وكاني
انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة
منعمون والى اهل النار في النار يعذبون قال يا حارثة
عرفت فالزم ومثل هذا هو الذي تكون الدنيا سجنه
ولذا قال بعض ائمتنا لو اوصى لاعقل الناس صرف للزهاد
اي لانه لا اعقل منهم حيث اثروا الباقي على الفاني ومنها
استحضار ان لذاتها شاغلة للقلوب عن الله تعالى ثم
ومنقصة للدرجات عنده وموجبة لطول الحبس
والوقوف في ذلك الموقف العظيم للحساب والسوال عن
شكر نعيمها ومنها كثرة التعب والذل في تحصيلها
وكثرة عيوبها وسرعة تقلبها وفنائها ومزاحمة
الاراذل وخستها ومقتها عند الله ولذا قال الفضيل لو ان
الدنيا بحذافيرها عرضت علي حلالا لا احاسب عليها
لتقذرتها كما تتقذر الجيفة ومنها استحضار ان ما
فيها ملعونة الا فيما استثنى في قوله صلى الله عليه وسلم
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه
وعالما ومتعلما ومنها استحضار ان تركها موجب
لرفعة الدرجات وحلول الرضوان الاكبر منه تعالى في دار
الكرامة ولذا قال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا

وقف لله تعالى على طلبة العلم بالجامع الازهر

يحبك الله لانه تعالى يحب من اطاعه ومحبته مع محبة الدنيا
لا تجتمع كما دلت عليه النصوص والتجربة والتواتر ولذا قال
صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وانه لا يحب الخطايا
ولا اهلها ولانها لهو ولعب والله تعالى لا يحبهما وان القلب
بيت الرب لا شريك له فلا يحب ان يشركه في بيته حب غيره
قيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اني حرمت
على القلوب ان يدخلها حبي وحب غيري يا داود ان كنت
تحبني فاخرج حب الدنيا من قلبك فان حبي وحبها لا يجتمعان
في قلب واحد يا داود من حبني تهجد بين يدي اذا نام
البطالون ويذكرني في خلواته اذا الهى عن ذكري الغافلون
وحاصل ما ذكرناه انا نقطع ان محب الدنيا مبغوض
عند الله تعالى فاذا اعرض عنها محبوب له ومحبته الممنوعة
هي ايثارها لنيل الشهوات واللذات لان ذلك يشغل عن الله
تعالى اما محبتها لفعل الخير والتقرب به الى الله تعالى فهو
محمود لخبر نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل به رحمه
ويصنع به معروفا وفي اثر اذا كان يوم القيامة
جمع الله الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا
مالنا عاد الينا سعد به قوم وشقي به اخرون مر صلى
الله عليه وسلم وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس لان
قلوبهم غالبهم مجبولة على حب ما في ايديهم ومن نازع
انسانا في محبوبه كرهه ومن لم يعارضه فيه احبه
ولذا قال الشافعي رضي الله عنه
ومن يذق الدنيا فاني طعمتها وسيق الينا عذبها وعذابها

على غيره ضررا بما لا منفعة له به لكن منع شيئا لا يضره
ويتضرر به الممنوع ورجح هذا طائفة منهم ابن عبد البر
وابن الصلاح وقيل الاول ما لك فيه منفعة وعلى جارك
فيه مضرة والثاني ما لا منفعة فيه لك وعلى جارك فيه مضرة
وهو مجرد تحكم بلا دليل وان قال غير واحد ان هذا وجه
حسن المعنى في هذا الحديث وفي رواية ولا اضرار ومن ضر
به اضر واذا الحق به ضررا قال ابن الصلاح هي على
السنة كثير من الفقهاء والمحدثين ولا صحة لها وكذا انكرها
اخرون وخبر لا محذوف اي في ديننا او في شرعنا وظاهر
الحديث تحريم ساير انواع الضرر الا بدليل لان النكرة في سياق
النفي تعم وفي الحديث بعثت بالحنيفية السمحة السهلة
وقد صح حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه وان لا
يظن به الا خيرا وصح ايضا ان دماكم واموالكم واعراضكم
حرام عليكم نكتة في ذكر ما ورد في شدة عذاب من
يوذي المؤمنين روى مجاهد بسنده قال ان لجهنم
ساحلا كساحل البحر فيه هوام وحيات كالبخت وعقارب
كالبغال فاذا استغاث اهل النار قالوا الساحل فاذا القوا
فيه سلطت عليهم تلك الهوام فتاخذ اشفار اعينهم
وشفاههم وما شاء الله منهم تكشطها كشطا فيقولون
النار النار فاذا القوا فيها سلط الله عليهم الجرب فيحك
احدهم جسده حتى يبدو اعظمه وان جلد احدهم
اربعون ذراعا فيقال يا فلان هل تجد هذا يوذيك
فيقول واي اذى اشد من هذا قال فيقال هذا بما كنت توذي

المومنين اللهم سلمنا من هذه الاحوال فاياك يا اخي ان
توذي احدا او تضره فقد قال النبي المختار لا ضرر ولا ضرار
في ديننا او شرعنا كما قدمناه وهذان الكلمتان يقتضيان
رعاية المصالح اثباتا والمفاسد نفيا اذ الضرر هو المفسدة
فاذا انتفت لزم اثبات المنفع الذي هو المصلحة فانظر يا اخي
وتامل هذا الحديث الحسن فعن ابي داود انه قال الفقه يدور
على خمسة احاديث وعد هذا الحديث من الخمسة قال النووي
رحمه الله وله طرق يعضد بعضها بعضا وقد ورد في الكتاب
العزيز والحديث الصحيح ما هو بمعناه فاعتضد كقوله وقد
خاب من حمل ظلما واصل الظلم وضع الشي في غير موضعه
واخذه من غير وجهه ومن ضرب باحد فقد ظلمه وقوله
صلى الله عليه وسلم حرم الله من المومن دمه وماله وعرضه
وان لا يظن به الا خيرا وقوله ان دماكم واموالكم واعراضكم
حرام عليكم كما تقدم ولنذكر جملة من انواع الظلم
والضرار ليكون الشخص منها على حذر من ذلك المكس
واكل مال اليتيم والمماطلة بحق عليه مع قدرته على وفايه
ومن ذلك ان يظلم المراة في حق صداق او نفقة او كسوة
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يوخذ بيد العبد او الامة
يوم القيامة فينادي به على رءوس الخلايق هذا فلان بن فلان
من كان له عليه حق فلياته الى حقه قال فتفرح المراة ان يكون
لها حق على ابيها او اخيها او زوجها ثم قرا فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون قال فيغفر الله من حقه ما شاء ولا
يغفر من حقوق الناس شيا فينصب العبد للناس ثم

بيده

يقول

٩٨

الله تعالى لاصحاب الحقوق ايتوا الى حقوقكم قال فيقول العبد
يا رب فنيت الدنيا فمن اين اوفيهم حقوقهم فيقول الله خذوا
من اعماله الصالحة فاعطوا كل ذي حق مقدار مظلمته فان
وان كان وليا لله وفضل له مثقال ذرة ضاعفها الله تعالى
له حتى يدخله الجنة بها وان كان عبدا شقيا ولم يفضل
له شي فتقول الملايكة ربنا فنيت حسناته وبقي طالبون
فيقول الله تعالى خذوا من سيئاتهم فاضيفوا الى سيئاته
ثم صكوا له صكا الى النار ومن الظلم والضرر ايضا
عدم ايفا الاجير حقه لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع
حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه العمل
ولم يعطه اجرته ومنها ومنها ان يظلم يهوديا او نصرانيا
بان ياخذ ماله تعديا لقوله صلى الله عليه وسلم من ظلم
ذميا فانا خصمه يوم القيامة ومنها ان يقتطع حق
غيره بيمين فاجرة لخبر الصحيحين من اقتطع حق امرء
مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة
قيل يا رسول الله وان كان شيا يسيرا قال وان كان قضيبا من
اراك فاحذروا يا اخواننا الظلم وانواع الضرر وكونوا
من دعوة المظلوم على حذر كان شريح القاضي يقول
سيعلم الظالمون حق من انتقصوا ان الظالم ينتظر العقاب
والمظلوم ينتظر الثواب وروي اذا اراد الله بعبده
خيرا سلط الله عليه من ظلمه خاتمة المجلس دخل
طاوس اليماني على هشام بن عبد الملك فقال له اتق يوما

الاذان قال هشام وما يوم الاذان قال قوله تعالى فاذن موذن بينهم
ان لعنة الله على الظالمين فصعق هشام فقال طاوس هذا ذل
الصفة فكيف بالمعاينة اللهم سلمنا من شر الاشرار امين
والحمد لله رب العالمين

المجلس الثامن والثلاثون في الحديث الثالث والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماهم
ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر حديث حسن رواه
البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة
من قواعد احكام الشرع وقيل فيه انه من فصل الخطاب التي
اعطيه داود عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام اذا
علم ذلك فلنتكلم على معنى ما فيه باختصار تتميما للمجالس
فنقول قوله لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال
قوم ودماهم اي استباحوها ولكن البينة على المدعي واليمين
على من انكر والمعنى ان جانب المدعي ضعيف لدعواه خلاف
الاصل فكلف الحجة القوية وجانب المنكر قوي لموافقة الاصل
فاكتفي فيه بالحجة الضعيفة والمراد بالمدعي من خالف قوله
الظاهر فان امتنع المدعى عليه من اليمين بعد عرضها عليه
من القاضي او بعد قول القاضي له احلف بان يقول لا احلف
ونحوه ردت على المدعي فيحلف ويستحق لتحول الحلف اليه
بالنكول ولان نكول الخصم يحتمل ان يكون تورعا عن اليمين
الصادقة كما يحتمل ان يكون تحرزا عن اليمين الكاذبة

ومن

ومن اراد يا اخواني بسط الكلام على هذا المقام فليراجع
كتب الفقه فان مرادنا في هذه المجالس انما هو الوعظ
ولا يخفى ما ورد في السنة الغراء من الوعيد على الايمان الفاجرة
كقوله صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه
فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة قيل يا رسول
الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك رواه
البخاري ومسلم والاحاديث في ذلك كثيرة واليمين
الكاذبة مع العلم بالحال تسمى اليمين الغموس لانها تغمس
صاحبها في الاثم والنار وهي من الكبائر وتذر الديار بلاقع
فنسال الله تعالى العفو والعافية واعلموا ان شهادة
الزور من الكبائر وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشهادة
فقال للشاهد هل ترى الشمس قال نعم قال على مثلها فاشهد
او دع وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما يسمع وروى ابو
داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال ايها
الناس عدلت شهادة الزور الشرك بالله ثم قرا واجتنبوا
الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور قال الذهبي
وفي الاثار عدلت شهادة الزور الشرك بالله وفي
الحديث الثابت لا تزول قدما شاهد الزور يوم القيامة
حتى تجب له النار وفي رواية حتى ياتي بالبراءة
مما قال قال الحافظ الذهبي رحمه الله قلت
شاهد الزور قد ارتكب عظائم احدها الكذب
والافترا والله تعالى يقول والله لا يهدي من هو

مسرف كذاب وثانيهما انه ظلم الذي شهد عليه حتى اخذ بشهادته
ماله وعرضه وروحه وثالثها انه ظلم الذي شهد له
بان ساق اليه المال الحرام فاخذه بشهادته فاوجب له
النار قال النبي صلى الله عليه وسلم من قضيت له من مال اخيه
بغير حق فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار ورابعها
انه اباح ما حرم الله وعصمه من المال والدم والعرض قال
صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم باكبر
الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق
الوالدين وقول الزور وشهادة الزور فما زال يرددها حتى
قلنا ليته سكت يعني شفقة عليه لئلا يتعب من التكرار فشهادة
الزور لا ياتي بها الا كل قليل الحظ من الخير والتقوى فليحذر
العبد من ذلك ولا يشهد الا بما علم كما قال الله تعالى الا من شهد
بالحق وهم يعلمون وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا والحكمة
في تخصيص هذه الثلاثة بالسؤال ان العلم بالفؤاد وهو
مستند الى السمع والبصر لان مدرك الشهادة الرؤيا والسماع
وهما بالسمع والبصر ولقد مدح الله تعالى اقواما في كتابه
ولا يشهدون الزور اي لا يشهدون بشهادة زور ولا يحضرون
مواضع الباطل ومجالس السوء واللهو واذا مروا باللغو اي
بمواضع اللغو مروا كراما يكرمون نفوسهم بصونها عن
الاشتغال بالباطل جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه اخواني
تجنبوا مجالس السوء حضور مجالس السوء والباطل والرشوة

قضاة السوء الذي بدلوا وعن الحق عدلوا وللحرام اكلوا وفي الحديث
لعن الله الراشي والمرتشي والماشي بينهما او كما قال والرشوة هي
ما تبذل للقاضي ليحكم بغير الحق او ليمتنع من الحكم بالحق كما هو
مشاهد وهي حرام مطلقا لما ورد فيها من الاحاديث تكملة
وهي ختام هذا المجلس اللطيف في الحلية في ترجمة عكرمة قال
كانت القضاة في بني اسرائيل ثلاث فمات احدهم فولي مكانه غيره
ثم مضوا ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم
فوجد رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاه الملك
وهو راكب فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما فقالا بيننا
القاضي فجاءا الى القاضي الاول فدفع اليه الملك درة كانت
معه وقال احكم بان العجلة لي قال ارسل الفرس والبقرة
والعجلة فان تبعت الفرس فهي له فارسلها فتبعت الفرس
فحكم بها له واتيا القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ درة واما
القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم بيننا
فقال اني حائض فقال الملك سبحان الله ايحيض الذكر فقال
القاضي سبحان الله اتلد الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها
فالله يا اخواني فقدم نسال الله العافية امين والحمد لله رب
العالمين

المجلس الرابع والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثون

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده
فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف
الايمان رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته

ان هذا الحديث حديث عظيم قوله صلى الله عليه وسلم يحتمل ان
تكون الرؤية بالبصرية كما لبعضهم والاشبه انها العلمية قوله
منكم المراد جميع الامة لا المخاطبين فالحاضر يعلم الغايب قوله
منكرا فليغيره اي يزيله بيده فان لم يستطع الازالة بها ذكر
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ومعناه
اقل ثمرات الايمان اي فيه الكراهة فقط وقد جا في رواية
وليس وراء ذلك من حبة خردل اي لم يبق وهذه المرتبة مرتبة
اخرى لانه اذا لم يكرهه بقلبه فقد رضي بالمعصية وليس
ذلك من شان الايمان فعلم من ذلك انه لا يكفي الوعظ لمن امكنه
ازالته باليد ولا كراهته بالقلب لمن قدر على النهي وقد تطابق
على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة
والاجماع وهو ايضا من النصيحة التي هي الدين ولنذكر جملة
من الاحاديث في ذلك فنقول عن حذيفة رضي الله عنه قال
النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتامرون بالمعروف
ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله يبعث عليكم عذابا من
عنده ثم تدعونه فلا يستجيب لكم رواه الترمذي وعن
عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا
فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان
الاحبار من اليهود والنصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عموا بالبلاء رواه
الاصبهاني وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان
جاير رواه ابو داود وعن ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني
خليلي صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصاني ان لا اخاف
في الله لومة لايم واوصاني ان اقول الحق ولو كان مرا رواه
ابن حبان وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم
بالمعاصي ثم يقدرون على ان يغيروا ثم لا يغيروا الا يوشك
ان يعمهم الله بعقاب رواه ابو داود وعن ابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك صدقة
وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف
وينهى عن المنكر رواه الامام احمد وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال
لا اله الا الله تنفع من قالها وترفع عنهم العذاب والنقمة
ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها
قال يظهر العمل بمعاصي الله فلا ينكر ولا يغير رواه الاصبهاني
وسيل صلى الله عليه وسلم عن خير الناس قال اتقاهم
للرب واوصلهم للرحم وامرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر
رواه ابو الشيخ وغيره اذا علمت ذلك فالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر من فروض الكفاية والمراد الامر بواجبات الشرع
والنهي عن محرماته اذا لم يخف على نفسه او ماله او غيره مفسدة
اعظم من مفسدة المنكر الواقع او يغلب على ظنه ان يزيد فيما هو

غيره عادة فان فقد شرط من هذه ذلك سقط الوجوب ولا ينكر
الا ما يري الفاعل على تحريمه ولا يختص ذلك بسموع القول بل
على المكلفين يامر وينهي وان علم بالعادة انه لا يفيد فان الذكرى
تنفع المؤمنين ولا يشترط ان يكون ممتثلا ما يومر مجتنبا
ما ينهى عنه بل عليه ان يامر وينهي نفسه وغيره فان اختل
احدهما لم يسقط الاخر ولا يشترط في الامر بالمعروف العدالة
بل قال الامام وعلى متعاطي الكاس ان ينكر على الجلاس وقال
الغزالي يجب على من غصب امراة للزنا امرها بستر وجهها عنه
قال الائمة ومن تحقق بالتعيين لمن يخاف شره وبالجاهل فان ذلك
ادعى الى قبوله وازالة المنكر ويستعين عليه بغيره اذا لم يخف منه
من اظهار سلاح وحرب ولم يمكنه الاستقلال فان عجز عنه رفع
ذلك الى الوالي فان عجز عنه انكره وليس له التجسس والبحث واقتحام
الدور بالظنون بل ان راى شيئا غيره فان اخبره ثقة عن اختفى
بمنكر فيه انتهاك حرمة يفوت تداركها كالزنا والقتل اقتحم
له الدار وجوبا وان لم يكن فيه انتهاك حرمة فلا اقتحام
ولا تجسس **تنبيه** ذكر العلماء من الاحوال التي تباح فيها
الغيبة للمصلحة الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي
الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر فلان يعمل
كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده ازالة المنكر فان
لم يقصد ذلك كان حراما وتباح الغيبة وان كانت محرمة
في ستة احوال اولها التظلم فيجوز للمتظلم ان يتظلم الى السلطان
والقاضي وغيرهما فيقول ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا واخذ
لي كذا ونحو ذلك ثانيها الاستعانة على تغيير المنكر كما

قدمناه

قدمناه ثالثها الاستفتاء على تغيير المنكر بان يقول للمفتي
ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص
منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني وكذلك قوله زوجتي تفعل
معي كذا او زوجي يفعل معي كذا فهذا جائز للحاجة رابعها
تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها
جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود وذلك جائز باجماع
المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا شاوره انسان في مصاهرة
ومشاركته وايداعه ومعاملته وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه
منه على جهة النصيحة ومنها ان يكون له ولاية لا يقوم
بها وجهها اما بان لا يكون صالحا واما بان يكون فاسقا
او مغفلا او نحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية ليزيله
ويولي غيره من يصلح ونحو ذلك خامسها الفسق
كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس وجباية
الاموال ظلما فيجوز ذكره بما تجاهر به ويحرم ذكره بغيره
من العيوب الا ان يكون لجوازه سبب سادسها التعريف
فاذا كان الانسان معروفا بلقب يلقب به كالاعرج والاعمش
والاصم والاعمى والاحول جاز تعريفه بذلك ويحرم
اطلاقه على وجه التنقيص وادلة ما ذكرناه شهيرة
ليس هذا محل الاطالة فيها ولو امكن التعريف بغيره كان
اولى **تنبيه** اخر ما تقدم من الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر من فروض الكفايات اي اذا قام به البعض سقط
الحرج عن الباقين وان تركه الكل اثموا مع التمكن بلا عذر
ولا خوف محله ما اذا كان في موضع يعلم به غيره اما اذا

اما اذا كان في موضع لا يعلم به غيره فينبغي خاتمة المجلس
لا تعارض بين قوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره
الى آخره وبين قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذ معناه عند المحققين انكم
اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم وان كان
ذلك فيما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعله
ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه ادى ما عليه
قائما عليه الامر لا القبول اللهم وفقنا اجمعين آمين والحمد لله
رب العالمين

المجلس الخامس والثلاثون
في الحديث الخامس والثلاثين

الحمد لله الذي نفذت في الكائنات اوامره • وازالت عن القلوب
المطيعة ما انبتت زواجره • احمده على ايصال بره واشكره بمزيد
شكره • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يحبها
ويرضاها • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي الامي المسمى
باحمد ويس وطه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة لا انتهاء لها
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على — ولا تباغضوا
بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه
ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا ويشير الى صدره ثلاث — ولا يكذبه
مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث عظيم الفوائد كثير العوائد قوله لا تحاسدوا

اي لا يحسد بعضكم بعضا ومعنى الحسد تمني زوال النعمة
عن الغير وهو حرام بالاجماع وفي ذمه احاديث كثيرة
وهو داء لا دواء له من امراض القلوب العظيمة وهو يضر
دينا ودنيا ولا يضر المحسود دينا ولا دنيا اذ لا تزول
نعمة بحسد قط والا لم يبق نعمة على احد حتى الايمان لان
الكفار يحبون زواله عن اهله بل المحسود منتفع بحسد
الحاسد دنيا لانه مظلوم من جهته سيما ان برز حسده
الى الخارج بالغيبة وهتك الستر وغيرهما من انواع
الايذاء فهذه هدايا تهدى اليه حسناته بسببها حتى
يلقى الله يوم القيامة مفلسا محروما من النعم كما حرم
منها في الدنيا فعلم ان هذا داء عظيم للحسد اعاذنا
الله تعالى منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دب اليكم
داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة الذين لا احلقة — حالقة خ
الشعر والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى
تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا افلا انبئكم بشيء اذا
فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم اخرجه احمد
والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم الغل والحسد
يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال صلى
الله عليه وسلم ليس مني ذو حسد ولا نميمة ولا
كهانة ولا انا منه وقال لا يزال الناس بخير ما لم
يتحاسدوا وقال لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه
الله ويبتليك وفي حديث كاد الفقر ان يكون
كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر وفي حديث آخر

استعينوا على قضا الحوايج بالكتمان فان كل ذي نعمة
محسود روي ان موسى عليه السلام لما تعجل الى
ربه راى في ظل العرش رجلا فغبطه بمكانه وقال ان
هذا لكريم على ربه فسال ربه ان يخبره باسمه فلم يخبره
باسمه وقال احدثك من عمله بثلاث كان لا يحسد
الناس على ما اتاهم من فضله وكان لا يعق والديه وكان
لا يمشي بالنميمة وقال بعض السلف اول خطيئة
عصي الله بها هي الحسد حسد ابليس ادم ان يسجد له فحمله
الحسد على المعصية ووعظ بعض الايمة بعض الامرا فقال
اياك والكبر فانه اول ذنب عصي الله به ثم قرا واذ قلنا
للملايكة اسجدوا لادم الاية واياك والحرص فانه
اخرج ادم من الجنة اسكنه الله جنة عرضها السموات
والارض ياكل منها الا شجرة واحدة نهاه الله عنها فحرصه
اكل منها فاخرجه الله من الجنة ثم قرا قال اهبطا منها جميعا
الاية واياك والحسد فانه الذي حمل ابن ادم على قتل
اخيه حين حسده ثم قرا واتل عليهم نبا ابني ادم
بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من
الاخر قال لاقتلنك انما يتقبل الله من المتقين وقيل
كان السبب في قتله ان زوجته اخت القاتل كانت
اجمل من زوجة القاتل اخت المقتول لان حوى ولدت
لادم عشرين بطنا في كل بطن اثنين ذكر وانثى فكان
ادم صلى الله عليه وسلم يزوج انثى كل بطن لذكر بطن
اخرى لا لذكر بطنها فلما راى قابيل ان زوجة اخيه

هابيل

اسمه

هابيل اجمل حسده عليها حتى قتله قال ابو الدردا
ما اكثر عبد ذكر الموت الا قل فرحه وقل حسده وقال
بعضهم الحاسد لا ينال من المجالس الا مذمة وذلا
ولا ينال من الملايكة الا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق
الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا
ولا ينال عند الموقف الا فضيحة وهوانا وحكا عن
زكريا عليه السلام انه قال قال الله تعالى الحاسد عدو لنعمتي
متسخط لقضاي غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي

ولبعضهم

الا قل لمن بات لي حاسدا ... اتدري على من اسات الادب
اسات على الله في فعله ... اذا انت لم ترض لي ما وهب

وقال غيره

دع الحسود وما يلقاه من كمده ... كفاك منه لهيب النار في كبده
ان لمت ذا حسد نفست كربته ... وان سكت فقد عذبته بيده

ومن الحكمة الحسود لا يسود ابدا والبخيل تاكل امواله
العدا وقد يوضع الحسد موضع الغبطة وهو محمود ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين اي
لا غبطة اعظم من الغبطة بما في الخصلتين حكاية
كان بعض الصلحا يجلس بباب ملك ينصحه ويقول له احسن
الى المحسن باحسانه فان المسي سيكفيك اساته فحسده
بعض الجهلة على قربه من الملك واعمل الحيلة على قتله
فسعى به للملك فقال ان هذا يزعم انك ابخر وامارة ذلك انك
اذا قربت منه يضع يده على انفه لئلا يشم رائحة البخر

فقال الملك انصرف حتى انظر فخرج فدعا الرجل لمنزله واطعمه ثوما
فخرج من عنده وجاء للملك وقال له مثل قوله السابق احسن
الى المحسن الى المسيء كعادته فقال له الملك ادن مني فدنا منه
فوضع يده على فيه مخافة ان يشم الملك رائحة الثوم
فقال الملك في نفسه ما ارى فلانا الا قد صدق وكان الملك
لا يكتب بخطه الا بجائزة او صلة فكتب له بخطه لبعض حامل
عماله اذا اتاك كتابي هذا فاذبحه واسلخه واحش
جلده تبنا وابعث به الي فاخذ الكتاب وخرج فلقيه
الذي سعى به فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك لي
بصلة فقال هبه مني فقال هو لك فاخذه ومضى به
الى العامل فقال له العامل في كتابك ان اذبحك واسلخك
فقال ان الكتاب ليس هو لي الله الله في امري حتى اراجع
الملك فقال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه وسلخه وحشا
جلده تبنا وبعث به ثم عاد الرجل الى الملك كعادته وقال مثل الملك
قوله فعجب وقال ما فعل الكتاب قال لقيني فلان فاستوهبه
مني فوهبته له فقال الملك انه ذكر لي انك تزعم اني ابخر فقال
ما قلت ذلك قال فلم وضعت يدك على انفك وفيك قال اطعمني
ثوما فكرهت ان تشمه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد
كفى المسيء اساءته فتاملوا رحمكم الله شوم الحسد وما جر اليه
تعلموا سوء قوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه
الله ويبتليك قوله صلى الله عليه وسلم ولا تناجشوا النجش في اللغة
الاثارة والخديعة وفي الشرع الزيادة في الثمن المدفوع في العوض
للبيع وان لم يساوي القيمة او كان المحجور عليه ليغر غيره

فيشتريه

وقف لله على طلبة العلم بالازهر

فيشتريه وهو حرام للايذاء وغش الغير والبيع صحيح اذ
المعنى في النهي خارج عن البيع ولا خيار للمشتري لتقصيره
ويختص الاثم بالعالم بالتحريم دون غيره قوله ولا تباغضوا
اي لا تتعاطوا اسباب البغضاء فالبغض حرام الا في كتاب
الله تعالى فانه واجب ومن كمال الايمان كما قال صلى الله عليه
وسلم من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان
قوله ولا تدابروا اي لا يدبر بعضكم عن بعض معرضا عنه اذ التدابر
المعاداة وقيل المقاطعة كل واحد يولي صاحبه دبره تتمة
قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام
وفي رواية لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال
يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام
وفي سنن ابي داود فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار والاحاديث
في هذا المعنى كثيرة ويجوز هجر المبتدع والفاسقين ونحوهما
ومن رجي بهجره صلاح دين الهاجر والمهجور وعليه يحمل
هجره صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبيه ونهيه صلى
الله عليه وسلم الصحابة عن كلامهم وكذا هجر السلف بعضهم بعضا
قوله ولا يبع بعضكم على بيع بعض نهى صلى الله عليه وسلم عن
البيع على بيع غيره اي قبل لزومه بانقضاء خيار المجلس او الشرط
بان يامر المشتري بالفسخ ليبيعه مثله باقل من ثمنه وكذا يحرم
الشراء على الشراء قبل لزومه بان يامر البائع بالفسخ ليشتريه باكثر
قال صلى الله عليه وسلم لا يبع بعضكم على بيع بعض رواه الشيخان
عن ابن عمر زاد النسائي حتى يبتاع او يذر وفي معناه الشراء
على الشراء وروى مسلم من حديث عقبة بن عامر المؤمن اخو

المومن فلا يحل للمومن ان يبتاع على بيع اخيه ولا يخطب على خطبته
حتى يذر والمعنى في تحريم ذلك وهو للعالم عند الايذا ولو
اذن البايع في البيع على بيعه ارتفع التحريم وكذا المشتري في الشرا
ولو باع او اشترى دون اذن صح قوله وكونوا عباد الله اخوانا
اي اكتسبوا ما تصيرون به كذلك من حسن المعاشرة وفعل المولفات
وترك المنفرات فتعاملوا وتعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم
في المودة والملاطفة والتعاون على الخير مع صفا القلوب والنصح
على كل حال قوله المسلم اخو المسلم معناه ما ذكر من حسن المعاشرة
وغيره مما مر قوله لا يظلمه اي لا يدخل عليه ضررا لا يجوزه الشرع
لحرمة ذلك ومنافاته الاخوة ولان الظلم لغير المسلم حرام فللمسلم اولى
والظلم يكون في النفس والمال والعرض وكل ذلك منهي عنه بدليل اخر
الحديث قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة والاحاديث
الواردة في ذم الظلم كثيرة وقيل

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا ۞ فالظلم يرجع عقباه الى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه ۞ يدعو عليك وعين الله لم تنم

وقال بعض السلف لا تظلم الضعفا فتكون من شرار الاقويا قوله
ولا يخذله اي بعدم اعانته ونصرته لحاجته مع القدرة عند الحاجة
فاذا استعان به في دفع ظلم ونحوه لزمه اعانته اذا امكنه من غير
عذر شرعي لانه من احق اخوة الاسلام التناصر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال عز وجل وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم
في عاجله واجله ولانتقمن ممن راى مظلوما فقدر ان ينصره
فلم يفعل وقال صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما
فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما افرايت ان كان

ظالما

ظالما قال تحجزه او تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره وفي الحديث
ايضا امر بعبد من عباد الله تعالى ان يضرب في قبره مائة جلدة
فلم يزل يسال ويدعو حتى صارت جلدة واحدة فامتلا عليه
نارا فلما ارتفع عنه وافاق قال على ما جلدتموني قالوا انك صليت
بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره ودخل في قوله
ولا يخذله الخذلان الديني والدنيوي فالديني كان يرى
الشيطان مستوليا عليه في بعض احواله او اعماله فيعينه
على الخلاص منه من وعظ ونحوه والدنيوي كان يرى شخصا يبطش
به فلم يعنه عليه وجا في رواية ولا يكذبه بضم اليا واسكان
الكاف كما ضبطه النووي رحمه الله اي لا يخبره بامر على خلاف
ما هو عليه لانه غش وخيانة واشد الاشيا ضررا كما ان الصدق
اشدها نفعا وقد جا في مدح الصدق وذم الكذب اخبار
واثار كثيرة شهيرة لا نطيل بها وبالجملة فالكذب حرام
واما ما روي ان ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات كما هو
مذكور في حديث الشفاعة فالمراد به التعريض وهو اللفظ
المشار به الى جانب والتعريض الى جانب اخر لكن لما شابه
الكذب في صورته سمي به وجا في حديث الطبراني كل الكذب
يكتب به على ابن ادم الا ثلاثا الرجل يكذب في الحرب فان الحرب
خدعة والرجل يكذب على المراة فيرضيها والرجل يكذب
بين الرجلين فيصلح بينهما وفي حديث الاوسط الكذب كله اثم
الا ما نفع به مسلما او دفع به عن دين قوله ولا يحقره بالحا
المهملة والقاف اي لا يستخف به لان الله تعالى اكرمه ومن اكرمه
الله لم يجز اهانته قوله التقوى هاهنا ويشير الى صدره

ثلاث مرات اي لان الصدر محل القلب الذي بمنزلة الملك للجسد اذا صلح
صلح الجسد كله كما مر في محله وتكرار الاشارة للدلالة على عظم
المشار اليه في الحقيقة وهو القلب **قوله** بحسب امرئ من الشر ان يحقر
اخاه المسلم اي يكفيه منه وقوله بحسب باسكان السين وفيه تحذير
من الاحتقار قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم
الاية والسخرية النظر الى المسخور بعين النقص فلا تحتقر عبدا عسى
ان يكون خيرا منك وافضل واقرب وقد احتقر ابليس اللعين ادم
عليه السلام فباء بالخسار الابدي وفاز ادم بالعز الابدي وشتان
ما بينهما فلا تحتقر احدا ولو كان عبدا فربما صار عزيزا وصرت
ذليلا فينتقم منك **تنبيه** مفهوم الحديث ان الكافر يجوز احتقاره
اي لا حرمة له بالكفر واهانته على الله ومن يهن الله فما له من مكرم
قوله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه جعل هذه الثلاثة
كل المسلم وحقيقته لشدة اضطراره اليها لان الدم به حياته
والمال مادة الدم فهو مادة الحياة والعرض قيام صورته المعنوية
واقتصر على هذه الثلاثة لان ما سواها فرع راجع اليها
لانه اذا قامت البدنية والمعنوية لا حاجة الى غيرها ذلك **خاتمة**
المجلس في ذم شيء من ذم الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا الاية **وعن** جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتفع ريح جيفة منتنة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذا الريح قالوا لا يا رسول
الله قال هذا ريح الذين يغتابون الناس وعنه ايضا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة فانها اشد من الزنا
قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة اشد من الزنا قال ان الرجل قد

يزني

يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر
له صاحبها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه لحمه يوم القيامة فيقال
له كله ميتا كما اكلته حيا فياكله ويكلح ثم يصيح ثم قرا قوله تعالى ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغيبة لها لذة في الدنيا وفي الاخرة تورد صاحبها في النار وعن
عكرمة ان امراة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها ما افصح كلامها لولا انها
قصيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبتيها يا عائشة
قالت ما قلت الا ما فيها فقال ذكرت اقبح ما فيها ثم قال من كف
لسانه عن اعراض المسلمين اقال الله عثرته يوم القيامة ومن رد
عن اخيه فحقيق على الله ان يعتقه من النار وقيل يؤتى بالعبد
يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول يا رب اين صلاتي
وصيامي وطاعتي فيقال له ذهب عملك باغتيابك الناس ويعطى
الرجل كتابه بيمينه فيرى حسنات لم يعملها فيقال له هذا بما
اغتابك الناس وانت لا تشعر وكما تحرم الغيبة يحرم استماعها
واقرارها وهي ذكرك الانسان بما يكرهه وينبغي لصاحب الغيبة
ان يستغفر الله تعالى ويتوب قبل القيام من المجلس عسى يغفر الله
تعالى له ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدكم اخاه المسلم
بالسوء فليستغفر الله فانها كفارته **حكي** ان فقيها من الفقهاء
كان في مدرسة مع تلامذته فدخلت عليه امراة فقالت ايد
الله الشيخ لي مسالة لا اجترئ ان اسالها حياء منك لعظم الامر وصعوبة
الحال قال لها سلي ولا تستحيي من العلم قالت كنت نائمة ليلة من الليالي

كتابه

بما بني سكوانا في افعني فخلت منه وولدت وله افتعجب القوم من ذلك فقال الفقيه اتتعجبون من ذلك وهذا اخف واحب الي من الغيبة فان صاحب الزنا اذا تاب تاب الله عليه وصاحب الغيبة اذا تاب لم يتب الله عليه حتي يعفو عنه خصمه **اخواني** نحن في زماننا اذا اجتمع فيه جماعة قل ما يتذاكرون العلوم الدينية والحكم والمواعظ واحوال الاخرة بل الاكثر جريانهم الغيبة والتملق والنفاق ومدح انفسهم وجلسائهم بما ليس فيهم وذكر احوال الدنيا والبحث عن اخبارهم والتفحص عما لا يلزمهم ولا يعنيهم في دينهم ولا يضرهم فنسال الله العفو عنا اجمعين امين امين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس السادس والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين

الحمد لله الذي ما استعظم مذنب مع الايمان الاغفر ولا استتر عاص من خلقه حياء منه الاصلح واستتر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك فعمم وخلق وصور واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد البشر صلي الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه ما اشتهر يوم ثم من غاب من حضر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر علي معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الي الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم **اعلموا** اخواني وفقني الله واياكم

لطاعته

لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع من العلوم والقواعد والاداب **قوله** من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا اي ازال وكشف والكربة هي ما اهم النفس **قوله** نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة اي مجازاة وملافاة له علي فعله وفي هذا وما ياتي ترغيب وحث علي قضا حوايج المسلمين واعانتهم والتنفيس يكون بالاستعانة علي كشف المهمات من مال او جاه وغيرهما وقد جا في قضا حوايج المسلمين احاديث كثيرة منها قوله صلي الله عليه وسلم من قضا لاخيه المسلم حاجة في الدنيا قضي الله له سبعين حاجة من حوايج الاخرة ادناها المغفرة **قوله** ومن يسر علي معسر اي باي نوع كان من انواع التيسير يسر الله عليه في الدنيا والاخرة اذ المجازاة من جنس العمل وقد جا في فضل انظار معسر او تجاوز عنه احاديث كثيرة منها ما جا عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه اخرجاه في الصحيحين ومنها ما جا عن ابي قتادة انه طلب غريما له فتوارى عنه ثم وجده فقال اني معسر قال آلله قال آلله قال فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من سره ان ينجيه الله عز وجل يوم القيامة فلينفس عن معسر او يضع له ومنها قوله صلي الله عليه وسلم حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شي الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا وكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله عز وجل نحن احق بذلك رواه مسلم ومنها قوله صلي الله عليه وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل فقال اني كنت ابايع الناس فكنت انظر المعسر واتجوز في السكة او في النقد

فغفر له رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او
وضع له اظله الله في ظله رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم من انظر معسرا كان له في كل يوم صدقة ومن انظره بعد حله
كان له مثله في كل يوم صدقة قوله ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا
والاخرة المراد بالستر ستر زلات ذوي الحرمات ونحوهم ممن ليس معروفا
بالفساد والاذى قال صلى الله عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله
يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من راى عورة فسترها كان
كمن احيا موؤدة وقال صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض اخيه
رد الله وجهه عن النار يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم
ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص
فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من
امرئ ينصر امرأ مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وتنتهك
فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته رواه ابو
داود وقال صلى الله عليه وسلم من رمى مسلما بشيء يريد ان
يشينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال
رواه ابو داود والاحاديث في ذلك كثيرة اما المعروف بالفساد
والاذى فيستحب ان لا يستر عليه بل ترفع قضيته الى ولي الامر
ايده الله تعالى ان لم يخف من ذلك مفسدة اذ الستر على مثله
يطمعه في الاذى والفساد وجسارة غيره على مثله نكتة
سمعت بعض مشايخي من الفقه رحمه الله يذكر هذه الحكاية في درس
بالجامع الازهر وهي ان رجلا نام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
في منامه فقال له يا فلان قم من منامك فسافر الى بلد كذا وكذا
فاسأل بها عن فلان الحداد وبلغه مني السلام وقل له انت

رفيق

رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فلما استيقظ من منامه
سافر اليه فوجده لم يعمل خيرا في عمارة فاعلمه بذلك وسأله
عن عمله فقال اني تزوجت بامرأة فلما دخلت بها ولدت عندي
ولدا من اول ليلة فسترت عليها ولم افضحها واخذت الولد وجئت
به للجامع وجلست انتظر الناس فلما حضروا لصلاة الصبح تنازعوا
الى اخذ الولد فحلفت بالطلاق لا ياخذه الا انا فاخذته ورددته
على امه فربيته وسترت عليها فيا اخواني هذا هو الستر قوله
والله في عون العبد اي بمعونته وتاييده ما كان العبد في عون
اخيه اي مدة كونه بالاعانة بما تيسر من انواعها تنبيه
كل هذا حث على فعل الخير اذ الخلق عيال الله واحبهم اليه
انفعهم لعياله كما ورد تنبيه اخر كما يستحب ستر الزلات
يستحب ستر الابدان قال صلى الله عليه وسلم من كسى مؤمنا عاريا
كساه الله من خضر الجنة اي من ثيابها الخضر وقال صلى الله
عليه وسلم ايما مسلم كسى مسلما ثوبا كان في حفظ الله ما بقيت
عليه منه رقعة وفي رواية خرقة وقال صلى الله عليه وسلم
من راى عورة فسترها كان كمن احيى موؤدة من قبرها
وقال صلى الله عليه وسلم من كسى مسلما لم يزل في ستر الله ما دام
عليه منه خيط وقال صلى الله عليه وسلم من كسى مؤمنا
على عري كساه الله من استبرق الجنة والاحاديث في ذلك
كثيرة شهيرة مسئلة يستحب لمن لبس ثوبا جديدا
ان يتصدق بالثوب العتيق ذكره العلماء قوله ومن
سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة
اي ارشده الى سبيل الهداية والطاعة الموصلات الى الجنة

اوانه يجازي على فعله بتسهيل دخول الجنة بقطع العقبات ثم
الشاقة دونها يوم القيامة كالجواز على الصراط ونحوه
وفيه حث على فضل العلم وطلبه وقد تظاهرت الايات
والاخبار والاثار وتواترت وتطابقت الدلايل الصريحة
وتوافقت على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد
في اقتباسه وتعليمه فمن الايات قوله تعالى هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى وقل رب زدني
علما وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة
واولوا العلم قايما بالقسط فبدا بنفسه وثنى بملايكته
وثلث باولي العلم دون غيرهم وناهيك به شرفا وقوله تعالى
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن
عباس لهم درجات فوق المومنين بسبعماية درجة ما بين
الدرجتين خمسماية عام وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلما فحصر خشيته فيهم واعظم به شرفا ومن الاخبار قوله
صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين رواه
البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله
عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم رواه
سهل عن ابن مسعود وقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن
ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به
او ولد صالح يدعو له وقوله صلى الله عليه وسلم العلما
اهل الجنة وخلفا الانبيا وقالت عايشة رضي الله عنها
قالت اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما فلا بورك لي
في طلوع شمس ذلك اليوم وقال عمرو ابن دينار العلم

اشرف الاحساب وفي حديث مكحول عن واثلة بن الاسقع قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جمع الله
العلما فقال لهم اني استودعتكم حكمتي وانا اريد ان لا اعذبكم
ادخلوا الجنة برحمتي وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان
الله يباهي الملايكة بمداد العلما كما يباهي بدم الشهدا وقال
ابراهيم بن ادهم ما اظن ان الله يدفع البلا عن اهل الارض
الا برحلة اصحاب الحديث وقال الشافعي رحمه الله من لا يحب
العلم لا خير فيه فلا يكون بينك وبينه معرفة ولا صداقة
فانه حياة القلوب ومصباح البصاير وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة والاخبار والاثار
فيه كثيرة شهيرة لا تحصى وفيما ذكرته تذكرة لاولي الالباب
ورحم الله القايل شعر

وكل فضيلة فيها سناء ... وجدت العلم من هاتيك اسنا
فلا تعتد غير العلم ذخرا ... فان العلم كنز ليس يفنى

وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله اي مسجد من مساجده
يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة
اي الطمانينة والوقار بخلق الله تعالى ذلك فيهم الا بذكر الله
تطمين القلوب وغشيتهم الرحمة اي عمتهم وخالطتهم
وحفتهم الملايكة اي جاءتهم واحاطت بهم لاستماع كتاب
الله تعالى والتبرك به تعظيما للتالين وذكرهم الله فيمن
عنده من الانبيا والملايكة لقوله تعالى فاذكروني اذكركم
وقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا
ذكرته في ملا خير منه اذ مقتضاه ان يكون ذكرهم

فيمن ذكان يذكرهم جل جلاله وتقدست سماؤه ولا اله غيره
وفيه بيان فضيلة الاجتماع على تلاوة القران في المسجد وقد جا
في فضل تلاوة القران اخبار كثيرة منها قوله صلى الله عليه
وسلم من قرا حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة
بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف
وميم حرف رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح
غريب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القران
اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند الله
اخر اية تقراها رواه ابو داود والنسائي والترمذي وقال
حديث حسن صحيح ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما تقرب
العباد الى الله بمثل ما خرج منه وقال ابو النضر يعني القران
رواه الترمذي وقال غريب ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم من قرا القران وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم
القيامة احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم
فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه ابو داود الى غير ذلك من
الاحاديث التي لا تحصى قوله ومن ابطا به عمله لم يسرع
به نسبه اي لم يلحق به مرتبة اصحاب الاعمال واكمل مصداق
ذلك قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله صلى الله
عليه وسلم ايتوني باعمالكم ولا تاتوني بانسابكم ولان الله
تبارك وتعالى خلق الخلق لطاعته فمعنى العوز في النفع
لا غيرها فالاسراع الى العبادة انما هو بالاعمال لا بالانساب
خاتمة المجلس فيما يتعلق بشي من فضائل الذكر
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وقال

وقال تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال تعالى والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات الى غير ذلك من الايات الدالة على طلب
الذكر وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي
بي وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وان تقرب مني
شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت
اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة ومعناه من جاهد
نفسه قليلا وجد مني تقربت اليه برحمتي ويسرت عليه
كثيرا من الطاعات بحلاوة ورغبة ورزقته لذة مناجاتي
وحلاوة الانس بذكري فيصير محمولا بعد ان كان حاملا
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة يتتبعون
مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف
بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملاوا ما بينهم وبين سماء الدنيا
فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسالهم الله عز وجل
وهو اعلم بهم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك
في الارض يسبحونك ويهللونك ويحمدونك ويسالونك قال
وما يسالوني قال يسالونك الجنة قال وهل راوا جنتي قالوا
لا قال فكيف ولو راوا جنتي قالوا الملائكة ويستجيرونك
قال ومم يستجيرونني قالوا من نارك يا رب قال وهل راوا ناري
قالوا لا قال فكيف لو راوها قالت الملائكة ويستغفرونك
قال فيقول الله تعالى قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوا

واجرتهم مما استجاروا قال فيقولون يا رب فيهم فلان عبد
خطاء انما مر فجلس معهم قال فيقول الله تعالى وله قد غفرت
هم القوم لا يشقى جليسهم وقال معاذ بن جبل رضي الله
عنه ما عمل ابن ادم من عمل انجى له من عذاب الله من ذكر الله وروي
في الحديث يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قيل وما رياض
الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا
من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة
الله عنده فان الله ينزل العبد عنده حيث انزله من نفسه
وروي ان في الجنة ملائكة يغرسون الاشجار للذاكرين فاذا
فتر الذاكر فتر الملك ويقول فتر صاحبي قال سفيان
ابن عيينة اذا اجتمع قوم يذكرون الله عز وجل اعتزل
الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا ترين ما يصنعون
فتقول الدنيا دعهم فلو قد تفرقوا لاخذت باعناقهم وفي الخبر
المجلس الصالح يكفر عن المومن الفي الف مجلس من مجالس السوء
وقال عمر بن الخطاب رضي الله ان الرجل ليخرج من منزله
وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العالم واسترجع
من ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب وروي
ان الله عز وجل يطلع الى مجالس الذكر فيقول لملائكتي وسكان
سماواتي انظروا الى عبادي قد اجتمعوا الى عبد من عبادي
يتلون عليهم اياتي ويذكرهم الائي اشهدكم اني قد غفرت لهم
اللهم اغفر لنا اجمعين والحمد لله رب العالمين امين

المجلس السابع والثلاثون في الحديث السابع والثلاثين

الحمد لله الحميد الفعال لما يريد المجزي بالحسنة عشر امثالها

لمن

لمن يشاء من العبيد احمده حمد عبد ارتضاه وليه بريد واشكره
وان شكره يستدعي من كرمه المزيد واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة تنفع قائلها في يوم الوعيد واشهد
ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله المخصوص بعناية
الملك المجيد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اولي الكرم والجود
المزيد ما طلع نجم في افق سعيد وما رنح الغصن وبل شديد
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله كتب الحسنات
والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده
حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات
الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها
كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة
واحدة رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما ش اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
يدل على مزيد فضل الله تعالى على خلقه ورافته بهم فهو
رب كريم وفضله عظيم نصا على الحسنات دون السيئات
وقال بعضهم ومن الاحاديث الالهية القدسية
الواردة عن الحضرة المنزهة عن الاينية والكيفية
عن انا عند ظن عبدي بي المروي عن فضل الرب سبحانه
وتعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب
الحسنات والسيئات اي قدر مقاديرهما وتضعيفهما في اللوح
المحفوظ اي في علمه تعالى واطلع كتبته من الملائكة عليه
فلا يحتاجون وقت الكتابة الى بيان مقدار ما يكتبونه

ثم بين ذلك اي فصل الذي اجمله في قوله كتب الحسنات والسيئات رحمة
لهذه الامة لما قصرت اعمارها بتضعيف اجور اعمالها بقوله فمن
هم بحسنة اي ارادها وصمم على فعلها فلم يعملها كتبها الله اي
قدرها وامر الملائكة الحفظة بكتابتها عنده والعندية هنا
للتشريف وقوله حسنة كاملة اي لا ينتقص منها شيا وقوله
وان هم بها فعملها كتبها الله عنده اعتنا بصاحبها وتشريفا
له عشر حسنات ومصداق ذلك قوله تعالى من جا بالحسنة فله
عشر امثالها وهذا اقل درجات التضعيف وقوله سبعماية
ضعف بكسر الضاد الي اضعاف كثيرة بحسب النية والاخلاص
وكثرة النفع ونحو ذلك ومصداق ذلك قوله تعالى مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة ماية حبة والله يضاعف لمن يشا اي بعد
السبعماية وقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقد جا في رواية الترمذي
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه الي سبعماية ضعف
الي ما شا الله وفي حديث ابي ذر يقول الله تعالى من
عمل حسنة فله عشر امثالها وازيد وقوله وان هم بسيئة
فلم يعملها كتبها الله حسنة كاملة اي اذا تركها من اجل الله
تعالى وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة عملا
بالفضل في جانب الخير والشر ولم يضاعفه كالتي قبلها
لعدم الاعتنا ومن ثم اكد تقليلها بواحدة المستفادة
في الحصر في قوله تعالى ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
وقد جا في احاديث المعراج الصحيحة ان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم لما وصل الى محل سمع فيه صريف الاقلام قال الله تبارك
وتعالى ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له شيا فان
عملها كتبت له سيئة واحدة تنبيه كتابة الملائكة
لما ذكر تكون باطلاع الله لهم على ما في القلوب وقيل
قد يجد الملك للهم بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة رائحة
خبيثة وقيل غير ذلك وليعلم ان الله تبارك وتعالى
يعفو حديث النفس وما همت به بفعله ما لم تعمل او تتكلم به
لخبر الصحيحين ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم
تعمل او تتكلم به والهاجس وهو ما يلقى في النفس والخاطر
وهو ما يحرك فيها مغفوران ايضا بمعنى انه لا يواخذ بهما
كما لا يثاب عليه اما العزم والجزم فيواخذ به وان لم يتكلم
لقوله تعالى ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم ولما تقدم
في الحديث السابق فصل في قوله تعالى عن
اليمين وعن الشمال قعيد وما يتعلق بذلك قال ابن العماد رحمه
الله تعالى في كشف الاسرار قيل اراد عن اليمين قعيد وعن
الشمال قعيد حذف الاول لدلالة الثاني كقولهم قطع الله يد
ورجل من قالها وقعيد بمعنى قاعد ثم قال واختلف في عدد
الملائكة التي على كل انسان فقيل ملكان فقط الكاتبان عشرون ح
في شرح الرسالة عن المهدوي وروي ان عثمان بن عفان
رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم كم ملك على الانسان
فذكر عشرين ملكا قال ملك عن يمينك على حسناتك وهو
امين على الذي على يسارك فاذا عملت حسنة كتبت عشرا

واذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب
فقال لا لعله يستغفر او يتوب فاذا لم يستغفر او يتوب قال
نعم اكتب اراحنا الله منه فبيس القرين ما اقل مراقبته لله
واقل استحياوه لقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد وملكان بين يديك وملكا من خلفك لقول الله تعالى
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
وملك قابض على ناصيتك فاذا تواضع لله عز وجل رفعه واذا
تجبر على الله قصمه وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك
الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وملك على فيك لا يدع
الحية ان تدخل فيه وملكان على عينيك فهولا عشرة املاك
على كل ادمي فتنزل ملائكة الليل على ملائكة النهار فهولا عشرون
ملكا على كل ادمي وابليس بالنهار وولده بالليل قال الفاكهاني
ان تلك الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين ياتون
غدا من عندهم قلت الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان
لا يتغيران عليه ما دام حيا ويوضحه قول الملكين في الحديث
المذكور اراحنا الله منه فبيس القرين والقرين الصاحب
كما قاله ابن السكيت وهذا الدعا انما يكون عند طول الصحبة
لا صحبة اليوم والساعة لابعاد الراحة منها انتهى وقوله
تعالى يحفظونه من امر الله فيه اوجه حسنة احدها ان من
بمعنى الباء على معنى يحفظونه بامر الله والثاني يحفظونه
من امر الله بامر الله على معنى يحفظونه من قضا الله بقضا
الله وهو امره لهما بالحفظ وهذا كما قال عمر رضي الله عنه نفر
من قدر الله تعالى الى قدر الله والثالث الوقف على قوله

تعالى

تعالى يحفظونه من امر الله متعلق بمحذوف التقدير ذلك الحفظ
من الله اي من قضايه قال الشاعر

امام وخلف المرء من لطف ربه كوالي تنفي عنه ما هو يحذر

الكوالي الحوافظ قال الله تعالى قل من يكلوكم بالليل والنهار وقول
الملكان اراحنا الله منه هو دعا لنفسهما بالتحول عن مشاهدة المعصية
لانهم يتاذون بذلك ويحتمل ان يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب
منه ولا يستغفر فان المومن عادته وغالب امره الاستغفار لا سيما
عند وقوع المعصية ويحتمل ذلك في سائر العصاة من الموحدين
والكافرين ويكون دعا عليه بالموت وهو جائز قال الكرابيسي
صاحب الشافعي في كتاب ادب القضا لو دعا على غيره بالموت
لم يعزر لانه دعا له بالخلاص من غم الدنيا قال وقد قال
ابو الدردا وقد قيل له ما تحب لمن تحب قال احب له ان يموت
قيل فان لم يمت قال يقل ماله وولده ونقل الواحدي
عن ابن مسعود انه قال والله ما من احد الا والموت خير له لانه
ان كان مومنا فالله تعالى قال وما عند الله خير للابرار
وان كان كافرا فالله تعالى يقول انما نملي لهم ليزدادوا اثما
واختلفوا في موضع جلوس الملكين من الانسان فقال الضحاك
مجلسهما تحت الشعر من الحنك قال البغوي ومثله عن الحسن وكان
يعجبه ان ينظف عنفقته وروى ابو نعيم في تاريخ اصبهان
انه صلى الله عليه وسلم قال انقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس
الملكين الكريمين الحافظين وان مدادهما الريق وقلمهما
اللسان وليس عليهما اضر من بقايا الطعام بين الاسنان
قال ابو طالب المكي في تفسيره يروى ان الملك على ناب الانسان

الذي يالحه به وقلم الملك لسان الانسان ومداده ريق الانسان
قال وهذا تمثيل في التقريب والله اعلم بكيفية ذلك واما الذى
تكتب فيه الحفظة فدواوين من رق كما قال تعالى وكتاب مسطور
في رق منشور على احد الاقوال فيه وقال تعالى ونخرج له
يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال البغوي وفي الاثار
ان الله تعالى امر الملك بطي الصحيفة اذا تم عمره فلا تنشر
الي يوم القيامة والظاهر ان هذه الكتابة التي تكتبها
الملائكة ليست هذه الاحرف وحمله ان الغزالي ذكر عن
اللوح المحفوظ ليس حروفا قال وانما ثبوت المعلومات فيه
كثبوتها في العقل والله اعلم واختلفوا فيما تكتبه الملائكة
على بني ادم فنقل البغوي عن مجاهد وابو طالب عن الحسن
وقتادة انهما يكتبان كل شي حتى انينه في مرضه وايد هذا
القول بقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وقيل في التفسير
ان الملائكة اذا صعدت بعمل العبد محا الله عنه المباحات واثبت
منه الحسنات والسيئات لما روت ام حبيبة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر
او ذكر الله قاله ابو طالب وابن عطية وغيرهم وروي ان
رجلا قال لبعيره حل فقال صاحب الحسنات ما هي بحسنة فاكتبها
وقال صاحب الشمال ما هي سيئة فاكتبها فاوحى الله تعالى الى صاحب
الشمال ما ترك صاحب اليمين فاكتبه قال البغوي وقال عكرمة
لا يكتبان الا ما يوجر عليه ويوزر به وروى البغوي
بسنده الى ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل

هي

وكاتب

وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها
ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر قال ابو طالب
وروي عنه انه اذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال تعالى الا فيك واطرح انا حسنة وانت عشرا حتى يصعد
صاحب السيئات ولا سيئات معه فائدة وهي خاتمة
المجلس هما يعمل الويل لمن غلبت احاده اعشاره فالاحاد
السيئات والاعشار الحسنات والمعنى ان من عمل حسنة واحدة
وعشر سيئات لم تغلب احاده اعشاره لان الحسنة الواحدة
تكفر عنه عشر سيئات ومن عمل حسنة واحدة واحدى
عشر سيئة فقد غلب احاده اعشاره فالويل له انه لم يعف
الله تعالى عنه قال الواحدي في التفسير روى انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بعبده ملكين
يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قد قبضت عبدك فلان
فالى اين نذهب قال سمائي مملوءة من ملائكتي يعبدوني
وارضي مملوءة من ملائكتي يطيعوني اذهبا الى قبر عبدي
فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في صحيفة عبدي
الى يوم القيامة فهذا يدل على ان الحفظة اثنان وقوله
تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا يدل على ان الحفظة اربعة
اثنان بالليل واثنان بالنهار على ما ذكره المفسرون حيث
قالوا سمى الله الصبح مشهودة لانها تشهدها ملائكة الليل
وملائكة النهار ويدل لتعليه قوله صلى الله عليه وسلم ان
لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار

ثم اربعة اذا صعد اثنان حفظه اثنان لا يفترقون اللهم وفقنا
اجمعين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثامن والثلاثون في الحديث الثامن والثلاثون

الحمد لله الذي اختص برحمته من شاء من اولياه وسلك بمن ارتضاه اشرف مسالكه وتولاه وايقظ من سنة الغفلة من اعانه على دينه وتقواه واماط عمن شاء غواشي الوني وهداه احمده حمد عبد بذكره احياه وحماه ودعاه واشكره شكر من ادام خدمة مولاه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يرحم بها المولا من دعاه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي الى جنابه وحضرته اسماه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وتابعيه الى يوم ملقاه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادا لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشي احب الي مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها واذا سالني اعطيته ولين استعاذني لاعيذنه رواه البخاري اعلموا اخواني رضي الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو اصل في السلوك والتقرب الى الله تعالى والوصول الى معرفته وهو من الاحاديث الالاهية لانه من كلام الله تعالى رواه النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادا لي وليا اي اتخذه عدوا فقد اذنته بالمد وفتح الذال المعجمة بعدها

نون بالحرب اي اعلمته باني محارب له عنه يعني اني مهلكه الولي فيها وجهان احدهما انه فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح بمعنى مقتول ومجروح فعلى هذا هو من يتولى الله رعايته وحفظه فلا يكله الى نفسه لحظة كما قال تعالى وهو يتولى الصالحين والوجه الثاني انه فعيل مبالغة من فاعل كرحيم وعليم بمعنى راحم وعالم فعلى هذا هو من يتولى عبادة الله تعالى وطاعته فياتي بها على التوالي من غير ان يتخللها عصيان او فتور وكلا المعنيين شرط في الولاية فمن شرط الولي ان يكون محفوظا كما في شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فليس بولي بل هو مغرور كذا ذكره الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله وغيره من ائمة الطريق رحمهم الله تعالى تنبيه قال الفاكهاني رحمه الله من حاربه الله اهلكه وقال غيره ايذا اوليا الله علامة سوء الخاتمة كاكل الربا عافانا الله تعالى من ذلك فمن والى اوليا الله اكرمه الله ومن عادا اوليا الله اهلكه الله قال ابو تراب النخشبي رحمه الله من الف الاعراض عن الله صحبته الوقيعة في حق اوليا الله نكتة تناسب المقام روي عن حاتم الاصم عن جماعة من اصحاب العلوم والفهم ان جرجيسا نبي الله من انبيا بني اسرائيل كان في زمنه ملك كثير الفساد مصرا على مظالم العباد فمنع الله عنه المطر حتى اشرف على الهلاك هو ومن معه فركب الملك الكافر الظالم الغادر في عساكره حتى اتى الى جرجيس فوجده في صومعته وهو يكثر التسبيح والتقديس فقال له يا جرجيس اني احملك رسالة الى ربك فقال له جرجيس وما ذاك قال فقل

لربك يأتينا بالمطر والا اذيته اذية يسمعها سائر البشر فما منعنا
المطر عنيه قال فدخل جرجيس الي محرابه وقد خر ساجدا من خوف
الله عز وجل من جوابه فجاءه جبريل بامر الملك الجليل فقال له
هات الرسالة التي معك على الوجه الذي قال لك قال جرجيس
اني اخاف من الله ذي الجلال عند مقال ذلك القول فضلا على ما قال
فقال جبريل يا جرجيس قل كما قال هكذا امر العزيز المتعال
فقال جرجيس ان لم يأتنا بالمطر والا اذيته اذية يسمعها سائر
البشر فقال جبريل يا جرجيس ربك يقول لك قل له كم عاد تؤذيه
فمضى جرجيس اليه واعاد الرسالة عليه فقال الملك لا قدرة
لي على اذيته الا من وجه واحد لاني ضعيف وهو قوي
وانا عاجز وهو قادر وانا او ذي احباءه ومن اذى احباءه فقد
اذاه فجاء جبريل وقال يا جرجيس قل له لا تفعل فانا نأتيك
بالمطر ثم جادت السما بالسحاب وامتلأت الصحاري من كل
جانب مدة ثلاثة ايام باذن رب الارباب وامر الله تعالى
النبات والزرع في تلك الايام الثلاثة ان يطلع فلما طلعت
الشمس نظر الي الحياض مترعة والغلوات مشرقة مشعشعة
والزروع الي صدر الانسان طالعة والرياض مورقة متنوعة
فركب الملك واتى الي باب جرجيس وهو في صومعته يكثر من
التسبيح والتقديس فخرج اليه وقال يا هذا ما تريد منا لم
لا تشتغل بملكك عنا لا تحملني مثل تلك الرسالة فان فيها فظاظة
في المقالة فقال يا نبي الله ما اتيت حربا فقد اتيت سلما وقد
انفتح بصر الضعيف لا عمى خاف من عمل الاحسان مع
عدو لاجل وليه يجب ان ينفعه الجباه لعظمته واني

باب

اريد المصالحة لتكون صفقتي رابحة فقد ظهر لي اسرار التوحيد
لائحة انا اشهد ان لا اله الا الله ولا معبود بحق سواه اخوانى
ذلك الحديث الالهي القدسي ان عدو ولي الله تعالى عدو
الله فمن عاداه كان كمن حاربه نعوذ بالله من الانكار والحرمان
واعلموا ان التقرب الي الله تعالى اما بالفرايض واما بالنوافل
واحب القسمين الي الله تعالى الفرايض فلذلك قال وما تقرب الي عبدي
الاضافة للتشريف بشيء احب الي مما افترضته عليه عينا او كفاية
كاداء الحقوق والامر بالمعروف ونحو ذلك وانما كان الفرض
احب الي الله تعالى من النفل لامور منها لانه اكمل من حيث ان الامر
به جازم متضمن للثواب على فعله والعقاب على تركه ومنها
ان الفرض كالاصل والنفل كالفرع ومنها ان في الاتيان
بالفرايض على الوجه المامور به امتثال الامر واحترام الامر
به وتعظيمه بالانقياد اليه واظهار عظمة الربوبية وذل
العبودية فكان التقرب بذلك اعظم العمل قوله وما يزال
عبدي وفي رواية وما زال يتقرب الي بالنوافل من الصلوات
وغيرها حتى احبه بضم الهمزة وفتح البا والمراد بنفل
بعد اداء الفرايض ما يحصل به التقرب عادة من فعل
الاحسان ونحوه اذ الله تعالى منزه عن الوصف بالقرب
والبعد ومنه قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه
الله فقرب العبد من ربه يكون بالايمان ثم بالاحسان
وقرب الرب من عبده ما يخصه به في الدنيا من عرفانه
وفي الاخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجوه لطفه
واحسانه ولا يتم قرب العبد من الحق الا ببعده عن الخلق

قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة
خاص بالخواص وبالانس خاص بالاوليا قال الفاكهاني رحمه
الله معنى الحديث انه اذا ادى الفرايض وداوم على اتيان النوافل
من صلاة وصيام وغيرهما افضى به ذلك الى محبة الله تعالى
قوله فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده الذي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
قالوا المعنى كنت اسرع الى قضا حوايجه من سمعه في الاستماع
وبصره في النظر ويده في البطش ورجله في المشي وقال
بعضهم ويجوز ان يكون المعنى كنت له في الخواص المذكورة وقيل
غير ذلك من الاقوال التي لا حاجة لنا بالاطالة بنقلها قوله
وان سالني اعطيته اي ما سال قوله وان استعاذ بي
بالبا والنون اي طلب مني ان اعيذه مما يخاف لاعيذنه
والمراد انه تعالى يتولى وليه في جميع احواله بحسن تدبيره
وبكلاوه بحسن رعايته كلاءة الولد فائدة قال
بعضهم اذا اراد الله تعالى ان يولي عبده فتح عليه باب ذكره
فاذا استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس
الانس اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب فادخله
دار القرب وكشف له الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على
الجلال والعظمة خرج من حسه ودعاوي نفسه ويحصل
حينئذ في مقام العلم بالله فلا يتعلم بالخلق بل بتعليم الله
وتجليه لقلبه فيسمع ما لم يسمع ويفهم ما لم يفهم خاتمة
المجلس قال بعض العارفين علامة محبة الله تعالى
بغض المرء نفسه لانها مانعة له من المحبوب فاذا

وافتقد

٧

وافتقد نفسه في الحب احبها لا لانها نفسه بل لانها محبوبه
اللهم ارزقنا محبتك ومحبة نبيك وصفوتك محمد
واله والتابعين وتولنا في جميع امورنا امين يا رب
العالمين والحمد لله رب العالمين

المجلس التاسع والثلا[ثين] في الحديث التاسع والثلاثين

الحمد لله رب العالمين رب الاولين والاخرين ذي
القوة المتين مغيث الخلق اجمعين مالك الملك ومالك يوم
الدين احمده حمد عبد منيب عظيم اليقين واشكره
شكر من قبل شكره فكان في الحرز من الامنين واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنقذ
من الهلاك من ظن انه من الهالكين واشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله النور المبين صلى
الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وعلى التابعين
وتابع التابعين الى يوم الدين امين عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله تجاوز لي عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا
عليه رواه الامام ابن ماجه والبيهقي وغيرهما اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم عام [illegible] النفع ومحل الاطالة في الامور
التي تضمنتها كتب الفقه لكن نذكر شرحه مختصرا
على وجه لطيف فنقول قوله ان الله تجاوز يعني عفا
وصفح قوله لي عن امتي اي لاجلي قوله الخطا هو نقيض
الصواب قال الامدي رحمه الله المخطي من اراد الصواب

فصار الى غيره والخاطئ من فعل ما لا ينبغي قصدا فقد
لا يجتنب لا خاطئ **قوله** والنسيان هو عدم التذكر للشيء
لذهول او غفلة **قوله** وما استكرهوا عليه اي اثموا و
عليه فهذه الثلاثة موضوعة عن هذه الامة كرامة
لمحمد صلى الله عليه وسلم اذ تقع في العبادات وغيرها
كالطهارة والصلاة والصوم والحج والنكاح والطلاق
والقتل والعتق وشروط الاكراه مذكورة في كتب الفقه
تنبيه قال الكلبي رحمه الله كانت بنو اسرائيل
اذا نسوا شيئا مما امروا به او اخطئوا عجلت لهم العقوبة
به فحرم عليهم شيء من مطعم او مشرب بحسب ذلك الذنب
فامر الله تعالى المؤمنين ان يسألوه ترك مواخذتهم بذلك
قال الله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا وقد
سمع الله الامر ايضا وتيسيره على امة محمد صلى الله عليه
وسلم كرامة له ولم يشدده عليهم كما شدده على من
قبلهم من اليهود **قال** البغوي وذلك ان الله تعالى
فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم باداء ربع اموالهم
في الزكاة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب
ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على بابه ونحوهما من الاثقال
والاغلال **روى** سعيد بن جبير في قول الله تعالى
غفرانك ربنا واليك المصير قال الله تعالى قد غفرت
لكم وفي قوله تعالى لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا
قال الله لا اواخذكم ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال
لا احمل عليكم **ربنا** ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به

قال

قوله كانت بنو اسرائيل الا القول
فيظلم من الذنب ما دواه
وانما هذه الامة
ما لم يشرع عليها
الى قوله فيما ياتي
عليهم خمسين صلاة
ما في حديث الاسراء
من قول موسى للنبي عليهما السلام
ارجع الى ربك
حتى صارت الخمسين
خمسا
سل ربك التخفيف فاني
بني اسرائيل قبلك
ذلك بعد الخمس
فقال اني قد
فاذا هي خمس وهي
خمسون لا يبدل القول لدي
فلينظر

قال لا احملكم **واعف عنا** الى اخره قال قد عفوت عنكم وغفرت
لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين **فوائد**
الاولى لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
به الى سدرة المنتهى ثم الى حيث شاء العلي الاعلى واعطي
الصلوات الخمس واعطي خواتم سورة البقرة وغفر لمن لم
يشرك بالله من امته شيئا المقحمات من كبائر الذنوب **الفائدة**
الثانية قال النبي صلى الله عليه وسلم الآيتان من اخر سورة
البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه **الفائدة** الثالثة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل
ان يخلق السموات والارض بالفي عام فانزل منه ايتين
ختم بهما سورة البقرة فلا يقرآن في دار فيقربهما
الشيطان وهذا كله لاجل محمد صلى الله عليه وسلم
وكم اكرم الله تعالى امة محمد بكرامات لاجله عليه افضل
الصلاة والسلام ونختم هذا المجلس الشريف اللطيف
بنكتة تشتمل على شيء من فضل امة محمد صلى الله عليه
وسلم قال وهب بن منبه لما قرأ موسى عليه السلام
الالواح وجد فيها فضيلة امة محمد صلى الله عليه
وسلم قال يا رب ما هذه الامة الموحومة التي اجدها
في الالواح قال هي امة محمد صلى الله عليه وسلم يرضون
مني باليسير اعطيهم اياه وارضى عنهم باليسير من
العمل ادخل احدهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله
قال فاني اجد في التوراة امة يحشرون يوم القيامة
على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم امتي قال تلك

امة محمد صلى الله عليه وسلم احشرهم يوم القيامة غرا محجلين
قال يا رب فاني اجد في الالواح امة انه يتيمم على ظهورهم
وسيوفهم على عواتقهم يطلبون الجهاد بكل افق حتى
يقاتلوا الدجال فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله
عليه وسلم قال يا رب اني اجد في الالواح امة يصلون في اليوم والليلة
خمس صلوات في خمس ساعات فتفتح لهم ابواب السما
وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى
الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد في التوراة امة جعل
لهم الارض مسجدا وطهورا وتحل لهم الغنائم فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب
اني اجد في الالواح امة يصومون لك شهر رمضان ثم
فتغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم امتي قال هم امة
محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد في الالواح
امة يحجون لك البيت الحرام لينقضوا امنه وطرا يعجون
لك بالبكا عجيجا ويضجون لك بالتلبية ضجيجا فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال فما تعطيهم
على ذلك قال المغفرة واشفعهم فيمن وراهم قال يا رب
اني اجد في التوراة امة سفها قليلة احلامهم يعلفون
البهايم ويستغفرون من الذنوب يرفع احدهم اللقمة
الى فيه فلا تستقر في جوفه حتى يغفر له يفتتحها
باسمك ويختمها بحمدك فاجعلهم امتي قال هم امة محمد
صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد في التوراة امة
اناجيلهم في الصدور يقرؤونها فاجعلهم امتي قال

هم

هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد في الالواح امة
اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان
عملها كتبت له عشر امثالها الى سبعماية ضعف فاجعلهم امتي
قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد
في التوراة امة اذا هم احدهم بالسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه
وان عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال هم امة
محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب اني اجد في الالواح امة
هم خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال يا رب اني اجد في التوراة امة يحشرون يوم القيامة على
ثلاثة اثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون
حسابا يسيرا وثلث يمحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم امتي
قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب بسطت
هذا الخير لاحمد وامته فاجعلني من امته قال الله تعالى لموسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك
وكن من الشاكرين فلله الحمد على نعمه التي اولاها ونسال الموت
على الاسلام وهو راض عنا في عافية اجمعين والحمد لله رب
العالمين

المجلس الاربعون في الحديث الاربعين

الحمد لله ذي الكمال المطلق، والجلال المقدس المحقق المولى
الذي لم يزل بحر كرمه وجوده يدفق، احمده حمد عبد
لطاعته موفق، واشكره شكر عبد ارتضاه لحضرته فصدق
وصدق، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

شهادة من شهد بها بكرمه ربه من عذابه يعتق واشهد ان محمد
عبده ورسوله الصادق المصدق صلي الله عليه وعلي اله
وصحبه وتابعيه وحزبه ما تنفس صبح وبرق برق وما
طلع بدر واشرق امين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ
رسول الله صلي الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح
واذا اصبحت فلا تنتظر المسا وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك
لموتك رواه البخاري اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع الخير وفيه الابتدا
بالنصيحة والارشاد لمن يطلب ذلك وتحريضه صلي الله عليه
وسلم علي ايصال الخير لامته فان هذا الكلام لا يختص بابن عمر
وحده قوله اي ابن عمر اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم
بمنكبي بفتح الميم وسكون النون والبا وهو مجمع العضد والكتف
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل اي لا تركن اليها ولا تطمين فيها فانك علي جناح السفر منها
الي وطن فانك وهو في الاخرة كالغريب لا يستقر في دار الغربة
ولا يبكي اليها بل لا يزال حنانا الي وطنه عازما علي السفر اليه قوله
او عابر سبيل اي جائز طريق قاطع اليها بالسير غير مقيم عما
فالمسافر في الطريق صارفا عزمه وقصده الي بلوغ مقصده
غير ملتفت الي جزئيات الطريق ولا معوج عليها شعر
اري طالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما
كبان بنا بنيانه فاقامه فلما استوي ما قد بناه تهدما
وقد جا في رواية ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لابن

عمر

عمر كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك في الموتي
واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا واذا امسيت فلا تحدث نفسك
بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك
لشغلك ومن غناك لفقرك ومن حياتك لموتك فانك لا تدري
ما اسمك غدا قيل اوحي الله تعالي الي نبي من انبيايه عليهم
الصلاة والسلام اذا اردت غدا لقاي في حضيرة القدس فكن
في الدنيا غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي
في الارض والقفار ياكل من روس الاشجار فاذا كان الليل اوي
الي وكره فلا يغتر احد بالبقا في الحياة فيها فسقة كزيارة
طيف او سحابة صيف وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول اذا
امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المسا
والمعني ان الشخص يجعل الموت بين عينيه فيسارع الي الطاعات
ويغتنم الاوقات ويبادر الي استغراقها بالتقوي والعمل
الصالح ويقصر في الامل ويترك الي غرور الدنيا فانه لا يدري
متي ياتيه الموت فيرحل الي الاخرة كالغريب وعابر السبيل
لا يدري متي يصل الي وطنه صباحا فهو اذا امسي في غربته
لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المسا قوله وخذ
من صحتك لمرضك اي خذ من زمن صحتك لزمن مرضك وفي
رواية لسقمك ومعناه اغتنم العمل الصالح في ايام صحتك
فان المرض قد يطرا عليك فيمنعك منه فتقدم المعاد بغير زاد
وقد قيل
تاهب للذي لا بد منه فان الموت ميقات العباد
اترضي ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد

فان قلت ورد ان العبد اذا مرض او سافر كتب له ما كان يعمل
صحيحا ومقيما قلنا انه ورد في حق من يعمل والتحذير في هذا الخبر
في حق من لم يعمل شيا فاذا اذا مرض ندم علي ترك العمل وعجز
لمرضه عنه فلا يفيده الندم قوله وخذ من حياتك
لموتك لا يمر عنك في سهو وغفلة وتندم بعد موتك حيث
لا ينفعك الندم وقد ذم الله تعالي طول الامل فينبغي للعاقل
اذا امسي لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المسا بل يظن
ان اجله يدركه قبل ذلك وليكثر من ذكر الموت فان ذكره عون
علي الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله تعالي قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم كفي بالموت واعظا وقال صلي الله
عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات وقال اكثروا من ذكر
الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا وسئل
صلي الله عليه وسلم عن اكيس الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا
واشدهم له استعدادا اولئكم الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا
وكرامة الاخرة وقال الحسن فضح الموت الدنيا فلم يترك
لذي لب فرحا وكان عمر بن عبد العزيز لا يذكر في مجالسه الا
الموت والاخرة والنار وقال سفيان الثوري رايت في الكوفة
يقول انا منذ ثلاثين سنة في هذا المسجد انتظر الموت ان ينزل بي
فلو اتاني ما امرت بشي ولا نهيت عن شي ومرض اعرابي فقيل
له انك تموت قال الي اين يذهب بي قالوا الي الله تعالي قال
فكيف اكره ان اذهب الي من لا اري الخير الا منه هذا حال من
كان متهيا للموت ولا يشتغل بالدنيا واما من كان غافلا
عن الاخرة حتي ياتيه الموت علي غرة فانما يجد لغفلته

عما

غما وحسرة قال وهب بن منبه ركب ملك من الملوك يوما
فاعجبه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والاعوان
والملابس الحسان فامتلا تيها وكبرا فبينما هو كذلك اذ جاءه
شخص رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فاخذ بلجام
فرسه فقال له ارسل اللجام لقد تعاطيت امرا عظيما فقال
ان لي اليك حاجة اسرها اليك فادني اليه راسه فساره
وقال انا ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه وقال دعني
حتي ارجع الي اهلي واودعهم فقال لا والله لا تري اهلك
ابدا فقبض روحه فوقع كانه خشبة ثم مضي ملك الموت عليه
السلام فلقي عبدا مومنا يمشي في الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام
فقال ان لي اليك حاجة وساره وقال انا ملك الموت فقال مرحبا
واهلا بمن طالت غيبته عني والله ما من غائب احب الي ان التقي
منك فقال ملك الموت اقض حاجتك التي خرجت لها فقال
والله ما من حاجة احب الي من لقا الله عز وجل فقال فاختر
علي اي حالة اقبض روحك فقد امرت بذلك فقال دعني اصلي
واقبض روحي في السجود فصلي فقبض روحه وهو ساجد
خاتمة المجلس حكي ان رجلا جمع مالا عظيما
ووضع يوما طعاما لاهله فقعد علي سرير وهم بين يديه
ياكلون وقد وضع رجلا علي رجل وهو يقول لنفسه تنعمي
فقد جمعت لك ما يكفيك فبينما هو كذلك اذ اقبل ملك الموت
في زي مسكين فقرع الباب فخرج اليه بعض الغلمان فقالوا
ما حاجتك فقال ادعوا الي سيدكم فانتهروه وقالوا له مثلك
يخرج اليه سيدنا قال نعم فجاوا فاخبروا سيدهم بذلك

فقال هل لا صحن يتقوه نعاد فقرع الباب قرعا شديدا فخرجوا
اليه فقال اخبروا سيدكم اني ملك الموت فلما سمعوه وقع عليهم
الجميع الذلة فدخل ملك الموت عليه السلام فاحضر امواله ونظر
اليها فخر او تا سفا وقال لعنك الله من مال اشغلتني عن عبادة
ربي فانطق الله المال لم تسبني وقد كنت تدخل على الملوك بي
وترد المتقين وقد كنت تنفقني في سبيل الشر فلا امتنع منك
ولو انفقتني في سبيل الخير لنفعتك ثم قبض ملك الموت روحه
وانصرف فنسال الله ان يلهمنا رشده بمنه وفضله امين والحمد
لله رب العالمين

المجلس الحادي والاربعون
في الحديث الحادي والاربعين

الحمد لله

عن ابي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يكون هواه
تبعا لما جيت به حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة باسناد
صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم الطاعة ان هذا
الحديث حديث عظيم نافع قوله صلى الله عليه وسلم لا يومن
احدكم اي لا يصدق في ايمانه قوله حتى يكون هواه بالقصر
يعني ما يحبه ويميل اليه قوله تبعا لما جيت به اي من هذه

الشريعة المطهرة الكاملة فلا يومن حتى يميل قلبه وطبعه الى ذلك
كما يكون في محبوباته الدنيوية التي جبلت النفوس على الميل
اليها من غير مجاهدة واحتمال مشقة فيهوى بقلبه ويميل
بطبعه اليها جا به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين المشتمل
عليه من الايمان والاحسان والنصح لله تعالى ولرسوله ولكتابه
وهي امور جامعة لم يبق بعدها الا تفاصيلها التي في ضمنها
فمن كان هواه تبعا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مومن
تنبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض خطبه ومواعظه الناس ايمانه
لا تشغلكم دنياكم عن اخرتكم ولا تؤثروا اهواكم على طاعة ربكم
ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل
ان تزعجوا فانما هو موقف عدل واقتضاء حق وسوال عن جواب قبل
ولقد ابلغ في الاعذار من تقدم في الانذار فانظروا يا اخواني
الى هذا الحديث ما اعظمه واعملوا بما فيه وخالفوا هواكم

فقد قيل

ان الهوى لهو الهوان بعينه • فاذا هويت فقد لقيت هوانا

وقال اخر

نون الهوان من الهوى مسروقة • فاذا هويت فقد لقيت هوانا

تنبيه في مخالفة الهوى قال الله تعالى وهو اصدق
القائلين واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي الماوى وقد ذكر السري السقطي رضي الله
عنه في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صبروا اي على الدنيا رجا

السلامة وصابروا علي القتال في سبيل الله بالثبات والاستقامة
ورابطوا الهوى النفس اللوامة واتقوا ما يعقب لكم من الندامة
تفلحون عند بساط الكرامة وفي كتاب الفرج بعد الشدة ان راهبا
اشتهر ببلاد مصر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين لابد من قتله خوفا
علي المسلمين ان يفتنهم فقصده بسكين مسمومة فلما طرق بابه
قال اطرح السكين يا عالم المسلمين فطرحها ودخل فقال من اين لك نور
المكاشفة قال بمخالفة النفس قال هل لك في الاسلام قال نعم اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله قال ما حملك علي ذلك قال عرضت الاسلام علي
نفسي فابت فخالفتها وحكي ان عابدا من عباد بني اسرائيل راودته
امراة عن نفسه فطلب منها ان يتطهر ثم صعد الي موضع في القصر
ورمي نفسه الي الارض فقيل لابليس هلا اغويته قال ليس لي سلطان
علي من خالف هواه وقال المرعشي كنت في مركب فكسر بنا فوقعت
انا وامراة علي لوح فعطشت المراة فسالت الله ان يسقيها
فنزلت علينا سلسلة فيها كوز ماء فنظرت الي رجل في الهوا فقلت
له كيف جلست في الهوا قال تركت هواي لهواه فاجلسني في الهوا
فقال الشبلي لما قالت له النجوم كن مثلي يا شبلي يرمون
بالاحجار وارميهم بالثمار كيف مصيرك الي النار قالت بلسان
الحال بميلي مع الهوا هكذا وهكذا وقد جاء في حديث ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال من قدر علي امراة او جارية حراما فتركها
مخافة الله امنه الله يوم الفزع الاكبر وادخله الجنة وحكي انه
قال ابو زرعة رايت امراة في الطريق فقالت هل لك في الاجر
والثواب فتعود مريضا قلت نعم قالت ادخل داري فدخلتها
فغلقت الابواب فعلمت مقصودها فقلت اللهم سود وجهها

فاسود

فاسود في الحال فتحيرت وفتحت الباب فلما خرجت من عندها
قلت اللهم ردها كما كانت فعادت باذن الله تعالي وقيل
ان موسي عليه السلام قال يا رب خلقت الخلق وربيتهم
بنعمتك ثم جعلتهم يوم القيامة في النار فقال يا موسي
ازرع زرعا فزرعه وحصده ودرسه فاوحي الله تعالي اليه
ما فعلت في زرعك قال رفعته قال هل تركت شيا قال تركت
ما لا خير فيه فقال يا موسي كذلك ادخل النار ما لا خير فيه
خاتمة المجلس حكي ان بعض الصالحين كان
يعمل الاطباق فخرج يوما يبيعها فراته امراة فقالت له
ادخل منزلي حتي اشتري منك فدخل فغلقت الابواب
فطلبت منه الفاحشة فقال اريد ما اتطهر به فاعطته
فطلع سطح دارها ورمي نفسه فامر الله ملكا فحمله علي
جناحه الي الارض سالما فرجع الي زوجته فاخبرها بامره
وكانا صائمين فقالت نطوي هذه الليلة ونحييها بالصلاة
شكرا لله تعالي علي السلامة من المعصية ولكن قد اعتاد
الجيران ان ياخذوا نارا فظنوا انا في ضيق فاوقدت
النار فدخلت عجوز لتاخذ نارا فقالت يا فلانة ادركي
الخبز الذي في التنور قبل ان يحترق فجاءت فوجدت فيه
خبزا كثيرا فاكلا ثم قاما الي العبادة ودعيا الله تعالي
ان يبعث لهما رزقا من غير عمل فسقط عليهما جوهر
من سقف البيت ففرحا بذلك فلما ناما رات المراة في منامها
الجنة ومنابر اهل الطاعة علي احسن حال ورات منبر
زوجها قد سقطت منه جوهرة فلما استيقظت اخبرته

وقالت ادع الله تعالى ان يرد الجوهرة مكانها فطارت في
الحال وفي رواية انه قال اللهم ارزقني رزقا يغنيني
عن بيع الاطباق فنزل جراد من ذهب فقال اللهم ان كان نعم الدنيا
فبارك لي فيه وان كان نصيبي من الاخرة فلا حاجة لي فيه فارتفع
الجراد باذن الله سبحانه وتعالى اللهم وفقنا لما يرضيك لحقيق
يا رب العالمين امين

المجلس الثاني والاربعون في الحديث الثاني والاربعين

الحمد لله

...

عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني
غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك
عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم لو اتيتني بقراب
الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها
مغفرة رواه الترمذي وقال حديث حسن اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
وهو من الاحاديث القدسية وليس له حكم القران لعدم
تواتره كما في نظايره قوله يا ابن ادم نداه لم يرد به واحدا
بعينه بل اراد ليعم كل من بنا في نداه وادم عربي مشتق

من الادمة

وقف لله تعالى على طلبة العلم بالازهر

من الادمة وهي حمرة تميل الى السواد او من اديم الارض كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم خلق ادم من اديم الارض كلها فخرجت
ذريته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والسهل والحزن
والطيب والخبيث وقيل اعجمي لا اشتقاق له قوله انك
ما دعوتني ورجوتني اي انك مدة دعايك اياي بما ينفعك
ومدة تاميلك اياي خيرا ما عندي قوله غفرت لك اي سترت
لك ذنوبك فلا اظهرها بالعقاب عليها قوله ما كان منك
اي من الذنوب على تكرار معصيتك غير الشرك بالايمان وغير
الشرك بالاستغفار قوله ولا ابالي اي بما كان منك من الذنوب
عظم او لم يعظم لان الدعا مخ العبادة ورجا ان الله يجيب
الملحين في الدعا والرجا يتضمن حسن الظن بالله تعالى
وهو يقول انا عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوجه رحمة
الله تعالى على العبد واذا توجهت لا يتعاظمها شي لانها
وسعت كل شي كما قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شي قوله
يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما بفتح العين المهملة
قيل هو السحاب وقيل عنان السما صفايحها وما اعترض
من اقطارها وقيل ما عن لك منها اي ظهر لك اذا رفعت راسك
والمعنى لو قدرت ذنوبك اشخاصا فملات الارض والفضا
حتى وصلت السما ثم استغفرتني غفرت لك اياها وذلك بان الله
تعالى كريم والاستغفار استقالة والكريم يقيل العثرات ويغفر
الزلات وهذا مثال للتناهي في الكثرة لان كرم الله تعالى
لا يتناهى وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي ويقوم مقامه
استغفر الله لانه خبر بمعنى الطلب قوله يا ابن ادم لو

اتيتني بقراب الارض خطايا بضم القاف وكسرها لغتان والضم
اشهر ومعناه ما يقارب منها وقيل علوها قوله ثم اتيتني
لا تشرك بي شيا اي من معتقدا توحيدي مصدقا بما جانه
رسلي قوله لا يتك بقرابها مغفرة اي لغفرتها لك وهذا الحديث
يدل علي سعة رحمة الله تعالي وكرمه وجوده وقد قال تعالي
دهو اصدق القايلين قل يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا يا رسول الله هل يغفر لنا ان
اسلمنا علي ما كان منا من الكفر والقتل وغير ذلك فنزلت قل
يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم قال ثوبان لما نزلت قال النبي
صلي الله عليه وسلم ما احب ان تكون لي الدنيا بهذه الاية قال علي بن
ابي طالب هي ارجي اية في القران وقيل غير ذلك وقد ذم الله
تعالي من انقطع رجاوه من فضل الله تعالي فقال تعالي انه لا يايس
من روح الله الا القوم الكافرون والرجا حسن الظن بالله تعالي
في قبول طاعة وفقت لها او مغفرة سيية تبت منها فاما الطانية
مع ترك الطاعات والاصرار علي المخالفات فامن وغرور وقد ذم
الله تعالي بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور يعني الشيطان وجنوده
فانه يحسن لك المعاصي وربما يحرك الي ذلك الرجا الي عفو الله وكرمه
وقد جا في سعة رحمة الله تعالي اخبار كثيرة قال صلي الله عليه وسلم
لو اخطاتم حتي لو تبلغ خطاياكم عنان السما ثم تبتم لتاب الله
عليكم وقال صلي الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب
مسي النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسي الليل حتي تطلع
الشمس من مغربها وقال صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي كتب

كتابا

كتابا قبل ان يخلق الخلق بالف عام في ورقة من ورق الجنة ثم
وضعها علي العرش ثم نادا يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي
اعطيتكم قبل ان تسالوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني
من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي
ورسولي ادخلته الجنة وعن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالي عنه انه دخل علي النبي صلي الله عليه وسلم فوجده
يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاني جبريل
فقال ان الله يستحيي ان يعذب احدا قد شاب في الاسلام
فكيف لا يستحيي من شاب في الاسلام ان يحمي الله تعالي
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم بسبي فاذا امراة من السبي تبتغي
اذ وجدت صبيا في السبي فاخذته فالصقته ببطنها
فارضعته فقال لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم اترون
هذه المراة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي
تقدر علي ان تطرحه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الله ارحم بعباده من هذه بولدها وعن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال قال رجل
لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فاحرقوه ثم ذروا نصفه
في البر ونصفه في البحر فوالله لين قدر الله عليه اي ضيق
عليه ليعذبنه عذابا لا يعذب به احدا من العالمين فلما
مات الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله تعالي البر فجمع ما فيه
ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت تعلم فغفر

وامر البحر فجمع ما فيه

الله

له وعن ابي موسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اذا كان يوم القيمة دفع الي كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول
هذا فكاكك من النار واوحي الله تعالي الي داود عليه السلام احبني
واحب من يحبني وحببني الي جميع خلقي قال يارب كيف احببك
الي جميع خلقك قال اذكرني بالحسن الجميل واذكر الايي واحساني
وذكرهم ذلك فانهم لايعرفون مني الا الجميل وكان ابو عثمان
يتكلم في الرجا كثيرا فرئي في المنام بعد موته فقيل له كيف
كان قدومك علي الله قال اوقفني بين يديه فقال ما حملك
عليها فعلت فقلت اردت ان احببك الي خلقك فقال قد غفرت
لك وروي ان رجلا كان يقنط الناس ويشدد عليهم فيقول
الله تعالي يوم القيمة اليوم اوئيسك من رحمتي كما كنت تقنط
عبادي منها وقال ابراهيم بن ادهم خلا لي المطاف ليلة
فصرت اطوف بالبيت واقول اللهم اعصمني فهتف بي هاتف
يا ابراهيم كلكم تسالون الله العصمة فاذا عصمكم فعلي من
يتكرم وقال ملك بن دينار رحمه الله تعالي رايت مسلم
ابن يسار بعد موته في المنام فقلت له ما لقيت بعد الموت قال
لقيت والله اهوالا وزلازلا عظاما شدادا قلت فما كان بعد
قال وما تراه يكون من الكريم الا الكرم قبل منا الحسنات وعفي
عنا السيات وضمن عنا التبعات قال ثم شهق مالك شهقة
ووقع مغشيا عليه ثم مات بعد ايام فكانوا يرون ان قلبه
قد انصدع خاتمة المجلس في التوبة قال الله تعالي يا ايها
الذين امنوا توبوا الي الله توبة نصوحا الاية وقال ابي

كعب

كعب ومعاذ بن جبل وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم التوبة
النصوح ان يتوب ثم لا يعود الي الذنب كما لا يعود اللبن الي
الضرع قال القرطبي يجمعها اربعة اشيا الاستغفار باللسان
والاقلاع بالابدان واضمار لترك العود بالجنان ومهاجرة
سيي الخلان وقيل غير ذلك والاخبار والاثار في التوبة كثيرة
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان كنت الممت بذنب فاستغفري فان التوبة من الذنب
الندم والاستغفار وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال خرجت يوما مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا علي
كل هم ينقطع الا هم اهل النار فانه لا ينقطع وكل سرور ونعمة تزول
الا سرور اهل الجنة ونعيمهم فانه لا يزول يا علي اذا اذنبت
ذنبا فلا تؤخر التوبة الي الغد فان الغنيمة فقيدة وهو
مضي يوم وليلة وعسي ان لا تدرك الغد فتتوب وعن عمر رضي
الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام اتاه
عند وفاته وقال يا محمد الرب يقريك السلام ويقول لك من تاب
قبل موته بسنة قبلت توبته فقال يا جبريل السنة لامتي كثير
فذهب جبريل عليه السلام ثم رجع فقال الرب يقريك السلام ويقول
لك من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر
لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال الرب يقريك السلام ويقول لك
من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لامتي
كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله يقريك السلام ويقول لك من تاب
قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لامتي كثير
فذهب ثم رجع فقال ان الله يقريك السلام ويقول ان تشهده

كثيرة فلو بلغت روحه الحلق ولم يمكنه الاعتذار الا بلسانه واستحيي مني
وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي وروي ابو سعيد الخدري رضي
الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال كان فيمن كان قبلكم
رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل علي
راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة
فقال لا فقتله فكمل به المائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل علي
رجل عالم فاتاه فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم
ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الي ارض كذا وكذا فان بها اناسا
يعبدون الله تعالي فاعبد الله تعالي معهم ولا ترجع الي ارضك
فانها ارض سوء فانطلق حتي اذا نصف الطريق اتاه ملك الموت
فاختصمت فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فقالت ملايكة
الرحمة جا تايبا مقبلا بقلبه الي هذه الارض وقالت ملايكة
العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه
بينهم حكما فقال قيسوا بين الارضين فالي ايهما كان اقرب فهو
له فقاسوه فوجدوه اقرب الي الارض التي اراد فقبضته ملايكة
الرحمة فيا اخواننا توبوا الي الله تعالي فما من
ليلة الا وتشرق البحار علي الخلايق فتنادي يا ربنا ايذن فتغرق
الخليطين فيقول الله عز وجل ان كان العبيد عبيدكم فافعلوا
بهم ما شيتم وان كانوا عبيدي فدعوهم فاذا اقبل عبدي من المعصية
واتي بابي قبلته اتاني في جوف الليل قبلته او في النهار قبلته
فليس علي بابي حاجب ولا بواب مني قال ربي اسات اقول عبدي
غفرت حكي انه كان في بني اسرايل شاب عبد الله عشرين سنة
ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في المراة فراي الشيب في لحيته فساه

ذلك

ذلك فقال الهي اطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة فان
رجعت اليك تقبلني فسمع قايلا يقول ولا يري شخصه حببتنا
فاحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك وان
رجعت الينا قبلناك اللهم ارزقنا التوبة النصوح يا رب العالمين
وهذا اخر المجالس السنية في الاربعين النووية ونختمها
بمجلس الختام فنقول بفضل الملك العلام خاتمة الكتاب
في مجلس الختام الحمد لله المعيد المبدي الفعال لما يريد الذي
خلق الخلق فمنهم شقي وسعيد هذا قربه لحضرته وهذا اشقاه
فهو بعيد احمده واساله من فضله المزيد واشكره
شكرا مقرونا بالتهليل والتحميد واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
افضل الرسل واشرف العبيد الذي اخبر ان موازين امته ترجح
يوم القيامة بشهادة التوحيد صلي الله عليه وعلي اله واصحابه
صلاة لا تفني ولا تبيد وسلم تسليما كثيرا وبعد فقد
قال الله تعالي وهو اصدق القايلين ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل
اتينا بها وكفي بنا حاسبين اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذه الاية العظيمة نزلت في البعث
والحساب والميزان والقيامة هي التي تقوم الناس وتاتيهم بغتة
وتاخذهم اخذة واحدة علي غفلة في يوم جمعة في غير شهر
معروف ولا سنة معروفة واول يوم القيامة من النفخة الثانية
الي استقرار الخلق في داري الجنة والنار وصدر يوم القيامة
من الدنيا واخره من الاخرة ومقدار ذلك اليوم كما قال الله تعالي

في سورة السجدة في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون
وكما قال تعالى في سورة سال في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة وصوم القيامة لشدة اهواله بالنسبة الي الكافر واما
المومن فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة في الدنيا وقيل
يوم القيامة فيه خمسون موطنا كل موطن الف سنة نسال
الله ان يخففه عنا بمنه وكرمه امين وليوم القيمة
اسما كثيرة تعددت اساميه لكثرة معانيه فمن اسمايه
الساعة لوقوعها بغتة في ساعة لسرعة حسابها قال
الله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ومن
اسمايه القيامة لقيام الخلق كلهم من قبورهم اليها
او لقيام الناس لرب العالمين كما روي مسلم عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم احدهم في رشحه
الي نصف اذنيه قال ابن عمر يقومون مائة سنة ويروي
عن كعب يقومون ثلاث مائة سنة او سميت بذلك لقيام
الروح والملايكة صفا ومن اسمايه القارعة لانها
تقرع القلوب باهوالها والحاقة لانها كاينة من غير
شك والغاشية لانها تغشي الخلايق باهوالها حتي انهم
لا يرون من عن يمينهم ولا من عن شمالهم مدليل الكلام في
الاية ويقال هو دخان يخرج من النار يغشي وجوه
الخلايق والازفة القريبة قال الله تعالى ازفت الازفة
والواقعة لوقوع الامر في ذلك اليوم والخافضة
لانها تخفض اقواما بدخولهم النار باعمالهم السيئة
والرافعة لانها ترفع اقواما بدخولهم الجنة باعمالهم

الحسنة

الحسنة والطامة اي الغالبة لكل شي وسميت بذلك لكثرة
الاهوال والصاخة التي تصخ الاذن فتورث الصمم ويوم
الصيحة لصيحة اسرافيل في الصور ونفخه فيه ويوم الزلزلة
لتزلزل القلوب والاقدام ويوم الفرقة قال الله تعالى
يومئذ يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ومن اسمايه
اليوم الموعود لانه ميعاد الخلق وموعدهم وعد الله
قوما بالنجاة وقوما بالهلاك وقوما بالثواب وقوما بالعذاب
ومن اسمايه يوم العرض قال الله تعالى يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية والاعمال تعرض فيه على الله عز وجل ومن اسمايه
يوم الحشر للخلق بان يجمعهم الله بعد فنايهم والحساب
ومن اسمايه يوم المفر قال الله تعالى يقول الانسان يومئذ
اين المفر ومن اسمايه اليوم المعلوم قال الله تعالى
ان الاولين والاخرين لمجموعون الي ميقات يوم معلوم
قيل ان الاولين ما قبل ادم والاخرين ما بعده وقيل
الاولين ما قبل محمد والاخرين ما بعده الي يوم القيمة
ومن اسمايه اليوم العسير لشدة الحساب فيه والمرور
على الصراط ووزن الاعمال وزحمة بعضهم بعضا حتي يكونوا
مثل السهام في الجعبة وعلى كل قدم الف قدم وقيل
سبعون الف قدم وتدنو الشمس من روس الخلايق حتي
تكون كقدر ميل وهو المرود الذي يكتحل به العين ويزداد
في حرها بضعة وستون ضعفا وحرارة الانفاس وحر
النار المحرقة بارض المحشر فيعرق الناس حتي يغوص عرقهم
في الارض مقدار سبعين باعا او ذراعا على اختلاف

الروايات ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم حتى ان السفن لو اجريت
في عرقهم لجرت ويقول الرجل يا رب ارحني ولو الى النار وهذا
هو اليوم العسير ونذكر بعض احواله فنقول قال الله
تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون اذا قام الناس من قبورهم لفصل القضا
حشروا على احوال مختلفة فمنهم من يكسى ومنهم من يحشر
عريانا ومنهم راكب ومنهم ماشي ومنهم مسحوب على وجهه
ومنهم من يذهب الى الموقف راغبا ومنهم من يذهب خايفا
ومنهم قوم تسوقهم النار سوقا عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات سكرانا فانه يعاين ملك الموت سكرانا الى خندق
في وسط جهنم يسمى السكران فيه عين تجري ماوها دما
لا يكون له طعام ولا شراب الا منه وجا ان المؤذنين
والملبين يخرجون يوم القيامة يوذن المؤذن ويلبي
الملبي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على
اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم
ولا في نشورهم كاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب
عن روسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن وجا ان النايحة تخرج من قبرها يوم القيمة
شعثا غبرا عليها جلباب من لعنة ودرع من نار يدها
على راسها تقول وا ويلاه والذين ياكلون الربا
يبعثون كالمجانين عقوبة لهم ويجعل معه شيطان
يخنقه ومن مات على مرتبة من المراتب بعث عليها

يوم

يوم القيامة فاذا جمع الله الخلايق اجمعين في صعيد واحد سكوتا
لا يتكلمون حفاة عراة غرلا مومنهم وكافرهم حرهم وعبدهم
صغيرهم وكبيرهم انسهم وجنهم وملكهم ووحشهم وطيرهم
حتى الذر والنمل كما قال تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
تناثرت النجوم من فوقهم وطمس ضوء الشمس والقمر فتشتد
الظلمة ويعظم الامر ثم تنشق السما على غلظها وصلابتها
فيسمع الخلايق لانشقاقها صوتا عظيما فظيعا تدهش لهوله
الالباب وتخضع لشدته الرقاب ثم ينظرون الملايكة هابطين
الى الارض فتنزل ملايكة سما الدنيا فتحيط بالخلايق ثم ملايكة
السما الثانية خلفهم دايرة ثانية كذلك حتى تكون سبع دواير
في كل دايرة ملايكة سما ثم تسيل السما فتكون كالمهل وهو النحاس
المذاب فينطوي بعضها على بعض ثم تنهار وتذوب وتذهب
حيث شا الله وتدنو الشمس من روس الخلايق حتى تكون قدر
ميل فيشتد الكرب من الزحام ويكثر العرق كما قال صلى الله عليه
وسلم ان العرق يوم القيامة ليذهب في الارض سبعين ذراعا وانه
ليبلغ الى افواه الناس واذانهم وجا في حديث اخر ان الرجل
ليغرق في عرقه الى شحمة اذنيه ولو شرب من ذلك العرق سبعين جملا
ما نقص منه شي قالوا فما النجاة من ذلك يا رسول الله قال الجلوس
بين يدي العلما ويكون الناس في العرق يوميذ مختلفين فمنهم
من يبلغ ركبتيه وحقويه واذنيه ولا ظل يوميذ الا ظل الله
تعالى فيحصل ظل يخلقه الله تعالى في المحشر لا يكون فيه الا من اراد
الله الامر فيبقون كذلك شاخصين ابصارهم الى السما قدر اربعين
سنة وقيل سبعين سنة من سني الدنيا لا ينطقون قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينجيه الله من كرب يوم
القيامة فلينفس عن معسر او يضع عنه فمن فعل ذلك
اظله الله في ظله وقال صلى الله عليه وسلم من اشبع جائعا
او كسى عريانا او اوى مسافرا اعاذه الله من اهوال يوم القيمة
وقال صلى الله عليه وسلم من لقم اخاه لقمة حلوا صرف الله
عنه مرارة الموقف يوم القيامة وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج والعمرة
قيل وما يكفرها يا رسول الله قال الهموم في طلب المعيشة
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا طال انتظار
اهل الموقف طلبوا من يشفع لهم ليريحهم من الوقوف والانتظار
والكرب وقد جاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع فكانت تعجبه فنهس منها
نهسة فقال انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون بما ذا
يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم
الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من
الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس
لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم
الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض
ايتوا ادم فيأتون ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا
لك اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا
فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وانه

ثماني

نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الى نوح عليه
السلام فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى الارض
سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك الا ترى ما قد بلغنا
فيقول لهم نوح ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوة دعوت
بها على قومي نفسي اذهبوا الى ابراهيم عليه السلام فيأتون
ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل
الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم ابراهيم
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم
يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى موسى عليه السلام فيأتون موسى فيقولون
يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس
اشفع لنا عند ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم موسى ان ربي
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده
مثله واني قتلت نفسا لم اومر بقتلها اذهبوا الى عيسى عليه السلام
فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته وكلمت
الناس في المهد وكلمة منه القاها الى مريم وروح منه فاشفع
لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول
لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا نفسي نفسي اذهبوا
الى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون فيقولون يا محمد
انت رسول الله وخاتم الانبياء وغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فانطلق فآتي

علي

تحت العرش فاخر ساجدا الى ربي ثم يفتح الله ويلهمني من
محامده وحسن الثنا عليه ما لا يفتحه لاحد غيري ثم يقال
يا محمد ارفع راسك وسل تعط اشفع تشفع فارفع راسي فاقول
يا رب امتي امتي فيقال يا محمد ادخل الجنة من لا حساب عليه
من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركا الناس فيما سوى
ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين
لكما بين مكة وهجر وكما بين مكة وبصرى وفي البخاري
كما بين مكة وحمير فهذه اول الشفاعات لاراحة الناس
من هول الموقف وهي المقام المحمود المراد من الاية فعند
ذلك يظهر نور عظيم تشرق منه ارض المحشر فترتعد
فرايص الخلق ويتيقنون بان الجبار عز وجل قد تجلى
لفصل القضا فيظن كل احد انه هو الماخوذ المطلوب
ثم يامر الله تعالى جبريل ان ياتي بجهنم فياتيها فيجدها
تلتهب غيظا على من عصى الله فيقول لها يا جهنم
اجيبي خالقك ومليكك فتشهق وتفور وتنهق
فتسمع الخلايق لها صوتا عظيما تمتلي القلوب منه
فزعا ورعبا ثم تزفر ثانية فيزداد الرعب والخوف
ثم تزفر ثالثة فتخر الخلايق على وجوههم وتبلغ
القلوب الحناجر وينظر المجرمون من طرف خفي ولا يبقى
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه كما قال
الله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها
اليوم تجزون ما كنتم تعملون ثم يتعلق الخليل
بساق العرش رب لا اسالك اسماعيل ولدي بل اسالك

نفسي

نفسي ويتعلق موسى بساق العرش ويقول يا رب لا اسالك
هارون اخي بل اسالك نفسي ثم يتعلق عيسى بساق العرش
ويقول يا رب لا اسالك مريم ولكن اسالك نفسي ثم يتقدم
محمد صلى الله عليه وسلم فياخذ بخطامها فيقول لها ارجعي
وراك مدحوضة مدحورة فتقول يا محمد ليس لي عليك سبيل
دعني انتقم من اعدا ربي عز وجل فياتي النداء من العلي من
قبل الله تعالى اطيعي محمدا فترجع وراها مسيرة خمسماية
عام ثم يخرج منها ثلاثة اعناق الاول يقول اني
من قال انا الله فتلتقطهم من المحشر كما يلتقط الطير
الحب ثم تدخلهم في جوفها ثم يخرج العنق الثاني فيقول
اني من قال ولد الله فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب ثم
يخرج العنق الثالث فيقول اني من اكل رزق الله
وعبد غيره فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب عن
معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الله تبارك وتعالى ينادي ينادي يوم القيامة
بصوت رفيع غير وضيع يا عبادي انا الله لا اله الا انا
ارحم الراحمين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين يا عبادي
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون احضروا حجتكم
ويسروا جوابا فانكم مسولون محاسبون يا ملايكتي
اقيموا عبادي صفوفا على اطراف انامل اقدامهم

وقد قيل

مثل وقوفك يوم العرض عريانا . مستوحشا قلق الاحشا حيرانا
والنار تلهب من غيظ ومن حنق . على العصاة ورب العرش غضبانا

اقرا كتابك يا عبدي على مهل فلن ترى فيه حرفا غير ما كانا
يقول يا عبد سترا لم اخف غضبي عصيتني وسترتك هلا كانا
لما قرات ولم تنكر قراته اقرار من عرف الاشيا عرفانا
نادى الجليل خذوه يا ملايكتي وامضوا بعبد عصى للنار عطشانا
المشركون غدا في النار ملتهب والمومنون بدار الخلد سكانا
قال من يدعي لحضا الملايكة وارسل اطماءا للعدل واقامة
للحجة لمن كذب وزيادة تخويف للجاحدين تكيف تكون
عقود الخلايق اذا عاينوا الملايكة والرسل قد دعاهم الله
للعنا والسوال ثم الخلايق فينادي كل انسان باسمه من غير
كنية يا فلان هلم الى موقف العرض فمن المومنين من لا يحاسب
كما قال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من هذه الامة سبعين الفا
بغير حساب وفي رواية مع كل واحد منهم سبعون
الفا عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت سبعين الفا من امتي
يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر
وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربي عز وجل
فزاد في مع كل واحد سبعين الفا قال ابو بكر فرايت
ان ذلك يا في على اهل القرى ويصيب من حافات البوادي
ومنهم من يحاسب حسابا يسيرا يستره الله عن
جميع الخلايق ويكلمه ويقرره بذنوبه ويقول استرت
عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ومن عصاة
المسلمين من يشدد عليه الحساب حتى يستوجب العذاب
فايشفع فيه من اذن الله له من الانبيا والاوليا قال

صا

صلى الله عليه وسلم لاشفعن يوم القيامة لاكثر مما في الارض
من حجر ومدر وورد ان من المومنين من يشفع في رجل واحد
ومنهم من يشفع في رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة على
قدر درجاتهم ومن العصاة من لا يشفع فيه احد فيومر
به الى النار وورد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسال عن اربع
عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن علمه
ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه ثم ان
الله تعالى مع علمه باعمال العباد يظهر العدل ويقيم الحجة
فينصب الموازين القسط ليوم القيامة ويوتى
بالصحف التي كتبتها الملايكة على العباد فيخلق الله
تعالى فيه ثقلا وخفة على قدر الاعمال ويوتى بكل
انسان فتوضع صحيفة حسناته في كفة وصحيفة
السيات في كفة حتى يتبين له ولغيره رجحانها
ونقصانها وتتطاير الصحف فيعطى كل عبد كتابا
فيه جميع اعماله يقراه من كان يكتب ومن كان لا يكتب
وقد قيل
تفكر يوم تاتي الله فردا وقد نصبت موازين القضا
وهتكت الستور عن المعاصي وجا الذنب مكشوف الغطا
ثم يتعلق المظلومون بالظالمين هذا يقول هذا قتلني
وهذا يقول هذا ضربني وهذا يقول هذا اخذ مالي
وغشني فيها مانعا وبخسني في وزن او كيل او شهد
علي زورا وهذا يقول اسمني وشتمني او اغتابني الخ

او استمنوا في او فتطر الى نظر كبير واحتقار فتفرق حسنات الظالم
على المظلومين فاذا لم يبق له حسنة حمل على الظالم من سيئات
المظلوم حتى يستوفي كل ذي حق حقه فيأتي الرجل ليأتي
بحسنات كثيرة فيأخذها خصومه وتطرح عليه سيئات
ما كان عملها فيقول ما هذا فيقال سيئات من ظلمته
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم جالس اذ رايته يضحك حتى بدت
ثناياه فقيل له مم تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي
جثيا بين يدي ربي عز وجل فقال احدهما يا رب خذ لي
مظلمتي من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته قال يا رب
ما بقي من حسناتي شي فقال يا رب فليحمل اوزاري وفاضت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك اليوم
ليوم يحتاج فيه الناس الى ان تحمل عنهم اوزارهم ثم قال
الله للطالب حقه ارفع بصرك فانظر الى الجنان فرفع راسه
فراى ما اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رب فقال
لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك ثمن ذلك قال انت قال بماذا
قال بعفوك عن اخيك قال يا رب فاني قد عفوت عنه
قال فخذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله
يصلح بين المومنين يوم القيامة والصحيح ان الميزان
واحد يوزن به للجميع وانما جمع لكثرة ما يوزن فيه
من الاعمال صفته في العظم انه مثل اطباق السموات
والارض توزن فيه الاعمال بقدرة الله تعالى والصحيح

يومئذ

يومئذ مثاقيل الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح
صحائف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فيثقل بها
الميزان كما يريد الله تعالى بعدله وعن سلمان الفارسي
رضي الله عنه انه قال توضع الميزان يوم القيمة فلو وضعت
فيها السموات والارض لوسعتها فتقول الملائكة
عند رويتها يا ربنا ما هذا فيقول الله سبحانه وتعالى
هذا ازن به لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة عند ذلك سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك وقيل سال داود عليه السلام ربه
ان يريه الميزان فاراه كل كفة ملا ما بين المشرق
والمغرب فلما راه غشي عليه من هوله ثم افاق فقال الهي من
ذا الذي يقدر يملا كفته حسنات فقال الله عز وجل
يا داود اذا رضيت على عبدي ملاته بتمرة واحدة
يا داود املاها بكلمة لا اله الا الله وجبريل
عليه السلام هو الذي يزن الاعمال يوم القيامة وهو اخذ
بعموده ينظر الى لسانه ورجحان الميزان كرجحان ميزان
الدنيا وقيل بالعكس وللميزان مرجحات كثيرة
منها قول العبد لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصاح برجل من امتي على رووس الخلائق
فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد
البصر فيقول الله تبارك وتعالى اتنكر من هذا شيا
اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول الك
عذر وحسنة فيها يا الرجل فيقول لا يا رب فيقول
بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج

في كفة الظلمة فيخف بها الميزان

له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول
الله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
فيقال انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة
فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شي
ومنها الخلق الحسن قال صلى الله عليه وسلم ما من شي يوضع
في الميزان يوم القيامة اثقل من خلق حسن ومنها قضا
حاجة المسلم قال صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم
حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجح والا شفعت له
ومنها قراة القران العظيم وتعليم الناس الخير ومداد
العلما واتباع الجنازة والولد الذي يموت للانسان فيحتسبه
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة الاستغفار والتسبيح
والتحميد والتهليل والتكبير والصدقة وتخفق لها بها الخاتم
والاضحية وكف التراب اذا القاه في قبر مسلم عند دفنه واهالة
التراب عليه ورجحان الموازين في الدنيا واد لتها هذه الامور
من السنة الغرا كثيرة شهيرة نكتة عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنصب الموازين يوم القيامة
فيوتى باهل الصلاة فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل
الصيام فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل الحج فيوفون
اجورهم بالموازين ويوتى باهل البلا فلا ينصب لهم ميزان
ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا بغير حساب حتى
يتمنى اهل العافية انهم لو كانوا في الدنيا تقرض اجسامهم بالمقاريض
لما يرون مما يذهب به اهل البلا من الفضل وذلك قوله تعالى انما
يوفون اجورهم بغير حساب فاذا وقع السوال ونصبت

موازين الاعمال تطايرت الكتب عن اليمين والشمال ووضع الصراط
على متن جهنم احد من السيف وارق من الشعر يوم الناس بالجواز
عليه فاول من يجوز امة محمد صلى الله عليه وسلم فمنهم من كالبرق
الخاطف وكالريح ثم كالطير ثم كالخيل ثم عدوا ثم مشيا ومن الناس من
يزحف زحفا ومن الناس من يسحب سحبا فمنهم من يسلم ومنهم من
يزل فيقع في جهنم ومنهم من تخطفه كلاليب فتلقيه في النار
ويسمع للواقعين في النار جلبة عظيمة وصياح شديد يدهش
العقول والملايكة والانبيا كلهم يقولون اللهم سلم سلم ولا
ينطق حينيذ الا الرسل وقد قيل شعر

اذا امد الصراط على جحيم تطول على العصاة وتستطيل
فقوم في الجحيم لهم ثبور وقوم في الجنان لهم مقيل
وبان الحق وانكشف الغطا وطال الويل واتصل العويل

فاذا وقع الذين عليهم العذاب في النار وجاز الفايزون
الناجون كلهم حوض رسول الله صلى الله عليه
وسلم على تماثيله ما هم عليه من العطش وما عاينوه من الاهوال
ثم يذهب المومنون الى الجنة فاول من يدخلها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم الانبيا عليهم السلام ثم يدخل الذين لا حساب
عليهم من هذه الامة من هذا الباب قال بعض الحكما اذا سيق
اهل الجنة الى الجنة قال تعالى يا رضوان لا تنزلهم انت في الجنان
ولا تدعهم ينزلون بانفسهم فانهم لو نزلوا بانفسهم نزلوا كما
ينزل الغربا واذا انزلتهم انت نزلوا كما تنزل العبيد فلا
تدعهم ينزلون نزلة الغربا انزلهم كما ينزل الارباب ليعلموا
كرامتهم علي فاذا اتوا باب الجنة سلم عليهم الملايكة كما قال

الا يمن

بل دعهم لا تنزلهم انا
ومكان اقرهم

الله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وجا ان اهل الجنة
على قامة ادم عليه السلام ستين ذراعا على سن عيسى بن مريم سنة
ثلاثا وثلاثين على حسن يوسف عليه السلام على نغمة داود وعلى خلق
محمد صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة
اذا سكن اهل الجنة بعث الله الروح الامين يقول يا اهل الجنة
ربكم يقريكم السلام ويامركم ان تزوروا ربكم على فنا الجنة التي
ترابها المسك وحصباوها الياقوت والدر وشجرها الذهب
وورقها الزمرد فيخرجون ثم يامر الله داود عليه السلام فيرفع
صوته بالذكر ثم توضع مايدة الخلد اوسع ما بين المشرق
والمغرب فيقول الله تعالى اطعموا اوليايي ويلقي عليهم سمنون
سبعين عاما فياكلون ثم يقول الله تعالى فاكهوهم فيفكهون
بما لم يخطر على بالهم ثم يقول الله اسقوا اوليايي فياتون
بالرحيق المختوم فيشربون ثم يقول الله اكسوهم الحلل
فترفع شجرة اوراقها الحلل فيلبس كل واحد سبعماية حلة
لا يشبه بعضها بعضا ثم ينادي اوليا الله هل بقي مما
وعدكم ربكم شي فيقولون لا الا النظر الى الله تعالى فيتجلى
عليهم الرب سبحانه وتعالى فيخرون له سجدا فيقول الله تعالى
ارفعوا روسكم فانها ليست بدار العمل انما هي دار الثواب
فينظرون الى الله تعالى ويقولون سبحانك ما عبدناك حق
عبادتك فيقول الله تعالى اسكنتكم داري ومكنتكم من وجهي
فياذن الله تعالى للجنة ان تكلمي فتقول طوبى لمن سكنني وطوبى
لمن خلد في فذلك قوله تعالى طوبى لهم وحسن ماب ثم يقال
لهم تمنوا فيقولون نتمنى رضاك وقال ابو محمد الهروي

اذا كان يوم القيامة ودخل اهل الجنة الجنة فيوم السبت
الاولاد يزورون الابا ويوم الاحد يزور الابا الاولاد ويوم
الاثنين تزور التلامذة العلما ويوم الثلاثا تزور العلما
التلامذة ويوم الاربعا تزور الامم الانبيا ويوم الخميس تزور
الانبيا الامم ويوم الجمعة تزور الخلايق الرب جل جلاله
فذلك قوله تعالى ولدينا مزيد فاذا استقر اهل الجنة في الجنة
بقيت مسالة متعلقة بنجاة العصاة من المسلمين الذين دخلوا
النار فيطلب الصالحون الشفاعة لهم من الرسل وقد وردت
الاخبار المسندة الصحيحة ان نبينا صلى الله عليه وسلم
يستاذن ويسجد بين يدي الله عز وجل فيقول الله ارفع
راسك وسل تعط وقل يسمع لك واشفع تشفع فيقوم فيشفع
ويقول يا رب ايذن لي في كل من قال لا اله الا الله فيقول الله
تعالى وعزتي وجلالي وكبريايي وعظمتي لاخرجن منها من
قال لا اله الا الله وقد ورد في صحيح البخاري ومسلم ان العصاة
من المسلمين يموتون في النار ويجعلون فحما ثم يعذبون بقدر
ذنوبهم فيكون غاية عذابهم فاذا وقعت الشفاعة احياهم
الله تعالى وقد جا في اخر من يخرج من النار اخبار كثيرة نقتصر
منها على ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما اخر من يخرج من
النار من هذه الامة من يبقى سبعة الاف سنة في النار فيصيح
اربعة الاف يا الله يا الله ثم يصيح الف سنة يا حنان يا منان
ثم يصيح الف سنة يا حي يا قيوم فيقول الله تعالى يا ملك
ان عبدا من عبيدي يدعوني في قعر جهنم فهل تعرف مكانه
فيقول يا رب انت اعرف بمكانه مني فيقول الله تعالى

الم في دار في جهنم في قعر بير في البير صندوق وهو فيه فيصيح
مالك على النار فينزع بعضها بعضا من هيبة مالك فيخرجه
من النار فيقال يا شقي ان الله يدعوك فيقول لمالك اي العذاب
اشد في جهنم فيقول السعير وسقر فيقول يا مالك اجعلني صفين
فالقي نصفي في السعير ونصفي في سقر ولا تقذ بني بين يدي الله
تعالى فيقول لابد من ذلك وهو بين يديه كالسمكة في الشبكة
فيقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى يا عبدي الم
اخلق لك سمعا وبصرا الم افعل بك كذا وكذا الم مثل هذا واشباهه
فيعرق حياء من الله عز وجل ويقول يا رب النار احب الي من
هذا فيقول الله اذهبوا به الى النار فيلتفت ويقول
يا رب ما كان ظني بك ان اخرجتني من النار لا تعيدني اليها
ثانيا فيقول الله تعالى صدق عبدي هل تدري يا عبدي لم
اخرجتك من النار فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى انك قلت
في يوم كذا في ليلة كذا مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله فاني
اخرجتك من النار لاجل ذلك ثم يقول الله تعالى له ادخل الجنة
فيقول يا رب الجنة فتمنتها الانبيا بكرامة ولياك ولا احد لي فيها
فيقول الله ان لك في الجنة مثل ما طلعت عليه الشمس وغربت سبع
مرات قال فيغتسل في نهر يقال له الحيوان فيخرج منه ووجهه
كالقمر ليلة البدر فيتمنى اهل النار اذ لو كانوا قايلين لا اله الا الله
محمد رسول الله حتى ينجوا من العذاب كما قال تعالى ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين **خاتمة الختم قال**
عطا بن واسع فشي قلبي على مرة فاردت تجديد فتفكرت
في ملكوت السموات والارض وفي الموت وما فيه وما بعده من

مرة واحدة

اهوال وبعث ونشور وصراط وميزان وحساب واهوال
يوم القيامة فكبر علي الامر واشتد حزني وخوفي وبكائي
ونحيبي فعرضت عملي على نفسي فلم اجد لي عملا يصلح للخلاص
من شيء من ذلك فبكيت وازددت وجدا ونحيبا وجزعا قال
فاصطنع له قبرا في بيته وحفرة وصار كلما غفل عن العبادة
ومجاهدة نفسه لحظة نزل في القبر وعفر وجهه في التراب
واضطجع ثم جعل يبكي على نفسه ويذكر وحدة القبر
وغربته وضيقه ويذكر مع ذلك قلة عمله وعجزه وتقصيره
ويذكر مع ذلك انه سيعرض ويحاسب وتوزن اعماله فيتلو
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الاية ثم يقول
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت يرددها على نفسه
مرات ثم يبكي ثم يرد على نفسه فيقول قد رجعتك فاعمل
فاشتد به الحزن وهذا الامر هما فخرج الى المقابر فراى مكتوبا
على قبر شعر

يا ايها الناس كان لي امل … قصرني عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل … امكنه في حياته العمل
هاانا وحدي نقلت حيث ترى … كل الى مثله سينتقل

فبكى وتواجد وعاهد الله ان لا يرجع الى بيته وخرج
هائما حتى مات رحمه الله تعالى وقال بعضهم بينما انا
مار في سياحتي واذا انا بصوت اسمعه ولا ارى شخصا
يقول يا عباد الله ان الجنة رخيصة فاشتروا وان الرب
كريم فاقبلوا عليه فالتفت يمينا وشمالا فلم ار احدا واذا به
يقول

سوما

عجبت من غافل لبيب ... يذهب في الفانيات عمره
ويبذل المال في متاع ... يفنى ويبقى عليه حسره
بين يديه الغداة نار ... ما يتقيها بشق تمره
فيا اخواني اقبلوا بالقلوب اليه وقفوا بالخضوع والخشوع
بين يديه فانه كريم ودود وانا مل الرجا الي بابه فانه رحيم
وقولوا سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ثلاثا تم
كتاب المجالس السنية في الاربعين النووية بحمد الله
تعالى في سادس عشر شهر الله المحرم الحرام افتتاح عام ثمانية
وسبعين وثمانماية على يد مؤلفه الفقير احمد الفشني الشافعي
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه واحبابه ولجميع المسلمين وصلى
الله وسلم على الفاتح الخاتم السيد الاعظم الطاهر الكامل سيدنا
محمد سيد المرسلين وعلى آله واصحابه وازواجه الطيبين
الطاهرين صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين امين امين امين
والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من تعليقه يوم
الاثنين المبارك ثمانية عشر صفر الخير من شهور
سنة ثلاثة ومايتين والف على يد
كاتبه الفقير احمد شوقي الحضيري
عفى الله عنه بنوبة الفقير
الى اسعد ابي موسى
تابع الشيخ
العيدروسي

تم تم
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

١٢٧ ورقة
١